الأربعاء 14 صفر 1445
30 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16346

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

The Leading Arabic Newspaper

طبعة السعودية 24 صفحة

London
Wednesday - 30 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16346



9 771319 081332 35 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«الشرق الأوسط» تنشر شهادات لاعبين في صيف الغزو الإسرائيلي لبيروت

عرفات قرر القتال 6 أشهر... وخيبته الكبرى جاءت من موسكو

لندن: غسان شربل

في مثل هذا اليوم من عام 1982 وفي بيروت التي كان يطوّقها الجيش الإسرائيلي، صعد الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، إلى سفينة أقلّته إلى منفاه الجديد في تونس. تركت خسارة منظمة التحرير الفلسطينية آخر موقع لها على خط التماس مع إسرائيل آثارها على المصيرين الفلسطيني واللبناني معاً.

حين أحكم الجيش الإسرائيلي حصاره على بيروت، اتخذ عرفات قراراً سرياً بالقتال 6 أشهر بانتظار جلاء المواقف الإقليمية والدولية وموازين القوى. اضطر عرفات إلى المغادرة بعد 88 يوماً في ختام ما حرص على عدّها «أطول حرب عربية - إسرائيلية».

الخيبة الكبرى التي أصابت المقاومة الفلسطينية وحلفاءها في الحركة الوطنية اللبنانية جاءت من الحليف السوفياتي. رفضت موسكو توجيه إنذار جدّي أو إرسال مدمِّرة إلى قبالة شواطئ لبنان أو سفينة لنقل الجرحى. ذهبت أبعد من ذلك حين طالب السفير السوفياتي ألكسندر سولداتوف الزعيم الفلسطيني بالخروج من بيروت ولو «على ظهر المدمرات الأميركية». وهكذا تبلور خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت، وأبلغه رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان إلى المبعوث الأميركي فيليب حبيب.

وكشف إصرار عرفات على المغادرة بحراً، لا عبر دمشق، حجم الخلاف الذي كان قائماً بينه وبين الرئيس السوري حافظ الأسد. وقال الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية - القيادة العامة» أحمد جبريل، إن عرفات أبلغه صراحةً بأن الصمود ثلاثة أشهر في بيروت «انتصار لن أعطيه للقيادة السورية».

بدءاً من اليوم، تعود «الشرق الأوسط» إلى تلك المحطة المهمة ناقلةً شهادات اللاعبين البارزين في ذلك الصيف الحار، وهي تسلط الضوء على مواقف تساعد في فهم ما حدث، خصوصاً أن هناك من يعتقد أن الخروج من بيروت كان بين العوامل التي دفعت منظمة التحرير إلى سلوك طريق «اتفاق أوسلو». (تفاصيل ص 4 و5)

نفى بعد لقاء السيسي أي علاقة للجيش السوداني بـ«الإسلاميين»

البرهان من العلمين: نسعى لتحول ديمقراطي ولا نطمع في الحكم



الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان لدى اجتماعهما في القصر الرئاسي بمدينة العَلَمين أمس (الرئاسة المصرية - أ.ب)

القاهرة: أسامة السعيد

قال الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة السوداني، إن الجيش السوداني «لا يسعى للاستمرار في الحكم». وأكد «نسعى لإقامة نظام ديمقراطي وإجراء انتخابات (حرة نزيهة) يقرر فيها الشعب السوداني ما يشاء».

كما نفى البرهان عقب لقاء مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بمدينة العلمين الجديدة (شمال غربي مصر)، أمس (الثلاثاء)، أن يكون الجيش السوداني «حاضنة لعناصر النظام السابق أو (من جماعة الإخوان المسلمين)».

ووفق إفادة للرئاسة المصرية فقد شهد لقاء السيسي والبرهان في العلمين، استعراض تطورات الأوضاع في السودان، والتشاور حول الجهود الرامية لتسوية الأزمة «حفاظاً على سلامة وأمن السودان، على النحو الذي يحافظ على سيادة ووحدة وتماسك الدولة السودانية، ويصون مصالح الشعب السوداني وتطلعاته نحو المستقبل».

وأكد السيسي خلال اللقاء «موقف مصر الثابت والراسخ بالوقوف بجانب السودان، ودعم أمنه واستقراره ووحدة وسلامة أراضيه، خاصة خلال الظروف الدقيقة الراهنة التي يمر بها».

في السياق ذاته، أشار البرهان إلى حرص بلاده على إطلاع القيادة المصرية على تطورات الموقف في السودان، مضيفاً خلال تصريحات متلفزة بثتها قناة «القاهرة الإخبارية»، أمس، أن الجيش السوداني «يواجه جماعات متمردة» في إشارة إلى قوات «الدعم السريع»، متهماً إياها بأنها «ارتكبت (جرائم حرب) من أجل الاستيلاء على السُلطة».

وجدد البرهان التأكيد على التزام القوات المسلحة السودانية ضمان «فترة انتقالية حقيقية»، مشدداً على أن القوات المسلحة السودانية «قوات قومية وليس لديها أي نزعة للاستيلاء على السلطة».

وتناول لقاء العلمين بين السيسي والبرهان بحسب الرئاسة المصرية «تطورات مسار دول جوار السودان»؛ حيث رحب رئيس مجلس السيادة السوداني بهذا المسار الذي انعقدت قمته الأولى أخيراً في مصر. (تفاصيل ص 9)

ميدفيديف يحذر من «نهاية العالم» بعد موافقة «الأطلسي» على القصف الأوكراني للقرم

جنازة «سرية» لزعيم «فاغنر»

موسكو: رائد جبر

أحيطت مراسم جنازة زعيم «فاغنر» يفغيني بريغوجين ورفاقه الذين قضوا في حادث تحطم طائرته الخاصة قبل أسبوع، بكثير من السجالات، وسيطر عليها الغموض والتكتم، وسط حضور شعبي وغياب رسمي كامل.

وشهدت الجنازة، التي نظمت أمس (الثلاثاء) في سانت بطرسبرغ، مفاجآت وتبديلاً للخطط أكثر من مرة. وانتهت بنشر بيان مقتضب على المنصة الإعلامية لـ«فاغنر»، جاء فيه: «تم دفن يفغيني بريغوجين في مقبرة بوروخوفسكي بعد مراسم تشييع مغلقة». ودفع البيان وسائل إعلام إلى وصف الجنازة بأنها كانت «سرية».

وسيطر الغموض بعد هذا الإعلان، لأن أنصار بريغوجين كانوا يتوقعون دفنه في مقبرة مشهورة في المدينة، ترقد فيها شخصيات كانت مرموقة. كما أن عدم تنظيم مراسم رسمية كان لافتاً بالنظر إلى أن بريغوجين يحمل لقب «بطل روسيا» ومنحه الكرملين في أوقات سابقة ثلاثة من أرفع الأوسمة في البلاد، ما يوجب، وفقاً للبروتوكولات الروسية، إقامة جنازة رسمية بحضور ممثلي الدولة.

وكان الكرملين أعلن أن الرئيس فلاديمير بوتين «لن يشارك» في المناسبة، وقال إن مراسم التشييع وتوقيته أمران يتعلقان «برغبة عائلة بريغوجين والمقربين منه».

ومع عدم اتضاح مكان وتوقيت دفن أبرز مساعدي بريغوجين، ديمتري أوتكين، وعدد من مرافقيه الذين قضوا في حادثة تحطم الطائرة، فقد انتشرت مقاطع لجنازة واحد من قياديّي «فاغنر»، هو فاليري تشيكالوف، الذي كان مسؤولاً عن لوجيستيات النقل في شركة «فاغنر»، ولديه حصة مهمة في عدد من شركات بريغوجين، ومن بينها شركة للتنقيب عن النفط في سوريا.

في غضون ذلك، جدد نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف تلميحاته النارية حول اقتراب انزلاق العالم نحو مواجهة شاملة، قد تستخدم خلالها أسلحة نووية، ما يهدد بتدمير الحضارة البشرية. ووصف موافقة الغرب على الضربات الأوكرانية المتواصلة ضد شبه جزيرة القرم بأنها تشكل «اقتراباً لنهاية العالم».

وكانت أوكرانيا قد أعلنت أن الحلفاء الغربيين وافقوا على هجماتها ضد مواقع موسكو في القرم.

وقال المستشار الرئاسي ميخائيل بودولياك: «اليوم، هناك إجماع مطلق أننا يمكننا تدمير كل ما هو روسي في الأراضي المحتلة، على سبيل المثال في القرم». (تفاصيل ص 12)

سوريون يتحدثون عن «جرح لا يلتئم»

اتهامات لـ«داعش» بإخفاء آلاف الأشخاص

الرقة: كمال شيخو

في يوم «ضحايا الاختفاء القسري» الذي يتم إحياؤه في 30 أغسطس (آب) من كل عام، تسلّط «الشرق الأوسط» الضوء على ملف المختفين والمغيبين لدى تنظيم «داعش» الإرهابي، الذين تفيد تقديرات بأن عددهم بالآلاف. ويروي ذوو بعض هؤلاء قصص اختفائهم، متحدثين عن «جرح لا يلتئم».

وبدأ أخيراً أعضاء في «المؤسسة المستقلة لجلاء مصير المفقودين في سوريا»، التابعة للأمم المتحدة، إجراء اتصالات عبر خدمة «زووم» (zoom) مع أهالي مفقودين يتحدرون من مدينة الرقة شمال سوريا، إيذاناً ببدء عمل هذه المؤسسة التي تسعى إلى كشف مصير المفقودين السوريين. وتقدّر منظمات غير حكومية عدد هؤلاء بأكثر من 100 ألف منذ عام 2011. وتتهم هذه المنظمات، الحكومة المركزية، بالمسؤولية عن تغييب غالبيتهم، لكن الاتهامات تطال أيضاً فصائل معارضة وتنظيمات إرهابية.

ويقول المدير التنفيذي لـ«المركز السوري للعدالة والمساءلة»، محمد العبد الله، إن «عدد السوريين المغيّبين على أيدي تنظيم (داعش) يقدّر بين 8000 شخص إلى 10 آلاف».

ومن بين الأهالي الذين اتصل بهم أعضاء من «مؤسسة جلاء المفقودين» الناشط المعارض خلف الغازي، الذي خطف عناصر «داعش» ابنه الوحيد عيسى قبل 9 سنوات.

يروي الغازي لـ«الشرق الأوسط» كيف خُطف ابنه، والجهود التي قام بها لكشف مصيره، قائلاً: «ننتظر أنا ووالدته أن يطرق عيسى باب منزلنا ويقول ها أنا عدت يا أبي، نشعر دوماً بأن روحه تحوم حولنا ولم تفارقنا ولا لحظة».

أما محاسن، وهذا اسم مستعار لفتاة متحدرة من الرقة (30 سنة)، فتروي لـ«الشرق الأوسط» قصة أختها عبير التي كانت تعمل في مقهى إنترنت بالرقة، واحتجزها التنظيم عام 2017. وتشكك محاسن في إعلان التنظيم أنه أعدم أختها، كما يُزعم، بسبب تعاونها مع التحالف الدولي، وتقول إنها وبقية أهلها ما زالوا ينتظرون معرفة مصيرها. (تفاصيل ص 7)

قال لـ«الشرق الأوسط» إن طهران ما زالت تدعمهم بالسلاح

وزير خارجية اليمن: الحوثيون يطيلون الأزمة

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد وزير الخارجية اليمني الدكتور أحمد عوض بن مبارك، أن جهود السلام الحالية التي تقودها الأمم المتحدة بمساعدة كل من السعودية وسلطنة عُمان تركز في مرحلتها الأولى على فتح المطارات والموانئ ورفع الحصار عن مدينة تعز، إلى جانب دفع رواتب موظفي الدولة وفقاً لقوائم عام 2014.

وشدد بن مبارك في حوار موسَّع أجرته معه «الشرق الأوسط» على وجود تنسيق عالي المستوى مع السعودية لإنهاء الحرب في اليمن وعودة السلام.

وأشار الوزير اليمني إلى أن السلام يصطدم بالتعنت الحوثي، محذراً من أن الميليشيات الحوثية تستغل المرحلة الحالية لتعكير الأجواء ورفع سقف المطالب وإطالة أمد الأزمة. وقال إنه لا يوجد أي تواصل مباشر بين الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي.

وفي رده على سؤال حول ما إذا كان هناك تغير في الموقف الإيراني في اليمن بعد الاتفاق السعودي - الإيراني الذي وُقِّع في مارس (آذار) الماضي، أكد الدكتور بن مبارك عدم وجود أي تغير، وقال إن «عمليات تهريب الأسلحة والطائرات المسيّرة إلى الحوثيين ما زالت مستمرة بالإضافة إلى تهريب الغاز الإيراني للميليشيات عبر ميناء الحديدة»، مضيفاً أن «الحكومة الإيرانية ترفض حتى الآن مطالبة الحكومة اليمنية ومنظمة التعاون الإسلامي بإخلاء السفارة اليمنية في طهران من وجود ممثلي الميليشيات الحوثية»، على حد تعبيره.

وشدد وزير الخارجية اليمني على أن أي تسوية قادمة يجب أن تقود إلى دولة تتخلى فيها الميليشيات الحوثية عن خيار الحرب والعنف كوسيلة لفرض أجندتها السياسية وتؤمن بالشراكة السياسية والحقوق المتساوية لكل أبناء الشعب اليمني. (نص الحوار ص 3)

ليبيا: دعوات لحل حكومة «الوحدة» على خلفية «اجتماع التطبيع»

القاهرة: جمال جوهر

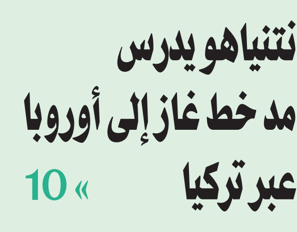
تتواصل في ليبيا ردود الفعل الغاضبة بعد اجتماع وزيرة الخارجية المقالة نجلاء المنقوش ونظيرها الإسرائيلي إيلي كوهين في روما؛ إذ صعّد «ثوار مصراتة والزنتان» من موقفهم تجاه حكومة «الوحدة» التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، وطالبوا بسرعة حلها.

وقال «اتحاد ثوار مصراتة»، في بيان أمس، إن حكومة الدبيبة «لم تقم بمهامها المنوطة بها المتمثلة في الإعداد للانتخابات وصياغة الدستور، ولذا فإننا لا نعترف بها كحكومة لليبيا»، داعياً إلى تشكيل حكومة تسيير أعمال، تشارك فيها كافة مكونات الشعب الليبي، وتكون ذات اختصاصات محددة لمدة زمنية معينة، وكذا «محاسبة كل من أخطأ في حق الشعب الليبي أيا من كان، كي يكون عبرة للآخرين».

بدوره، دعا «اتحاد ثوار الزنتان» إلى «محاسبة كافة المسؤولين، الذين أعدوا ونسقوا للاجتماع المخزي» الذي تم بين المنقوش وكوهين. وطالب «ثوار الزنتان» الجهات التشريعية «بحل حكومة (الوحدة) فوراً، وإحالة كافة وزرائها المتورطين في التنسيق للاجتماع إلى لجنة تحقيق خاصة».

بدورهم، نظم موظفو وزارة الخارجية بطرابلس مظاهرة أمام مبنى الوزارة، دعوا خلالها لمحاسبة كل من شارك في عقد اجتماع روما. (تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...



















Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الوزراء» يعلن إقامة علاقات بين الرياض وعدد من العواصم على مستوى «سفير غير مقيم»

السعودية تؤكد أهمية التعاون الدولي وتوفير الأمن والاستقرار

جدة: «الشرق الأوسط»

تناول مجلس الوزراء السعودي، ضمن جلسته الأسبوعية، مستجدات التعاون الدولي مع مختلف بلدان العالم، وذلك في إطار ما توليه السعودية من أهمية للعمل الجماعي وترسيخ النهج المتعدد الأطراف، للإسهام في تجاوز التحديات المشتركة وتوفير ظروف الأمن والاستقرار الداعمة لمسارات التنمية والتقدم الاقتصادي.

جاء ذلك خلال الجلسة التي عقدها المجلس في قصر السلام بمدينة جدة، أمس (الثلاثاء)، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث اطلع المجلس على مضامين الرسائل التي بعثها الملك سلمان لكل من رؤساء زامبيا، وأنغولا، وسيشل، وجزر القُمر المتحدة، وتتصل بالعلاقات بين المملكة وبلدانهم وسبل تعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات.

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس أكد حرص المملكة على التعاون والتكامل التجاري لازدهار الاقتصاد العالمي، ويتجلى ذلك في الجهود الريادية التي بذلتها في إطار مجموعة العشرين، وما اشتملت عليه «رؤية 2030» من مبادرات لتعزيز اندماج الاقتصاد السعودي في المنظومتين الإقليمية والعالمية.

ونوّه المجلس بما توليه الدولة من الاهتمام بتطوير القطاعات الواعدة والجديدة وتوسيع إسهاماتها الاقتصادية والتنموية، ومن ذلك إطلاق المخطط العام للمراكز اللوجستية، الذي يهدف إلى تعزيز ربط السعودية بالأسواق العالمية، من خلال الاستفادة من موقعها الاستراتيجي بين القارات الثلاث.

واتخذ وأقرّ المجلس عدداً من الإجراءات والقرارات...

منها الموافقة على إقامة علاقات دبلوماسية بين السعودية وكل من «سانت فنسنت، وجزر غرينادين، وساموا المستقلة، وناورو، وكيريباتي، وولايات ميكرونيسيا المتحدة، وبابوا غينيا الجديدة المستقلة»، على مستوى «سفير غير مقيم». وتفويض وزير الخارجية، أو من ينيبه، بالتوقيع على مشروعات البروتوكولات اللازمة لذلك.

نوّه المجلس بما توليه الدولة من الاهتمام بتطوير القطاعات الواعدة والجديدة وتوسيع إسهاماتها الاقتصادية والتنموية


خادم الحرمين الشريفين مترئساً جلسة مجلس الوزراء (واس)

والموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في السعودية والمجلس الأعلى الإسلامي في أوغندا في مجال الشؤون الإسلامية.

وتفويض وزير الصناعة والثروة المعدنية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الإندونيسي بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في السعودية ووزارة الطاقة والثروة المعدنية في إندونيسيا للتعاون في مجال الثروة المعدنية.

وتفويض وزير الاستثمار، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب السلوفاكي بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين السعودية وحكومة سلوفاكيا للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

وتفويض وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب السنغافوري بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة في السعودية، والوكالة السنغافورية للتقييس في سنغافورة.

والموافقة على اتفاقية بين السعودية وسريلانكا لتجنب الازدواج الضريبي ولمنع التهرب الضريبي بشأن الضرائب على الدخل.

وتفويض وزير الاتصالات وتقنية المعلومات رئيس مجلس إدارة وكالة الفضاء السعودية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الياباني بشأن مشروع مذكرة تفاهم بين السعودية وحكومة دولة اليابان، للتعاون في مجال الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي.

وتفويض وزير المالية رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانبين المغربي والأردني بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التأمين الاجتماعي بين المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في السعودية، وصندوق الإيداع والتدبير في المملكة المغربية، ومشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التأمينات الاجتماعية بين المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في السعودية والمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي الأردنية.

وتفويض وزير التجارة رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للتنافسية، أو من ينيبه، بالتوقيع على مشروع اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بالآثار الدولية للبيع القضائي للسفن، والموافقة على نظام صندوق التنمية الزراعية.

ودعا المجلس الجهات الحكومية إلى الالتزام بالتحقق عند التعاقد مع «ناقل» من توفر بطاقات التشغيل للشاحنات الصادرة من الهيئة العامة للنقل، للمركبات التي يزيد وزنها الإجمالي عن 3500 كيلوغرام، بدلاً من ربط صرف المستخلصات المالية لعقود تقديم خدمات النقل بالمركبات بالوثيقة المعتمدة من الهيئة العامة للنقل لكل رحلة نقل، وتعديل تنظيم الجمعية السعودية للمراجعين الداخليين، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم 84، وتاريخ 25/ 3/ 1432هـ، وذلك على النحو الوارد في القرار.

ووافق مجلس الوزراء على ترقيتين للمرتبتين الخامسة عشرة، والرابعة عشرة، واطلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة تطوير بوابة الدرعية، والمركز السعودي للأعمال الاقتصادية، والمركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية، ومستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، وقد اتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

نتساي يعلن دعم بلاده لاستضافة الرياض إكسبو 2030

خادم الحرمين يبعث برسالة شفهية لرئيس وزراء مدغشقر

أنتاناناريفو: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، برسالة شفهية، إلى رئيس وزراء مدغشقر كريستيان نتساي، تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيز التعاون المشترك، قام بنقل الرسالة، أحمد بن عبد العزيز قطان المستشار بالديوان الملكي، خلال استقباله له في العاصمة أنتاناناريفو.

ونقل قطان خلال الاستقبال، تحيات القيادة السعودية، وتمنياتها لحكومة وشعب جمهورية مدغشقر الصديقة بمزيد من التقدم والازدهار، فيما أكد نتساي دعم بلاده الكامل لطلب المملكة العربية السعودية استضافة معرض إكسبو 2030 في مدينة الرياض، مرحباً بعقد القمتين (القمة السعودية الأفريقية الأولى)، و(القمة العربية الأفريقية الخامسة) في المملكة هذا العام، كما بحث اللقاء، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل دعمها وتطويرها في مختلف المجالات، إضافة إلى استعراض مجمل الأحداث الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

الشيخ مشعل أجرى محادثات مع سوناك في لندن تناولت تعزيز العلاقات بين البلدين

الكويت وبريطانيا توقّعان مذكرة تفاهم للشراكة الاستثمارية

الكويت: «الشرق الأوسط»

وقّعت الكويت وبريطانيا، الثلاثاء، مذكرة تفاهم للشراكة الاستثمارية بين البلدين. في حين أجرى ولي العهد الكويتي مباحثات مع رئيس الوزراء البريطاني تناولت المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

ووُقّعت مذكرة التفاهم في مقر رئاسة الوزراء بالعاصمة البريطانية لندن، أمس الثلاثاء، بحضور ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الصباح، ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك.

ووقّع الاتفاقية عن حكومة الكويت نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير النفط ووزير الدولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار ووزير المالية بالوكالة سعد حمد البراك، وعن حكومة المملكة المتحدة وزير الاستثمار اللورد دومينيك جونسون.

وبشأن المباحثات بين الجانبين، قالت وكالة الأنباء الكويتية إن رئيس الوزراء البريطاني استقبل الشيخ مشعل الأحمد «وجرى خلال الاجتماع بحث العلاقات المميزة بين دولة الكويت والمملكة المتحدة الصديقة في المجالات كافة، بما يعكس عمق العلاقات التاريخية الوطيدة بين الشعبين والبلدين الصديقين».

وأضافت الوكالة: «كما جرى التطرق إلى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك وآخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية».

وخلال اللقاء، عبّر رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك عن سعادته بزيارة ولي العهد الكويتي، مؤكداً على متانة العلاقات التاريخية والممتدة أكثر من 100 عام بين البلدين، كما أعرب عن تطلعه لمزيد من التعاون المشترك بين دولة الكويت والمملكة المتحدة.

وبالإضافة للقائه المسؤولين البريطانيين، يرعى ولي العهد الكويتي خلال زيارته إلى بريطانيا، احتفالية مكتب الاستثمار الكويتي في المملكة المتحدة بمناسبة الذكرى الـ70 على تأسيسه، حيث تمتد العلاقات التجارية بين الكويت وبريطانيا أكثر من 200 عام، وتعد الكويت من أكبر المستثمرين في بريطانيا، لا سيما في القطاعين المالي والعقاري، خصوصاً أن مكتب الاستثمار الكويتي في لندن يعود تاريخ تأسيسه إلى عام 1953.

وتسعى بريطانيا لتنمية تبادلها التجاري مع دول الخليج، وأطلقت الحكومة البريطانية في يونيو (حزيران) من العام الماضي محادثات في الرياض للوصول إلى اتفاقية تجارية مع دول الخليج التي يبلغ حجم التجارة المتبادلة معها 33,1 مليار جنيه إسترليني. ويمكن أن توفر الاتفاقية للمستهلكين في دول مجلس التعاون الخليجي المزيد من خيارات السلع والخدمات البريطانية.

وعلى الجانب العسكري، تربط الكويت ببريطانيا علاقات عسكرية وثيقة كان من أبرز محطاتها مذكرة التفاهم الدفاعي الموقّعة بين البلدين في فبراير (شباط) عام 1992 عقب تحرير الكويت، التي قضت بشراء الكويت معدات عسكرية بريطانية، وإجراء مناورات مشتركة وعمليات تدريب للقوات الكويتية.

ومن جانبه، أكد سفير الكويت لدى المملكة المتحدة وآيرلندا الشمالية بدر العوضي، أن زيارة ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح إلى بريطانيا ستعزز علاقات التعاون الاستراتيجية القائمة بين البلدين.

وقال العوضي في تصريح، إن زيارة ولي العهد من شأنها «فتح آفاق جديدة للتعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والأمنية والثقافية بما يعكس واقع العلاقات الاستراتيجية التي تربط الكويت وقيادته السياسية العليا بالمملكة المتحدة وآيرلندا الشمالية».

وقال عمدة الحي المالي لمدينة لندن اللورد نيكولاس ليونز، أمس، إن الروابط القوية بين الكويت والمملكة المتحدة «لا تزال تسير قُدماً نحو مزيد من المتانة، كما يتضح هذا من خلال الاحتفال بالذكرى الـ70 لتأسيس مكتب الاستثمار الكويتي في لندن».

وأكد بهذه المناسبة أن «مكتب الاستثمار الكويتي» يستثمر عبر فرعه في العاصمة البريطانية في مختلف القطاعات، على أساس أن الالتزام طويل الأمد من الجانب الكويتي تجاه المملكة المتحدة يظهر مدى قوة جاذبية لندن للمستثمرين العالميين ومكانها الفريد بين الأسواق الاقتصادية العالمية.

مقتل جندي فرنسي يعيد الجدل العراقي حول الوجود القتالي لـ«التحالف»

بغداد: حمزة مصطفى

بينما تناقضت الأخبار بشأن ما إذا كان تنظيم «داعش» هو الذي نصب كميناً للقوات العراقية والتحالف الدولي شمال شرقي بغداد، أو أنها هي مَن تولت مهاجمته، أعاد إعلان فرنسا مقتل جندي ضمن فريقها الموجود في العراق الجدل مجدداً في الأوساط العراقية حول هذا الوجود الأجنبي... هل هو قتالي أم مجرد لأغراض التدريب والدعم اللوجيستي؟

وكانت الرئاسة الفرنسية أعلنت، (الثلاثاء)، مقتل جندي فرنسي من القوات الخاصة في عملية لمكافحة الإرهاب (ليل الاثنين) في العراق. وطبقاً لبيان فرنسي، فإن «الجندي توفي متأثراً بجروح أصيب بها جراء تعرضه إلى إطلاق نار مباشر بعملية إنزال جوي مشتركة بين قوات فرنسية منضوية في التحالف الدولي، وجهاز مكافحة الإرهاب بالعراق في منطقة جزيرة العيث شرق صلاح الدين». وأضاف البيان أنه «ببالغ الحزن والأسى، علم رئيس الجمهورية (إيمانويل ماكرون) بمقتل السيرجنت المظلي نيكولا مازييه في العراق، بينما كانت وحدته تدعم وحدة عراقية في عملية لمكافحة الإرهاب»، مضيفاً أن «أعضاء آخرين في وحدته أُصيبوا بجروح».

وجود قتالي

وفي وقت لا يزال الجدل فيه قائماً سواء بشأن نتائج مباحثات الوفد العسكري العراقي في واشنطن أخيراً مع الجانب الأميركي حول ترتيب العلاقة المستقبلية بين الجانبين طبقاً لاتفاقية الإطار الاستراتيجي، أو بشأن التحركات الأميركية الأخيرة على الحدود بين سوريا والعراق، فإن مقتل الجندي الفرنسي عزز فرضية ما تقوله بعض الأوساط العراقية، لا سيما المسلحة منها، من أن الوجود الأجنبي في العراق ضمن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية قتالي وليس فنياً على مستوى التدريب والاستشارة.

لكن مصدراً عراقياً رسمياً أبلغ «الشرق الأوسط» (شريطة عدم الإشارة إلى اسمه أو هويته)، بأنه «بالفعل لا يوجد جنود مقاتلون بالمعنى الحرفي للجندي المقاتل، إنما هم فنيون ومدربون ومستشارون لكنهم يشاركون في بعض العمليات الخاصة التي تقوم بها القوات العراقية بين آونة وأخرى ضد تنظيم (داعش) الإرهابي». وبينما فند المصدر الرسمي الروايات التي تناقلتها وسائل إعلام محلية وأجنبية بشأن مقتل عدد من الجنود الفرنسيين والإسبانيين في العملية، أكد أن «العملية العسكرية ليست مثلما جرى تناقلها بوصفها كميناً لداعش ضد قواتنا ومعها التحالف الدولي، بقدر ما هي عملية منظمة ومنسقة قام بها جهاز مكافحة الإرهاب بمساعدة التحالف الدولي ضد التنظيم الإرهابي». وأوضح أن «(داعش) لم يعد قادراً على القيام بعمليات من هذا النوع، لكن المواجهات العسكرية يمكن أن تترتب عليها خسائر سواء كانت بالأرواح أو المعدات».


انطلاق عملية أمنية واسعة في جزيرة العيث بصلاح الدين (واع)

تناقض مواقف

وكان مصدر أمني أكد أن طيران التحالف قصف (ليل الاثنين) مضافة لـ«داعش» في قاطع جزيرة العيث شرق صلاح الدين، وأسفر ذلك عن تدمير جزء كبير من المضافة.

وأضاف المصدر أن «الضربة لم تسفر عن قتل أي عنصر من داعش الموجودين داخل المضافة، الذين خرجوا وتحصنوا بكمين خارج المضافة»، مضيفاً أن «قوات فرنسية كانت نفذت عملية إنزال جوي بالاشتراك مع جهاز مكافحة الإرهاب في كركوك لتفقد حصيلة الضربة». وطبقاً للمصدر ذاته فإن «عناصر داعش فتحوا النار على قوات الإنزال بالأسلحة المتوسطة، ما أسفر عن إصابة 3 جنود فرنسيين، و2 من مكافحة الإرهاب».

وبينما نفت المصادر العراقية حدوث أية خسائر، فإن إعلان الجانب الفرنسي وفاة أحد جنوده أثبت وجود خسائر بالأرواح في أثناء العملية المذكورة. وتعد جزيرة العيث بؤرة ساخنة لـ«داعش»؛ بسبب امتداداتها الشاسعة والجغرافية، وارتباطها بحدود كركوك وديالى.

تطور في مهام الناتو

وحول الملابسات التي تتعلق بالوجود الأجنبي في العراق، والتضارب في التصريحات، يقول الخبير الاستراتيجي المتخصص بشؤون الجماعات المسلحة الدكتور معتز محي الدين، رئيس المركز الجمهوري للدراسات السياسية لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذه المنطقة تحديداً موبوءة بمسلحي تنظيم داعش، خصوصاً جنوب مدينة تكريت، ويبدو أن للقوات العراقية فعاليات عسكرية في هذه المنطقة منذ فترة طويلة، وهو ما أدى إلى أن يعود هؤلاء المسلحون إلى منطقة العيث وجنوب صلاح الدين». وأضاف محي الدين: «يبدو أن قيادة قوات مكافحة الإرهاب شكّلت تعاوناً جديداً مع قوات الناتو، حيث اشتركت دول عدة من الناتو في هذا المجال بما في ذلك محاولة مسك الدواعش والعثور على أوكارهم، وهو ما يؤكد أن قوات الناتو لا تقوم فقط بالتدريب، وإنما تقوم بهذه العمليات الإجهاضية»، مؤكداً أن «هذا دليل أكيد على أن الاتفاقات التي عُقدت، والمباحثات التي قام بها وزير الدفاع العراقي أخيراً في واشنطن، كان ضمنها التطرق إلى مساعدة قوات الناتو للجانب العراقي في عمليات الإجهاض، والتفتيش، والمراقبة، واستخدام الطائرات المسيّرة والطائرات المروحية ودقتها في هذه العمليات، حيث لا يزال العراق يحتاج إلى مثل هذه العمليات الدقيقة في مكافحة الإرهاب».

لا يزال اليمن يقاوم السقوط في الهاوية عبر التمسك بنافذة السلام التي فُتحت عبر الهدنة الإنسانية المستمرة من طرف واحد، رغم الحرب الاقتصادية التي تشنها جماعة الحوثي الانقلابية، واستمرارها في حصار تعز وإغلاق الطرقات، حسب وزير الخارجية اليمني الدكتور أحمد عوض بن مبارك.

وكشف بن مبارك الذي يزور الدوحة حالياً، في حوار موسع مع «الشرق الأوسط»، أن جهود السلام الحالية التي تقودها الأمم المتحدة بمساعدة السعودية وسلطنة عمان، تركز في مرحلتها الأولى على فتح المطارات والموانئ ورفع الحصار عن تعز ودفع مرتبات موظفي الدولة وفقاً لقوائم 2014.

وأكد أن «هناك تنسيقاً عالي المستوى مع السعودية لإنهاء الحرب في اليمن وعودة السلام»، محذراً من أن الميليشيات الحوثية «تستغل هذا الحرص لتعكير الأجواء، ورفع سقف المطالب وكسب الوقت لإطالة أمد الأزمة»، مشيراً إلى «أن الهدف من أي تسوية قادمة هو الوصول إلى دولة تتخلى فيها الميليشيات الحوثية عن خيار الحرب والعنف وسيلة لفرض أجندتها السياسية، وتؤمن بالشراكة السياسية وبالحقوق المتساوية لجميع أبناء الشعب اليمني».

الوزير اليمني أوضح أن الموقف الإيراني في اليمن بعد الاتفاق السعودي - الإيراني الذي وُقِّع في مارس (آذار) الماضي «لم يتغير»، لافتاً إلى أنه «ما زالت عمليات تهريب الأسلحة والطائرات المسيَّرة إلى الحوثيين مستمرة، بالإضافة إلى تهريب الغاز الإيراني للميليشيات عبر ميناء الحديدة، كما ترفض الحكومة الإيرانية حتى الآن مطالب الحكومة اليمنية ومنظمة التعاون الإسلامي، بإخلاء السفارة اليمنية في طهران من ممثلي الميليشيات الحوثية».

وتطرق الدكتور أحمد في الحوار إلى الكثير من الملفات المهمة الأخرى، ومنها التحديات التي تواجه مجلس القيادة الرئاسي، ومصير اتفاق استوكهولم، وأثر الدعم السعودي الأخير للبنك المركزي، إلى جانب تخادم الحوثيين مع الجماعات الإرهابية في اليمن وغيرها من الملفات... وهذا نصّ الحوار:

وزير الخارجية اليمني أكد أن إيران مستمرة في دعم الميليشيات بالأسلحة والطائرات المسيّرة

بن مبارك لـ«الشرق الأوسط»: جهود السلام تصطدم بتعنت الحوثيين

الرياض: عبد الهادي حبتور

● في حواركم مع «الشرق الأوسط» في يونيو (حزيران) 2021 قلت حينها إن «اليمن يقف على قمة حافة الهاوية»، أين يقف اليمن اليوم برأيك؟

- لا نزال إلى اليوم نقاوم السقوط في الهاوية، فقد فتحنا باباً للسلام من خلال الهدنة الإنسانية لمدة 6 أشهر، والاستمرار فيها حتى الآن من طرف واحد رغم الحصار المفروض على مدينة تعز والحرب الاقتصادية للميليشيات الحوثية على الحكومة الشرعية.

● ضعنا في صورة آخر الجهود لاستئناف عملية السلام في اليمن وأين وصلت؟

- هناك نية صادقة من الحكومة اليمنية لإنهاء الحرب، والانتقال إلى مرحلة السلام واستئناف العملية السياسية، والمساعي السعودية مستمرة في هذا الجانب، وهي في إطار المبادرة السعودية المعلنة في مارس (آذار) 2021، وبالتوازي مع الجهود الأممية التي يقودها المبعوث الخاص للأمين العام، تركز في مرحلتها الأولى على فتح المطارات والموانئ ورفع الحصار عن تعز، ودفع المرتبات لموظفي الدولة وفقاً لقوائم 2014، إلا أنها ما زالت تصطدم كالعادة، بتعنت وصلف الميليشيات الحوثية التي لا تكترث بمعاناة الموظفين والمواطنين ولا تركز إلا على حساباتها الضيقة.

نهب الشرعية

● لماذا تعثرت جهود السلام بعد أن ظهرت مؤشرات إيجابية خلال الأشهر الماضية؟ ما نقاط الخلاف تحديداً؟

- تريد الميليشيات الحوثية أن تستمر في نهب موارد الدولة في المناطق الخاضعة لسيطرتها بالقوة لحسابها الخاص، ولبناء ثروات قادتها، بما في ذلك عائدات موانئ الحديدة التي ألزمها اتفاق استوكهولم بتخصيصها لدفع مرتبات موظفي الخدمة المدنية، وعائدات الجمارك والضرائب والاتصالات، مقابل المطالبة بدفع المرتبات من عائدات النفط التي تراجعت خلال سنوات الحرب إلى نحو 1,2 مليار دولار في السنة لا تغطي فاتورة المرتبات في المناطق المحررة، والالتزامات الضرورية للحفاظ على الحد الأدنى من الخدمات، وتماسك مؤسسات الدولة، كما لا يزال موقف الميليشيات غير واضح بشأن رفع الحصار عن مدينة تعز.

● البعض يتهم الشرعية بتقديم التنازلات تلو الأخرى للحوثيين عبر المبعوث الأممي، في المقابل لا يتحقق شيء للشعب اليمني... كيف تعلقون؟

- نعم تواجه القيادة السياسية والحكومة اليمنية باستمرار هذه الانتقادات من مؤيديها، والمكونات السياسية الداعمة لها، ولكننا في الشرعية، حريصون على أن تصب أي تنازلات، وإن كانت الميليشيات الحوثية مستفيدة منها، في مصلحة اليمنيين في مناطق تلك الميليشيات، كما هو الحال بالنسبة لمطار صنعاء، الذي خفّف الكثير عن كاهل المواطنين اليمنيين الراغبين في السفر أو العودة إلى أرض الوطن.

● هل هناك أي قنوات فُتحت حديثاً مع الحوثيين؟

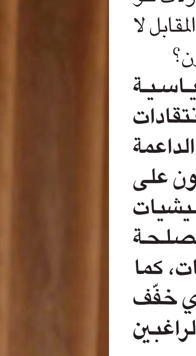
- لا يوجد تواصل مباشر.

● ما قصة صرف المرتبات التي يتحدث عنها الحوثيون، ويزعمون المطالبة بها بينما يرى البعض أن هناك حقيقة أخرى؟

- مثلما أشرت سابقاً، لا يهم الميليشيات دفع المرتبات، فقد كان بند المرتبات مطروحاً منذ ما قبل اتفاق استوكهولم، وظلت الميليشيات تستخدم عائدات ميناء الحديدة للثراء الشخصي ولتمويل آلة الحرب، وأكدت الحكومة منذ أكثر من خمس سنوات استعدادها لدفع مرتبات الموظفين في جميع مناطق اليمن، بشرط تحويل الموارد إلى فروع البنك المركزي في المحافظات. واليوم، وبعد سقوط ذريعة العدوان والحصار، وجدت تلك الميليشيات نفسها مكشوفة أمام الشعب. ووجدت نفسها أمام استحقاقات لمن تدّعي أنها تحميهم من العدوان. ولذلك تطالب بدفع تلك المرتبات من عائدات النفط والغاز، رغم إدراكها أن تلك العائدات تراجعت بمعدل 75 في المائة بسبب حربها على الشعب اليمني، ومغادرة الشركات والاستثمارات الأجنبية لليمن، وتوقف الإنتاج في قطاعات حيوية، وتوقف تصدير الغاز الطبيعي المسال تماماً منذ 2015.

● في ظل الوضع الاقتصادي المتردي، والحرب الاقتصادية الحوثية بمنع تصدير النفط، ما خيارات الشرعية في حال تفاقمت الأوضاع؟

- تمكنت الحكومة اليمنية حتى الآن من الصمود في مواجهة تبعات قصف الميليشيات الحوثية لمحطة تصدير النفط في الضبة. موانئ تصدير النفط هي منشآت اقتصادية ملك للشعب اليمني، ونحرص على حمايتها من أي تهديدات أو أضرار، كما أن النفط سلعة دولية ينبغي على المجتمع الدولي التعاون لمنع تهديد التجارة الدولية في النفط. من جانب آخر أسهم الأشقاء في المملكة العربية السعودية من خلال المنحة الأخيرة لدعم الموازنة، في التخفيف من هذه التداعيات ومساعدة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها في حدها الأدنى.





وزير الخارجية اليمني د.أحمد عوض بن مبارك (الشرق الأوسط)

اتفاق استوكهولم

● هل تفكرون في إعادة النظر باتفاق استوكهولم بشأن الحديدة؟

- تحدثنا مراراً عن انتهاك الميليشيات الحوثية اتفاق استوكهولم، ولدينا موقف واضح، وسبق إبلاغ مجلس الأمن بأن الميليشيات الحوثية هي مَن عطلت تنفيذ الاتفاق، وأعاقت دور بعثة «أونمها»، ونهبت موارد ميناء الحديدة، وقوضت الاتفاق بالسيطرة الكاملة على مدينة الحديدة والمناطق المحيطة بها، بعد إعادة انتشار القوات الحكومية، وتتخذ من الموانئ مراكز لاستقبال الأسلحة وتفخيخ وإطلاق الزوارق المفخخة، وإطلاق التهديدات الأخيرة لقيادة الميليشيات لتهديد الملاحة الدولية.

● إلى أي مدى هناك تنسيق مع السعودية في جهودها لتقريب وجهات النظر بين الشرعية وجماعة الحوثي؟

- هناك تنسيق عالي المستوى مع الأشقاء في المملكة لإنهاء الحرب في اليمن، وعودة السلام والاستقرار. ويبذل الأشقاء سواء في المملكة العربية السعودية أو سلطنة عمان جهداً كبيراً لإنهاء حالة الاقتتال وإحلال السلام، لكن الميليشيات الحوثية تستغل هذا الحرص، لتعكير الأجواء ورفع سقف المطالب وكسب الوقت لإطالة أمد الأزمة ولتحقيق أكبر قدر من الاسترزاق على حساب معاناة الشعب اليمني.

إيران...

● هل تعتقدون أن الموقف الإيراني في اليمن قد تغيَّر بعد الاتفاق الأخير مع السعودية؟

- لم يتغير الموقف الإيراني، فما زالت عمليات تهريب الأسلحة والطائرات المسيَّرة إلى الحوثيين مستمرة، بالإضافة إلى تهريب الغاز الإيراني إلى الميليشيات عبر ميناء الحديدة بدلاً من شرائهم الغاز المحلي المنتج من مأرب، هذا إلى جانب استمرار فرض الآيديولوجية الإيرانية على الشعب اليمني الرافض لها. كما أن هناك حملات شعبية كبيرة ضمن أوساط جماعات إيرانية لتقديم الأموال للحوثيين مستفيدين من احتفاليات عاشوراء بحجة إغاثة الشعب اليمني، إلى جانب استمرار وسائل الإعلام الإيرانية المختلفة في دعم الحوثيين ومناصرتهم، كما أن الحكومة الإيرانية لم تستجب حتى الآن لمطالبة الحكومة اليمنية ومنظمة التعاون الإسلامي بإخلاء السفارة اليمنية في طهران من ممثلي الميليشيات الحوثية، هذا كله لا يدع مجالاً للشك في استمرار التدخل السافر لإيران في الشأن اليمني.

● برأيكم، كيف أسهم الدعم السعودي الأخير في رفد خزينة الدولة، وصرف المرتبات، وتحسن صرف العملة؟

- المملكة سباقة دائماً في تقديم يد العون والمساعدة للشعب اليمني، وهذا ليس غريباً عليها... ووقوفها الدائم مع الشعب اليمني منذ انقلاب الحوثي على مؤسسات الدولة، هو محل تقدير من القيادة اليمنية وشعبها، ويدل على معنى الوفاء والأخوة وحسن الجوار. لا شك أن مبادرة السعودية رفد خزينة الدولة بمليار و200 مليون دولار لمواجهة عجز الميزانية العامة وصرف رواتب موظفي الدولة ودعم مكتب رئاسة مجلس القيادة الرئاسي، قد أسهمت في إنقاذ اليمن من عجز اقتصادي وشيك، لهذا نثمّن تثميناً عالياً دعم الأشقاء اللامحدود للشعب اليمني، ومواقفهم المشرفة التي لن ينساها الشعب اليمني.

● ما تصوركم لشكل التسوية السياسية القادمة؟

- هدفنا الوصول إلى تسوية سياسية تحفظ لليمن سيادته ووحدته وأمنه واستقراره وفقاً للمرجعيات الثلاث المعتمدة... تسوية تقود إلى دولة تتخلى فيها الميليشيات الحوثية عن خيار الحرب والعنف وسيلةً لفرض أجندتها السياسية، وتؤمن بالشراكة السياسية وبالحقوق المتساوية لجميع أبناء الشعب اليمني، وبالدولة كمالك وحيد للسلطة والسلاح... تسوية تضمن للجميع مناقشة طموحاتهم السياسية بعيداً عن العنف والسلاح.

● رغم مرور أكثر من عام على تأسيسه، لا يزال مجلس القيادة الرئاسي يواجه تحديات في تطبيع الأوضاع بالمناطق المحررة، ما المعوقات؟

- من الطبيعي أن يواجه مجلس القيادة الرئاسي الكثير من التحديات، لكنه يعمل على معالجتها في إطار المجلس، ومن أهمها شح الموارد الاقتصادية الضرورية لتلبية الحد الأدنى من متطلبات الخدمات.

العودة إلى عدن

● رئيس مجلس القيادة أصدر قراراً بعودة كل المسؤولين بمختلف الدرجات للعمل من الداخل اليمني؟ هل عادوا؟

- تعمل مؤسسات الدولة من الداخل في العاصمة المؤقتة عدن والمحافظات، ومنذ تشكيل الحكومة في ديسمبر (كانون الأول) 2020 ورغم التحديات، كانت الحكومة موجودة دائماً في عدن، وإن كان بعض رؤساء تلك المؤسسات في الخارج، لمهام وظروف مختلفة. فالمؤسسة لا تمثّل بشخص الوزير أو رئيس المؤسسة، بل هي وحدة متكاملة بجميع قطاعاتها وإداراتها، وجاء توجيه الرئيس ليعزز من عمل وفاعلية مؤسسات وأجهزة الدولة المختلفة.

● في ظل وضع اللادولة القائم، يتزايد نشاط الجماعات الإرهابية ومنها «القاعدة» و«داعش»، كيف تقيّمون الوضع اليوم وسبل معالجته؟

- تمثل الجماعات الإرهابية خطراً حقيقياً للمجتمع الدولي ككل، واليمن ليس استثناءً من ذلك، ولكن تواجه الحكومة اليمنية تحديات أكبر في مواجهة هذه الجماعات الإرهابية، ويعود السبب الرئيسي في ذلك، إلى تبادل الخدمات مع الميليشيات الحوثية الإرهابية واتحادها جميعاً خلف هدف إسقاط الدولة ونشر الفوضى. ورغم كل هذه التحديات، تعمل الحكومة اليمنية عبر أجهزتها الأمنية المختلفة، وبالتعاون مع المجتمع الدولي، على مجابهة الجماعات الإرهابية وإضعاف قدراتها، وقد حقق اليمن عدد من النجاحات في هذا الشأن.

● عملت خلال الفترة الماضية على تنشيط الدبلوماسية اليمنية، وإجراء إصلاحات كبيرة، ضعنا في صورة ما تم تحقيقه حتى الآن؟

- لا شك أن الكادر الدبلوماسي المدرَّب والمؤهَّل هو العامل الأهم في تنفيذ السياسة الخارجية وتنشيط الدبلوماسية اليمنية، ونتيجة للأوضاع الاستثنائية التي تمر بها بلادنا حدثت أخطاء خلال السنوات الماضية تستدعي اتخاذ إصلاحات إدارية عملنا على البدء ببعضها، والعمل جارٍ على تنفيذ إصلاحات أوسع تتوافق مع قانون السلك الدبلوماسي، وقد ركّزنا في الفترة الماضية على عناصر متعلقة بتطوير الخطاب السياسي وتوحيد السرديات ورفدها بشكل دائم بالحقائق والمعلومات الميدانية. كما عملنا على توفير فرص متنوعة لتدريب كوادرنا الدبلوماسية، والعمل جارٍ بعد قرار مجلس الوزراء تقليص الملحقيات الفنية للاستمرار في ترشيق سفاراتنا باتجاه مزيد من الكفاءة في الأداء النوعي، وتكفي الإشارة إلى حجم التحديات والصعوبات التي تواجهنا بالقول إن كادرنا الدبلوماسي لم يتسلم رواتبه وكل مستحقاته الأخرى لأكثر من 11 شهراً، بالإضافة لتوقف الموازنات التشغيلية لأكثر من عام، وذلك جزء مما تعانيه كل مؤسساتنا جراء التحديات الاقتصادية التي سبقت الإشارة إليها.

حمّل الحوثيين مسؤولية المعاناة الاقتصادية بعد توقف تصدير النفط

العليمي يعود إلى عدن ويلتزم تحصين الجبهة الداخلية ضد الانقلاب

عدن: علي ربيع

التزم رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي بتحصين الجبهة الداخلية ضد الميليشيات الحوثية ودعم الإصلاحات المؤسسية على صعيد الاقتصاد والخدمات، وذلك عقب عودته، الاثنين، إلى عدن حيث العاصمة المؤقتة للبلاد.

عودة رئيس مجلس الحكم اليمني إلى عدن جاءت في وقت تكافح الحكومة من أجل الإيفاء بالتزاماتها الاقتصادية والخدمية لا سيما على صعيد دفع الرواتب وتحسين إمدادات الكهرباء والماء في المناطق المحررة، مستفيدة من الدعم السعودي الأخير وقدره 1,2 مليار دولار.

وكان العليمي قام خلال الفترة الماضية بجولات داخلية وخارجية، كما عقد وأعضاء المجلس الرئاسي سلسلة اجتماعات تشاورية، ولقاءات معمقة مع القيادات السعودية والشركاء الإقليميين والدوليين حول مستجدات الوضع في بلاده، والجهود الرامية لإحلال السلام والاستقرار، وإنهاء المعاناة الإنسانية التي صنعتها الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني.

ونقلت وكالة «سبأ» الرسمية عن العليمي أنه أكد حرصه وأعضاء المجلس الرئاسي على مشاركة المواطنين في العاصمة المؤقتة عدن وكافة المحافظات همومهم، وتطلعاتهم المشروعة لتأمين الخدمات الأساسية، وفي المقدمة الكهرباء والطاقة، وسبل العيش الكريم.

وجدد رئيس مجلس الحكم اليمني التزام المجلس بالمضي قدما في تهيئة الظروف المناسبة لاستقرار عمل مؤسسات الدولة وقياداتها، والوفاء بالإصلاحات الهيكلية، والمالية، والإدارية لتحسين كفاءة الخدمات الحكومية وتحصين الجبهة الداخلية في المعركة المصيرية ضد مشروع الانقلاب الحوثي، والتنظيمات الإرهابية المتخادمة معه.

وأكد العليمي «إدراكه العميق» ومعه أعضاء المجلس الرئاسي والحكومة لحجم المعاناة الإنسانية التي فاقمتها الهجمات الإرهابية الحوثية على المنشآت النفطية، وخطوط الملاحة الدولية، مبديا «عظيم تقديره للمسؤولية العالية التي تحلى بها الشعب اليمني في التعاطي مع التداعيات الكارثية لتلك الاعتداءات الإجرامية».

وبحسب الإعلام الحكومي الرسمي، فقد أثنى العليمي على الاستجابة السعودية العاجلة لتعزيز موقف الاقتصاد الوطني اليمني، ومنع وقوع أزمة إنسانية شاملة في بلاده.

أولويات حكومية

كان رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك ترأس اجتماعا لمجلس الوزراء في عدن لمناقشة تطورات الأوضاع العامة والملفات الرئيسية التي تتصدر أولويات عمل الحكومة، فضلاً عن مناقشة الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال واتخاذ القرارات والتوصيات بشأنها.



الحكومة اليمنية أكدت ترشيد الإنفاق والعمل وفق الإمكانيات المتاحة (سبأ)

ونقل الإعلام الرسمي أن الحكومة تدارست سير تنفيذ الخطط المعدة في مختلف القطاعات، وأبرز ما تمّ تحقيقه ضمن الأولويات الملحة والعاجلة، في الجوانب الاقتصادية والخدمية والأمنية والعسكرية، والتحديات القائمة وآليات تجاوزها.

ووجه عبد الملك، بحسب ما نقلته وكالة «سبأ»، جميع الوزارات ببذل أقصى الجهود والطاقات الممكنة والإمكانيات المتاحة للوصول إلى مستوى مقبول من الخدمات المقدمة للمواطنين في مختلف القطاعات، وترتيب أولويات الإنفاق وإدارة الموارد المالية المتوافرة بما ينعكس إيجاباً على الواقع الخدمي والاقتصادي.

وشدد عبد الملك على ضرورة ضبط الأسواق ومراقبة الأسعار، واتخاذ أقصى الإجراءات القانونية بحق المخالفين، وذلك بالتنسيق والتعاون بين مختلف الجهات المعنية والسلطات المحلية.

وأكد رئيس الحكومة اليمنية العمل على تلبية احتياجات المواطنين ضمن الإمكانات المتوافرة، والشفافية التامة في تناول القضايا المعيشية والخدمية والاقتصادية، والتأكد من سلامة الإجراءات المتعلقة بتقديم الخدمات، والمعالجة الفورية لأي تقصير أو خلل أينما وجد وعلى أي مستوى. وقال إن حكومته تعمل وبتوجيهات مجلس القيادة الرئاسي على ترتيب أولويات العمل بما يحقق نتائج إيجابية مباشرة على أرض الواقع.

واستعرض الاجتماع الحكومي مقترحات تشكيل اللجنة العليا للمناقصات والمزايدات بموجب المقترح المقدم من اللجنة الوزارية المشكلة، ووجه اللجنة بإعداد الشروط والمعايير اللازمة واستقبال طلبات الترشح للجنة لمن تتوفر فيهم المعايير القانونية، ومراجعة الطلبات والرفع بالنتائج للمجلس للنظر فيها وإقرارها.

التزم رئيس مجلس القيادة بدعم الإصلاحات المؤسسية على صعيد الاقتصاد والخدمات

تلويح بالرد العسكري

على الصعيد العسكري، أفاد الإعلام الرسمي بأن اجتماع مجلس الوزراء اليمني استمع إلى تقرير من وزير الدفاع حول الأوضاع العسكرية، والموقف الميداني في ظل استمرار التصعيد العسكري لميليشيا الحوثي وخاصة في جبهة الحد في منطقة يافع، حيث الحدود الإدارية بين محافظتي البيضاء ولحج. وأشارت الحكومة اليمنية إلى «أن الميليشيات الحوثية تؤكد تحدي كل التحركات الأممية والإقليمية والدولية نحو تحقيق السلام والحل السياسي».

وفي مقابل ذلك، قالت «إن جميع القوات في كامل الجاهزية القتالية للتصدي وردع الهجمات الإرهابية الحوثية، والانتصار في المعركة الوجودية والمصيرية لليمن والعرب». في غضون ذلك، ذكر بيان يمني أن المبعوث الأممي هانس غروندبرغ التقى في القاهرة رئيس البرلمان سلطان البركاني، ونوابا آخرين، وأطلعهم على الجهود والاتصالات التي بذلها خلال الفترة الأخيرة مع الجهات المعنية بالمنطقة والإقليم. وأشار غروندبرغ -وفق بيان للبرلمان اليمني- إلى أنه يتواصل مع كل الأطراف «لإعداد مختلف الرؤى والتصورات والمقترحات للحلول على ضوء ما ستسفر عنه الجهود السعودية والعمانية للوصول إلى الحلول والتسوية السياسية الشاملة بما يخدم الشعب اليمني». يشار إلى أن أحدث الهجمات الحوثية بين البيضاء ولحج كانت أدت قبل يومين إلى مقتل وجرح 19 عسكريا على الأقل، وفق ما ذكره الإعلام العسكري للقوات الجنوبية. وترفض الجماعة الانقلابية الموالية لإيران، حتى الآن، كافة المقترحات الأممية والإقليمية، من أجل تجديد الهدنة وتوسيعها على الصعيد الإنساني بما يكفل صرف الرواتب، واستعادة تصدير النفط ورفع القيود عن موانئ الحديدة ومطار صنعاء، وفتح الطرق الرئيسية بين المحافظات، وصولا إلى إطلاق مسار تفاوضي ينتهي بسلام شامل.

كان صيف 1982 في لبنان صيف المصائر والمفترقات. من مبنى في الشطر الشرقي من بيروت راقب وزير الدفاع الإسرائيلي آرييل شارون، صعود ياسر عرفات إلى باخرة نقلته إلى المنفى الجديد في تونس. توهّم شارون أنه نجح في قصم ظهر المقاومة الفلسطينية وأبعدها لتهرم مع قضيتها بعيداً من الأرض التي كانت تحلم بالعودة إليها. لم ينجح الغزو في استدراج لبنان إلى معاهدة سلام مع إسرائيل. لبنان الحالي أكثر تشدداً حيال الدولة العبرية من لبنان الذي غزته. على دوي تلك الحرب ستوضع اللبنات الأساسية للتحالف السوري - الإيراني، وعلى الدويّ نفسه تمت ولادة «حزب الله» اللبناني. سوريا التي أرغمها الغزو على سحب قواتها من بيروت عادت إليها بعد سنوات، لتخرج مجدداً في 2005 على دوي اغتيال الرئيس رفيق الحريري. أما الاتحاد السوفياتي الذي كشف الغزو شيخوخته، فلم يعد قائماً، لكن وريثه فلاديمير بوتين يحارب اليوم على أرض أوكرانيا كأنه يثأر من إذلال روسيا بمحاولة إذلال الغرب، ولو أدى ذلك إلى شطب أوكرانيا أو تدميرها.

كنت هناك في المدينة المحاصرة. راودتني لاحقاً فكرة جمع الشهادات والحكايات. التقيت معظم من كانوا في موقع القرار السياسي والأمني. حاولت الحصول على شهادة عرفات نفسه، لكنه اعتذر بذريعة أنه لا يريد أن يعاقب الشعب الفلسطيني بسبب ذكرياته.

الشرق الأوسط تنشر شهادات من صيف الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 (1 من 3)

موسكو خيّبت عرفات وحبش وطالبتهما بالخروج من بيروت



بيروت تحترق بالقصف الإسرائيلي خلال اجتياح عام 1982 (غيتي)

لندن: غسان شربل

قال عرفات في تونس: «ماذا تريد أن أحكي؟ هل أروي لك مثلاً قصة صبري البنّا (أبو نضال) الذي احتضنته تباعاً ثلاث عواصم عربية؛ هي بغداد ودمشق وطرابلس، والذي كان هاجسه اغتيال الفلسطينيين لا الإسرائيليين؟ هل تريدني أن أحكي لك قصة ما سموه انتفاضة في (فتح) وهي تمت بقرار سوري وتمويل ليبي؟ أم تريدني أن أشكو من بعض الممارسات التي أقدمت عليها منظمات فلسطينية وأساءت إلى صورة نضالنا أو تسببت في وصمنا بالإرهاب أو بررت استهدافنا في هذه العاصمة أو تلك؟ أنا لا أقول إن (فتح) كانت بلا أخطاء. جميعنا أخطأنا لكننا حاولنا دائماً ألا نضل طريقنا ونخسر قضيتنا».

وأضاف: «عوقب الشعب الفلسطيني كثيراً. عوقب بسبب تمسكه بقضيته. وبسبب انطلاق الرصاصة الأولى. واعتبار المنظمة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وبسبب تمسكنا بعدم تحوّل القضية الفلسطينية ورقة في أيدي آخرين. عوقبت منظمة التحرير حين تشددت وعوقبت حين اعتدلت. هل تريد أن يعاقب الفلسطينيون أيضاً بسبب ذكرياتي؟ لا أريد فتح الجروح. تذكر بالتأكيد أن صحافياً سألني وأنا أغادر بيروت: إلى أين؟ فأجبته إلى القدس. نحن نستعد لموعدنا مع فلسطين والقدس وليس لنا موعد آخر».

تذكرت صيف المصائر والمفترقات وعدت إلى الشهادات وقلت أشرك قراء «الشرق الأوسط» فيها.

جنرال الـ«كي جي بي» وإيران

في 1980 تلقّى سفير فلسطين في طهران وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» هاني الحسن، دعوة عاجلة للتوجه إلى بيروت. فور وصوله أبلغه ياسر عرفات: «سنذهب إلى اجتماع في السفارة السوفياتية وأريدك أن تعبّر بشدة وبدقة». فهم الحسن أن عليه أن يعبّر عن رأي عرفات الذي كان يدرك مدى حضور السوفيات في جسم الثورة الفلسطينية، خصوصاً في أجهزتها الأمنية وعواقب قيامه شخصياً برفض مقترحات سوفياتية حساسة.

حضر الاجتماع من الجانب الفلسطيني عرفات وعضوا اللجنة المركزية في «فتح»؛ صلاح خلف (أبو إياد) وخليل الوزير (أبو جهاد)،



هاني الحسن



بشير الجميل (غيتي)



جوني عبدو

بشير الجميل لهاني الحسن: «إذا كنتم على استعداد لإلقاء سلاحكم والخروج من لبنان، فأنا مستعد أن أؤمن لكم الخروج السليم والكريم وأريد جواباً سريعاً قبل أن يصلوا إلى بيروت»



وداع ياسر عرفات قبل مغادرته بيروت عام 1982 (غيتي)

وحضر من الجانب السوفياتي الجنرال «ألكسندر» مسؤول الشرق الأوسط في جهاز الاستخبارات (كي جي بي). الإصرار على الاجتماع بالقيادة الفلسطينية لا بمن يمثلها كان يعني أن موسكو تتوقع أن ينتهي الاجتماع بقرار.

تحدث الجنرال «ألكسندر» عن الوضع في المنطقة؛ تحديداً في إيران، لا سيما بعد الدخول العسكري السوفياتي إلى أفغانستان. وفي ختام تحليله، اعتبر أن الوقت حان لتعاون الجانب الفلسطيني مع بلاده لضمان قيام وضع في إيران يسهّل سيطرة الحزب الشيوعي فيها «توده» على مقاليد الأمور. وهذا يعني أن يوسّع الاتحاد السوفياتي سيطرته في المنطقة نظراً لما تعنيه إيران لجهة موقعها وثرواتها. ثم إن الاتحاد السوفياتي كانت تربطه معاهدة «صداقة وتعاون» مع نظام الرئيس صدام حسين.

فوجئ الحسن بالطرح وطلب من عرفات السماح له بمغادرة الاجتماع، لكن الأخير رفض وأجابه: «دعنا نتناقش». ردّ الحسن قائلاً: «أنا لا أناقش موقفاً ضد الثورة الإيرانية التي قدّمت لنا خدمات كبيرة جداً»، في إشارة إلى إسقاطها ما كانت عليه العلاقات الإيرانية - الإسرائيلية في أيام الشاه محمد رضا بهلوي.

تكهرب الجو وثار الجنرال الزائر وقال: «أنتم لن تخرجوا عن هذه الدائرة ولن تصنعوا شيئاً من دوننا». فرد الحسن: «إن دخولك إيران يعني أن قيمة إسرائيل الاستراتيجية ستزداد بنسبة مليون في المائة لدى الغرب، وبالتالي إيّاك أن تفكر في هذا. نحن من جانبنا سنبذل كل جهدنا من أجل قيام علاقات إيرانية - سوفياتية جيدة. وسبق أن أحضرنا عرضاً من الإيرانيين في شأن أفغانستان وخروج السوفيات منها مقابل التعاون».

توترت أجواء الاجتماع. التزم عرفات والوزير الصمت، وبدا أبو إياد قريباً من الموقف السوفياتي. ورأى الحسن أن الاجتماع كشف الطريقة التي كان السوفيات يتعاملون بها مع الوضع في لبنان وإيران والعراق وأفغانستان ومستقبل الصراعات في هذه الدول.

موعد حساس آخر كان شديد التعبير. في بداية السبعينات عقد في غابة قريبة من موسكو لقاء بقي طويلاً طي الكتمان.

في تلك الغابة التقى مسؤول «المجال الخارجي» في

«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» الدكتور وديع حداد، رئيس الـ«كي جي بي» يوري أندروبوف، الذي سيتولى في الثمانينات زعامة الاتحاد السوفياتي. كانت السرية مطلوبة إلى أقصى درجة، فحداد كان يدير منذ سنوات عمليات خطف الطائرات قبل أن يطلق في وجه العالم رجلاً اسمه كارلوس وكان لقبه في التنظيم «سالم». خلال اللقاء طلب حداد بعض الأسلحة النوعية الصغيرة وهو تسلمها لاحقاً قبالة شواطئ عدن.

أول اتصال رفيع بين موسكو والثورة الفلسطينية حصل في 1968 وبمبادرة من الرئيس جمال عبد الناصر. فبعد معركة الكرامة الشهيرة في تلك السنة التي واجه خلالها الجيش الأردني والمنظمات الفلسطينية الجيش الإسرائيلي، استقبل عبد الناصر وفداً من «فتح».

حضر اللقاء عرفات وأبو إياد وهاني الحسن. تبلورت خلال الاتصال فكرة إجراء اتصال فلسطيني مع السوفيات. قرر عبد الناصر أن يصطحب عرفات معه في زيارته إلى موسكو. انضم عرفات إلى الوفد باسم مستعار واتُّفق على إبقاء قصة الرحلة سرية. بعد ذلك بعامين التقى مبعوث سوفياتي سراً عرفات في أحراج الأردن، وبعده خرجت العلاقة إلى العلن.

أدركت موسكو أهمية العلاقة مع الثورة الفلسطينية فراحت تنسج الروابط، الأمر الذي مكّنها بعد سنوات قليلة أن تكون صاحبة ثقل في التأثير على القرار الفلسطيني السياسي والأمني. أبرمت موسكو علاقات وثيقة مع منظمات اليسار الفلسطيني، وفي طليعتها «الجبهة الشعبية» و«الجبهة الديمقراطية»، وكذلك مع الاتجاه اليساري في حركة «فتح»، وكانت حاضرة في الأجهزة الأمنية للمقاومة الفلسطينية، خصوصاً بعدما قدّمت مباشرة أو عبر حلفائها في أوروبا الشرقية مساعدات من قماشة التسليح أو التدريب.

هذه العلاقة مع الاتحاد السوفياتي دفعت المقاومة الفلسطينية والأحزاب الحليفة في لبنان إلى استبعاد احتمال أن يقرع الغزو الإسرائيلي للبنان في 6 يونيو (حزيران) 1982، أبواب بيروت ويدخلها. في يوم انطلاق الغزو، التقى في غرفة عمليات المقاومة الفلسطينية في محلة الفاكهاني ببيروت عدد من المسؤولين في «فتح» وفي الحركة الوطنية اللبنانية.

كان حاضراً أبو عمار وأبو جهاد وأبو إياد وأبو الوليد (سعد صايل)، وجورج حاوي الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني، ومحسن إبراهيم الأمين العام لـ«منظمة العمل الشيوعي». جرى الحديث عن أن الاجتياح الاسرائيلي قد يكون هذه المرة أوسع من السابق، خصوصاً مع وجود حكومة إسرائيلية يرأسها مناحيم بيغن ويتولى حقيبة الدفاع فيها آريل شارون. لم يستبعد بعض الحاضرين أن تتخطى قوات إسرائيلية مدينة صور وتتقدم باتجاه مدينة صيدا، لكنهم لم يتوقعوا أن يتوغل الجيش الإسرائيلي أكثر في اتجاه مداخل بيروت.

وكان من أسباب هذه القناعة قراءة الوضع الدولي على نحو يترك للاتحاد السوفياتي دوراً كبيراً فيها. يضاف إلى ذلك أن وحدات من الجيش السوري كانت ترابط في بيروت والاشتباك معها يُنذر بإطلاق حرب سورية - إسرائيلية، ما يعني التحرش بحليف لموسكو التي استبعدوا أن تفرّط بموقعها في المنطقة ومصير حلفائها، خصوصاً في ضوء رصيد الثورة الفلسطينية في العالمين العربي والإسلامي.

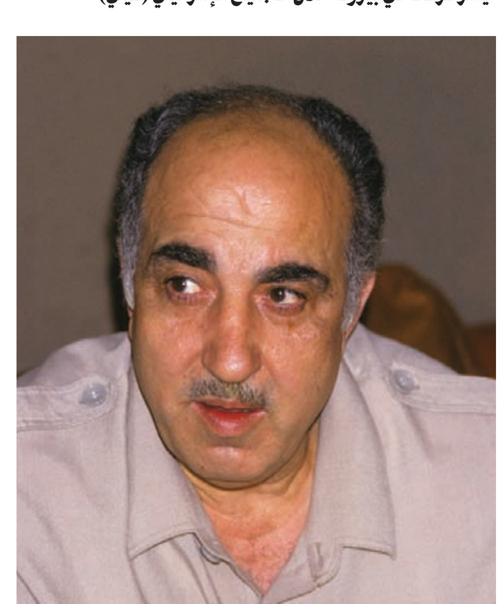
لم تصطدم القوات الإسرائيلية بالمقاومة التي كانت متوقعة. لم يكن هناك أمر رسمي بالانسحاب؛ لكن حصلت حالة من الضياع رافقتها معارك متفرقة، إلى أن وقعت المواجهات في خلدة على أبواب بيروت، ولم يتأخر الجيش الإسرائيلي في تطويق العاصمة اللبنانية.

وأظهرت الأحداث أيضاً أنه لم تكن لدى السوفيات أو حلفائهم، معلومات عن احتمال وصول الاجتياح الإسرائيلي إلى بيروت. والأمر نفسه بالنسبة للقيادة السورية، ذلك أن الوحدات السورية كانت منتشرة في بيروت على نحو لا يوحي بأنها قد تستهدف بعملية تطويق من هذا النوع. وفي مشهد غير مسبوق في تاريخ النزاع العربي - الإسرائيلي، تتالت المفاجآت، وكان أبرزها ما يتعلق بالموقف السوفياتي.

موعد مع بشير الجميل

كان الجيش الإسرائيلي بلغ منطقة الشوف في جبل لبنان حين عقد اجتماع بعيداً عن الأضواء. كلّف أبو عمار الحسن الذهاب إلى ذلك الاجتماع مع قائد «القوات اللبنانية» بشير الجميل في منزل مدير المخابرات بالجيش اللبناني جوني عبده. وكان الجميل من بادر إلى اقتراح الاجتماع لإيفاد رسالة إلى عرفات. قال الجميل في الاجتماع إن الإسرائيليين في الشوف. نظر إلى ساعته وأضاف: «إذا كنتم على استعداد لإلقاء سلاحكم والخروج من لبنان، فأنا مستعد أن أؤمن لكم الخروج السليم والكريم وأريد جواباً سريعاً قبل أن يصلوا إلى بيروت». اقترح الحسن الخروج إلى الشرفة تفادياً لاحتمال وجود تسجيل داخل منزل عبده.


ياسر عرفات في بيروت خلال الاجتياح الإسرائيلي (غيتي)


أبو إياد (غيتي)



أبو جهاد (غيتي)


آرييل شارون (غيتي)

قال عرفات مستغرباً: «أنا ياسر عرفات أخرج على ظهر مدمرات أميركية؟»، رد السفير: «اخرج أنت وكوادرك، المهم المحافظة على الكوادر». قال عرفات: «والله لو خرجت من هنا لن أطاع، فأنا لست دولة»


أبو عمار مع مجموعة من مساعديه في بيروت خلال الاستعدادات للتصدي للقوات الإسرائيلية عام 1982 (غيتي)

روى الحسن أنه لاحظ قدراً من الاضطراب في سلوك بشير، وأنه لم يضرب بقبضته على الطاولة مستقوياً بالإسرائيليين. وقال إنه خاطب محاوره قائلاً: «يا بشير، اسمح لي أن أخاطبك بصراحة. أنا ممن يتابعونك، وعملي هو أن أتابعك. أنت مهتم برئاسة الجمهورية وهي لن تأتيك من هذا الطريق. وسجّل عليّ أنكم كما أتيتم بالسوريين لتضربوا الفلسطينيين فأنتم الآن تأتون بالإسرائيليين لتضربوا الاثنين، وستكون نتيجة هذه اللعبة أن نُضرب نحن وتنتهي أنت. في لبنان كثير من الخير ويغري من يدخله. لا الإسرائيلي سيخرج ولا السوري سيخرج. وأنت لا قِبل لك بهذا الطرف أو ذاك... لذلك أقول لك إذا كنت تعتقد أن هذا طريقك إلى رئاسة الجمهورية فأنت تخطئ. بخلاف ذلك إذا فكّرت معنا ومع الحركة الوطنية اللبنانية فإن الفرص ستكون أكبر».

وأضاف: «قلت لبشير أيضاً: من سيقبل باستضافة المسلحين الفلسطينيين؟ الأردن أم سوريا أم غيرهما؟ رد متعهداً بإيجاد حلّ على أن يبقى عدد صغير ويكون تابعاً للجيش اللبناني، أي فكرة التكنتين التي ظهرت لاحقاً. بعد وصول الإسرائيليين إلى بيروت لم تعد اللعبة في يد بشير ولم يعد قادراً على القبول أو الرفض».

وتابع: «بعد عودتي من الاجتماع مع بشير عقدنا اجتماعاً في مكان مهجور. عرف محسن إبراهيم أنني التقيت بشير فطلب إبقاء الأمر سراً عن وليد جنبلاط لأنه سيشمئز. كان أبو عمار يميل إلى عدم قطع الاتصال مع بشير. حصلت مشادة بيني وبين محسن. وكان عنيفاً جداً ولعب دوراً رهيباً في تلك الفترة. المشكلة أن الحركة الوطنية كانت ضعيفة وتريد أن تلعب ورقة الفلسطينيين في مقابل الغطاء الذي كانت تعطيه لهم، ولكن بموقف متشدد ضد سوريا. أنا شخصياً كنت دائماً معارضاً لهذا الموقف».

روى محسن إبراهيم أنه تشاور مع عرفات وحاوي، وكان الهمّ الأول استكشاف المدى الذي يمكن أن تذهب إليه موسكو في وقف العدوان الإسرائيلي. وكان من الطبيعي أن توكل هذه المهمة إلى حاوي بسبب علاقة حزبه الوثيقة بالسوفيات.

سألت حاوي لاحقاً، فأجاب: «كنت أعتقد أن تصفية الثورة الفلسطينية وضرب الحركة الوطنية قد يشكلان خطاً أحمر عند أحد جانبي المعادلة الدولية، تحديداً الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي، لكنني بعد شهر وربما شهر ونصف الشهر خرجت بقناعة كاملة أن كل شيء مباح، وأن لا فعل للقرار العربي الرسمي والشعبي ولا أثر للقرار الدولي النقيض. وزادني قناعة ما لاحظته في كل مرة كنت أنظّم فيها لقاء بين السفير السوفياتي المتألم في سفارته والأخ عرفات». وأضاف: «كنت آخذ عرفات في سيارة مدنية عادية، فنحن مكشوفون للاستخبارات الإسرائيلية والتصوير الإسرائيلي. عندما كنا نجتمع يبدأ القصف الإسرائيلي على محيط السفارة، فننزل إلى الملجأ. القصف كان رسالة من إسرائيل إلى عرفات مفادها: لا تتكلوا على السوفيات».

كان حاوي يأمل في أن تصدر موسكو تحذيراً يقارب التهديد. أن تعلن مثلاً عن إرسال قطعة بحرية إلى قبالة بيروت. أن ترسل على الأقل سفينة لنقل الجرحى. لم يستطع سفير الاتّحاد السوفياتي ألكسندر سولداتوف أن يعد بشيء من هذا النوع. وكان حاوي ينقل خيباته إلى عرفات وإبراهيم.

في الأسابيع الأولى لم يصدّق جورج حبش ونايف حواتمة أن الاتحاد السوفياتي سيتخذ موقف المتفرج. كانا يراهنان على تدخل سوفياتي في صورة ما. لكن الكلام القاطع سيسمعه عرفات من سولداتوف وفي حضور الحسن الذي طلب منه عرفات حضور الاجتماع.

روى الحسن. جاء السفير سولداتوف وقال لعرفات: «اخرج من بيروت». رد عرفات: «كيف أخرج؟». أجابه: «اخرج على ظهر المدمرات الأميركية».

قال عرفات مستغرباً: «أنا ياسر عرفات أخرج على ظهر مدمرات أميركية؟». رد السفير: «اخرج أنت وكوادرك، المهم المحافظة على الكوادر». قال عرفات: «والله لو خرجت من هنا لن أطاع، فأنا لست دولة». قال السفير: «إذن ستؤخذ أسيراً بالشبكة»، فرد عرفات: «إن قائداً في مسدسه طلقتان لا يؤخذ أسيراً». لياسر عرفات في الحرب مواقف تاريخية. أفهمَ السفير السوفياتي أن الجلسة باتت شبه منتهية.

وتابع الحسن: «ذهب السفير السوفياتي لزيارة حبش الذي سأله: متى تتدخلون؟ فأجابه: أي جنون هذا؟ أمن أجل بيروت نُدمّر العالم؟ اخرجوا. قال حبش: كيف؟ فرد السفير: اخرجوا تحت راية الصليب الأحمر. ذُهل حبش وطلب من بسام أبو شريف أن يناديني. سألني هل التقيت السفير السوفياتي، فأجبت: وهل جاءك بورقة النعي؟ يا حكيم منذ سنة ونحن نتحدث عن الهجوم (الإسرائيلي). بعدها اتخذ حبش قراره الشهير وأعلن أنه مع ياسر عرفات. قلت له: التدخل السوفياتي غير وارد، وعلينا أن ننتظر الدور العربي. والواقع أن كل الذين عارضوا (المغادرة) تسابقوا لاحقاً في تسجيل قواتهم بلوائح المغادرين».

غداً حلقة ثانية...

الشرق الأوسط تستطلع مواقف الدول الرافضة «إضعاف» القوة الدولية

مفاوضات صعبة بين لبنان والأمم المتحدة حول التجديد لـ«يونيفيل»

واشنطن: علي بردى

عشية انتهاء موعد التفويض الحالي للقوة الموقتة للأمم المتحدة في لبنان «يونيفيل» في 31 الشهر الجاري، استمرت التباينات حول مشروع قرار أعدته فرنسا لتمديد مهمة هذه البعثة سنة إضافية، ولا سيما حول حريّة تحركاتها في منطقة عملياتها، في ظلّ إصرار على «عدم إضعافها».

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر دبلوماسية منخرطة في المفاوضات الجارية، وتحدثت شرط عدم نشر أسمائها بسبب حساسية المفاوضات الجارية بمشاركة وزير الخارجية اللبناني عبد الله بو حبيب الموجود في نيويورك، أن الأمر «لا يتعلق بتعديل التفويض» الممنوح لـ«يونيفيل» بل بدور «حزب الله» في «تقويض جهود القوة الأممية» المنتشرة في لبنان بموجب القرار 1701، الذي وسّع مهماتها على أثر «حرب تموز» (يوليو) لعام 2006، علماً بأن انتشارها الأول بدأ على أثر الاجتياح الإسرائيلي عام 1978.

وبينما رفض بو حبيب «إعطاء أي تصريحات في الوقت الراهن»، بحسب أحد مستشاريه، نفى دبلوماسيون صحة الحديث المتداول إعلامياً عن جهود لنقل تفويض «يونيفيل» من الفصل السادس إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وتظهر المسودات المختلفة التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخ منها أن لا ذكر من قريب أو بعيد للفصل السابع، الذي يجيز استخدام القوة العسكرية لتنفيذ القرارات الدولية.

وقال دبلوماسي في مجلس الأمن لـ«الشرق الأوسط» إن «هدف المفاوضات الجارية هو منع إضعاف يونيفيل»، رافضاً «اتخاذ خطوة إلى الوراء عن العام الماضي»، حين أصدر القرار 2650 لتمديد مهمة «يونيفيل» متضمناً لغة تكفل حريّة تحركات أفرادها في منطقة عملياتها، بعد سلسلة من الاعتداءات والحوادث التي تعرضوا لها على أيدي مناصري «حزب الله». وأشار إلى الفقرتين 16 و17 من مشروع القرار باعتبارهما «موضع الخلاف الرئيسي» بعدما طلبت السلطات اللبنانية العودة إلى النصوص التي سبقت القرار 2650 في شأن تحركات «يونيفيل» والتنسيق مع السلطات اللبنانية المعنية. وحاولت فرنسا، حاملة القلم فيما يتعلق بالمسائل اللبنانية داخل مجلس الأمن، تجاوز هذا الخلاف بإدخال عبارة «يعبر عن تقديره لمواصلة التنسيق مع الحكومة اللبنانية» ضمن الفقرة 16 من مشروعها. وأيدت هذا التوجه بريطانيا، لأن «يونيفيل تعمل في لبنان وتنسق أصلاً مع السلطات اللبنانية».

وجادل المفاوضون الفرنسيون والبريطانيون والأميركيون بأنهم «لا يريدون تأجيج الوضع القائم في لبنان مما قد يشكل تهديداً لحفظة السلام المنتشرين على الأرض».

جادل المفاوضون الفرنسيون والبريطانيون والأميركيون بأن «تأجيج الوضع في لبنان قد يشكل تهديداً لحفظة السلام»

ولكن دولاً عديدة، منها الولايات المتحدة، رفضت هذا التعديل مع تعديلات أخرى اعتبرت بمثابة «عودة إلى الوراء» في التفويض الممنوح للقوة الأممية، مؤكدة أنها «لن تؤيد أي نص أضعف من نصوص العام الماضي». بل طلبت «لغة أقوى» في موضوعين، الأول يتعلق بحرية حركة «يونيفيل» بما يستجيب لـ«التحديات التي تتعرض لها القيود المفروضة عليها» من «حزب الله»، طبقاً لما يورده الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في تقاريره الدورية حول لبنان.

ويتمثل الموضوع الثاني في مسألة قرية الغجر، إذ يحصل «تنسيق وثيق» مع الجانب اللبناني الذي طلب الفقرة 20 التي تنص حالياً على أن مجلس الأمن «يحض بقوة حكومة إسرائيل على تسريع انسحاب جيشها من شمال الغجر والمنطقة المحاذية لها شمال الخط الأزرق، في خراج بلدة الماري، من دون المزيد من التأخير بالتنسيق مع يونيفيل».

وتخللت المفاوضات اعتراضات أيضاً من الصين وروسيا على مشروع القرار الفرنسي، ولا سيما بعدما طلبت دول ذكر «حزب الله» بالاسم باعتباره الجهة التي تسعى إلى «إضعاف يونيفيل»، علماً بأن فرنسا استجابت للمطالب الروسية والصينية في هذا الشأن، وسط استمرار الضغوط الأميركية من أجل الإشارة إلى جمعية «أخضر بلا حدود» التي «يستخدمها حزب الله كواجهة لنشاطاته العسكرية على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، وعند الخط الأزرق، على رغم النصوص الواضحة في القرار 1701 التي تمنع وجود مسلحين أو أسلحة غير مرخصة من السلطات اللبنانية في منطقة عمليات يونيفيل».

ولم يستبعد دبلوماسي آخر إرجاء التصويت المقرر رسمياً الأربعاء وفقاً لجدول الأعمال الشهري لمجلس الأمن، إلى الخميس، مع احتمال آخر يتمثل بتمديد تقني قصير الأجل لأسبوع أو أسبوعين إفساحاً في المجال أمام المزيد من المفاوضات للتوصل إلى صيغة وسط ترضي غالبية أعضاء مجلس الأمن، وتحول دون استخدام الفيتو ضد مشروع القرار.



جنود من الوحدة الهندية العاملة ضمن قوات «يونيفيل» في ضواحي بلدة كفرشوبا بجنوب لبنان (د.ب.أ)

جردة عام من عمل «يونيفيل»: تعديل المهمة لم ينعكس توتراً

بيروت: نذير رضا

لم تسهم التعديلات التي أدخلها مجلس الأمن على مهمة قوات حفظ السلام الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل)، في أي توتر على الأرض في منطقة عملياتها بجنوب الليطاني طوال عام كامل، وهي من المفارقات الأساسية التي سُجلت خلال هذا العام، بعد 16 عاماً من العمل، شهدت توترات ومواجهات بين السكان والبعثة الدولية.

وجدد مجلس الأمن الدولي في 31 أغسطس (آب) 2022 تفويض قوّات «يونيفيل» لسنة واحدة، وتضمن قراره تعديلاً يتعلق بحركة القوات، لناحية منحها حرية الحركة من دون تنسيق مع الجيش اللبناني، ما أثار انتقادات صدر أبرزها عن «حزب الله»، فيما تحركت الحكومة اللبنانية هذا العام لإلغاء التعديل السابق، رافضة الصيغة المتداولة كونها «لا تشير إلى ضرورة وأهمية تنسيق يونيفيل في عملياتها مع الحكومة اللبنانية ممثلة بالجيش اللبناني، كما تنصّ اتفاقية عمل يونيفيل المعروفة بالـ(SOFA)»، وفق ما ورد في بيان أصدرته وزارة الخارجية اللبنانية في الأسبوع الماضي.

وأثارت مسودة قرار التمديد للبعثة الدولية انقساماً في لبنان، ورفض «حزب الله» مسودة مشروع القرار التي تجري مناقشتها في مجلس الأمن الدولي. وقال أمينه العام حسن نصر الله ليل الاثنين: «مشكورة الحكومة اللبنانية سعيها لتصحيح خطأ العام الماضي الذي أعطى الحرية الكاملة ليونيفيل للتحرك من دون تنسيق وإذن، ونشد على أيدي الحكومة اللبنانية، ونأمل أن تُوفق لإجراء هذا التعديل». وأضاف «هذا يتعلق بالكرامة الوطنية، وأهل الجنوب لن يسمحوا بتطبيق قرار بالرغم من رفض الحكومة اللبنانية له».

لكن التعديل السابق لم يؤدِّ إلى تغييرات أساسية على الأرض، حيث أكدت مصادر عسكرية لـ«الشرق الأوسط» أنه لم يحصل أي تغيير، ولا تزال «يونيفيل» على تنسيق دائم مع الجيش اللبناني الذي يواكب «يونيفيل» في قسم من دورياتها.

وتنظم «يونيفيل» نحو 430 دورية يومياً في مناطق عملياتها، لكن الجيش لا يستطيع مواكبتها بالكامل، بالنظر إلى أن عديده في المنطقة لا يسمح له بمواكبتها في جميع الدوريات، ويجري اختيار المواكبة في المناطق التي يحتمل أن تشهد توترات مع السكان أو القوى المحلية، وفق الأولويات التي تتناسب مع قدرة الجيش على الانتشار.

وخلافاً للسنوات الماضية التي سبقت التعديل، لم يُسجل أي توتر بين البعثة الدولية والسكان والقوى المحلية الموجودة في منطقة جنوب الليطاني خلال العام الماضي، حيث وُثقت حادثة واحدة تمثلت في مقتل جندي آيرلندي في منطقة العاقبية في شمال الليطاني، أي خارج منطقة عمليات «يونيفيل».

ويعيد النائب أشرف ريفي هذه المفارقة إلى «تغيّر في مسار الأمور في المنطقة»، حيث «اتُّخذ قرار دولي بالقضاء على أذرع إيران في المنطقة، وهو ما يدفع (حزب الله) لتقليص التوترات والتقليل من الجبهات المفتوحة»، ما يشير إلى «محاذرة الاصطدام مع القوى الدولية للحفاظ على الهدوء في مناطق وجوده».

ويقول ريفي، وهو مدير عام سابق لقوى الأمن الداخلي في لبنان، ووزير عدل سابق، إن «(حزب الله) يحاذر الاشتباك والتوتر، وهو ما يفسر عدم اصطدام السكان المحليين مع يونيفيل طوال العام الماضي». ويرى أن التحركات التي يقوم بها الحزب لجهة نصب الخيام على الحدود «هي تحركات شكلية ومحدودة ليؤكد أنه موجود».

وطوال فترة 16 عاماً بين عامي 2006 و2022، اندلعت توترات بين «يونيفيل» وسكان محليين، وغالباً ما كانت توثق في الفترة التي تسبق قرار التمديد لولاية البعثة الدولية، وهو أمر لم يوثق طوال العام الماضي. وحصلت خلال هذا العام تطورات لافتة، أبرزها ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، ونزاع جديد على الحدود البرية تمثل في ضم إسرائيل لمناطق شاسعة في القسم الشمالي بقرية الغجر الحدودية الواقعة على السفح الغربي لجبل الشيخ، فضلاً عن خيمتين نصبهما «حزب الله» لمقاتليه على الحدود في منطقة مزارع شبعا الحدودية.

ويقول ريفي إن «الدور الإيراني في المنطقة انتهى عملياً، حيث تمضي واشنطن بقرار تصفية قيادات (داعش) والحرس الثوري الإيراني»، لافتاً إلى أن «(حزب الله) مربك، ويحمل حملاً ثقيلاً جراء اشتراكه في الحرب السورية، حيث سقط له 3 آلاف قتيل له و10 آلاف جريح، يعادلون 10 آلاف عائلة، مما يجعل الناس ستحاسبه على كل ما قام به».

وزيرة الخارجية في «مؤتمر السفراء»: لبنان بلد متميز وفرنسا لن تتخلى عنه

باريس ترى «مؤشرات انفتاح» في أزمة الرئاسة اللبنانية

باريس: ميشال أبو نجم

لليوم الثاني على التوالي، كان لبنان حاضراً في مؤتمر سفراء فرنسا عبر العالم، الاثنين، في الخطاب الافتتاحي للرئيس إيمانويل ماكرون في قصر الإليزيه، والثلاثاء في الكلمة التي ألقتها وزيرة الخارجية كاترين كولونا، في مقر الوزارة الواقع في الدائرة الـ15 في باريس. وفي الحالين، حرص المسؤولان على توجيه الشكر لوزير الخارجية السابق جان إيف لودريان الذي عينه ماكرون مبعوثاً شخصياً له للملف اللبناني، والذي قام بزيارتين إلى لبنان في يونيو (حزيران)، ثم في يوليو (تموز) الماضيين، وهو يتأهب حالياً لزيارة ثالثة تقول مصادر باريس إنها ستتم خلال الأيام العشرة المقبلة.

الرئيس ماكرون، في كلمته، وضع الإصبع على جرح التدخلات الخارجية في ملف الانتخابات الرئاسية، حيث يعاني لبنان من فراغ رئاسي منذ 10 أشهر، مشيراً بالتحديد إلى التدخل الإيراني، ومندداً بـ«سياسة طهران المزعزعة للاستقرار»، تحديداً في لبنان، ومعتبراً أن وضع حد لهذا التدخل يعد عاملاً مسرعاً لحصول الانتخابات. أما وزيرة الخارجية، التي وصفت لبنان بأنه «بلد متميز ولن تتخلى فرنسا عنه»، فقد أكدت التزام فرنسا بمساعدة لبنان، وأنها «لن توفر جهداً لبلورة خيارات من شأنها تحريك الوضع (السياسي) الجامد». ولعل أبرز ما جاء على لسان كاترين كولونا، هو إشارتها إلى أن هناك «مؤشرات انفتاح تظهر (في ملف الانتخابات الرئاسية)، ونحن مستمرون في هذا العمل على هذا الأساس».

من المفيد التذكير بأن لو دريان يتصرف بكونه مبعوثاً رئاسياً، إلا أن ورقة تكليفه تنص على أنه يعمل «تحت إشراف» وزيرة الخارجية التي يقدم لها تقاريره، كما لرئيس الجمهورية. وقد استدعى ماكرون، وزير الخارجية السابق من تقاعده، ليكلفه مهمة بالغة التعقيد لمساعدة اللبنانيين لملء الفراغ الرئاسي بعدما تبين له أن جهود الخلية الرئاسية في الإليزيه بقيت قاصرة عن تحقيق هذا الهدف. وآخر ما قام به لودريان هو توجيه رسائل إلى الأحزاب اللبنانية الممثلة في البرلمان وإلى النواب غير المنتمين إلى أحزاب يطلب فيها الإجابة خطياً، وقبل نهاية أغسطس (آب) عن سؤالين: الأول، يتناول الملفات الرئيسية التي يتعين على الرئيس المنتظر أن يعالجها كأولويات، والثاني الصفات التي يتعين أن يتحلى بها. ولم تكشف الخارجية الفرنسية عن الردود التي وصلت إلى لودريان، علماً بأن رسالة المبعوث الرئاسي أثارت موجة تساؤلات وانتقادات، وأشارت أحزاب معارضة ونواب مستقلون إلى أنها لن ترد عليها، وأنها ترفض دعوات الحوار الجماعي التي يأمل لودريان في الدعوة إليها على أن تعقبها جلسات انتخابية.

خلال زيارتيه إلى لبنان، خصوصاً الثانية التي حصلت عقب اجتماع اللجنة الخماسية المشكلة من فرنسا والولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وقطر ومصر، بقي لودريان ضنيناً بالحديث عن مهمته وعما حققته ولم تحققه. من هنا، فإن إشارة وزيرة الخارجية إلى وجود «مؤشرات انفتاح» تعد أمراً جديداً. ولا يبدو من السهل معرفة المقصود من كلامها علماً بأن الوضع اللبناني، رئاسياً، ما زال على جموده. والعنصر الوحيد المستجد عنوانه الحوار القائم منذ أسابيع بين «التيار الوطني الحر» بقيادة النائب جبران باسيل و«حزب الله». وللتذكير، فإن «التيار» توصل مع المعارضة وعدد من النواب المستقلين والتغييريين إلى «تقاطع» على ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور، الذي يشغل حالياً منصباً رئيسياً في البنك الدولي، بمواجهة مرشح الثنائي الشيعي الوزير والنائب السابق سليمان فرنجية. وتتخوف المعارضة من يؤدي هذا الحوار إلى أن يغير باسيل توجهاته ليقبل فرنجية رئيساً مقابل استجابة «حزب الله» لمطلبين يتمسك بهما، وهما السير باللامركزية الإدارية والمالية، وإنشاء الصندوق الائتماني، إضافة إلى ترضيات تتمثل بحصة «وازنة» في الحكومة والإدارة والعهد بشكل عام. وثمة معلومات متداولة في بيروت تفيد بإحراز تقدم بين الطرفين. ويعد منتقدو نهج باريس في لبنان أن تأخير عودة لو دريان إلى بيروت كان هدفه توفير الوقت الكافي ليفضي الحوار المذكور إلى نتائج إيجابية يتبوأ بفضلها فرنجية سدة الرئاسة، وينتهي الفراغ، ما يعني عملياً العودة إلى الخطة الفرنسية السابقة التي دعت إلى انتخاب زعيم «المردة» مقابل تسمية رئيس وزراء إصلاحي بشخص القانوني والدبلوماسي السابق القاضي نواف سلام.

بيد أن هذه التكهنات تبقى هشة، نظراً لتعقيدات الملف الرئاسي اللبناني في الداخل والتعقيدات الخارجية الإقليمية والدولية، وصعوبة تأكيد أن لودريان يعمل بوحي اجتماع الدوحة للجنة الخماسية، أم أن باريس عادت لتقود مبادرة فردية ترى فيها المنفذ الوحيد لملء الشغور الرئاسي.

سلامة ينجو من التوقيف ويلاحق القضاء اللبناني

بيروت: يوسف دياب

ربح الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة جولة قضائية جديدة، بتغيّبه عن جلسة استجوابه التي كانت مقررة أمام الهيئة الاتهامية في بيروت، الثلاثاء، والإفلات من إجراء قضائي عقابي كان متوقعاً أن يقود إلى توقيفه.

واللافت أن سلامة لم يكتف بعدم المثول أمام الهيئة الاتهامية، بل ذهب إلى مقاضاتها؛ إذ حضر وكيله القانوني المحامي حافظ زخور، وتقدّم بدعوى أمام الهيئة العامة لمحكمة التمييز، لمخاصمة الدولة على «الخطأ الجسيم الذي ارتكبه القضاة الذين تناوبوا على الهيئة الاتهامية خلال العطلة القضائية منذ منتصف شهر يوليو (تموز) الماضي حتى الآن، جرّاء قبول الطعن المقدّم من رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر، بقرار قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، الذي ترك فيه سلامة رهن التحقيق، والأخذ بمطالب القاضية إسكندر التي دعت إلى استجواب الحاكم السابق وإصدار مذكرة توقيف بحقه».

وفيما كانت الأوساط القانونية ولقضائية تترقّب الإجراء الذي ستتخذه الهيئة الاتهامية في حقّ سلامة، فوجئت بدعوى المخاصمة غير المتوقّعة، واعتبر مرجع قانوني أن هذه الدعوى «قطعت الطريق على تدبير عقابي كان ينتظر سلامة». وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن حاكم البنك المركزي السابق «كان أمام خيارين أحلاهما مرّ؛ فإما أن يمثل أمام الهيئة ويخضع للاستجواب مع احتمال أن تصدر مذكرة توقيف وجاهية بحقّه، وإما أن يتغيّب ويواجه مذكرة توقيف غيابية، خصوصاً أن إجراءات تبليغه استكملت عبر إبلاغه لصقاً على ثلاثة عناوين له مدوّنة في محاضر استجوابه أمام قاضي التحقيق»، مشيراً إلى أن «حضور المحامي زخّور وتسليم رئيس الهيئة الاتهامية القاضي ماهر شعيتو نسخة عن دعوى المخاصمة، حتّمت على الأخير وقف كلّ الإجراءات وإعلانه رفع يده عن القضيّة، إلى أن تبتّ الهيئة العامة لمحكمة التمييز بهذه الدعوى».

ويرى مراقبون أن وكلاء سلامة «استفادوا من جولات المواجهة القانونية التي خاضها سياسيون مُدّعى عليهم بجريمة انفجار مرفأ بيروت ضدّ المحقق العدلي طارق البيطار، ونجاحهم في وقف كلّ إجراءات التحقيق بانفجار المرفأ من 20 شهراً». وشددوا على أن «تجربة تعطيل ملفّ المرفأ باتت مثالاً وقدوة لكلّ من يطمح إلى تعطيل دعوى قضائية أو تقويضها، ومنهم رياض سلامة»، معتبرين أن «هذا الخلل لا يمكن تصحيحه إلا بتعديل مواد في قانوني أصول المحاكمات المدنية والجزائية، التي تلزم القاضي برفع يده عن القضيّة فور تبلّغه دعوى ردّ أو دعوى مخاصمة».

وتضمنت دعوى المخاصمة المقدمة من وكيل سلامة، أن «الهيئة الاتهامية اعتبرت أن قرار تأجيل استجواب سلامة من قبل قاضي التحقيق، ينطوي على قرار ضمني بتركه». ورأت أنه «لا يحق للهيئة كونها مرجعاً استئنافياً لقرارات قاضي التحقيق أن تتصدى للملفّ وتستدعي المدعى عليه لجلسة أمامها من أجل استجوابه أو التوسع بالتحقيق معه، ما يجعل قرارها باطلاً شكلاً وأساساً؛ إذ لا يمكن للهيئة أن تستجوب مدعى عليه لا يزال استجوابه قائماً أمام قاضي التحقيق، وعندها تصبح القضية عالقة أمام مرجعين قضائيين يستجوبان الشخص نفسه في الدعوى ذاتها». وأكدت الدعوى أنه «كان يفترض بالهيئة الاتهامية عوض أن تعيّن جلسة لاستجواب سلامة، أن تحيل الأوراق على النيابة العامة لإبداء رأيها بأمر التوقيف، فتكون بذلك صححت خطأ قاضي التحقيق لناحية عدم استطلاعه رأيها بأمر التوقيف». وشملت دعوى المخاصمة كلّ القضاة الذي تعاقبوا على الهيئة الاتهامية خلال العطلة القضائية، واعتبر وكيل سلامة أنه «بمجرّد أن تحدد هذه الهيئات مواعيد لاستجواب سلامة يعني أنها أقرّت بقرار الهيئة الباطل أصلاً، وبالتالي يتوجب مخاصمتها مسبقاً».

ولاحظ المرجع القانوني أن الملفّ «سيبقى مجمداً إلى حين تشكيل الهيئة العامة لمحكمة التمييز المعطلة منذ أكثر من عام، بسبب إحالة ستة من أعضائها العشرة على التقاعد، وفقدانها النصاب القانوني». إلا أن مصدراً قضائياً أوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «إعلان القاضي شعيتو رفع يده عن الملف لا يعني وقف الإجراءات إلى ما لا نهاية؛ إذ يحق للرئيس الأول لمحكمة الاستئناف في بيروت القاضي حبيب رزق الله أن يسمّي هيئة اتهامية جديدة للبتّ بملف سلامة»، لكن المصدر عاد واستدرك بأن «فريق الدفاع عن سلامة سيتقدّم بدعوى مخاصمة ضدّ أي هيئة جديدة؛ لأنه يعتبر أن أي قاض يقبل النظر في هذا الملفّ، يعني أنه تبنّى الخطأ الذي ارتكبته الهيئة الاتهامية الأولى».

«داعش» متهم بإخفاء أكثر من 8 آلاف شخص

سوريون يتألمون من «جرح لا يلتئم»

الرقة: كمال شيخو

بدأ أعضاء من «المؤسسة المستقلة لجلاء مصير المفقودين في سوريا» التابعة للأمم المتحدة إجراء اتصالات عبر خدمة «زوم» (zoom) مع أهالي مفقودين يتحدرون من مدينة الرقة في شمال سوريا، إيذاناً ببداية عملها بعد تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً، نهاية شهر يوليو (تموز) الفائت، بإنشاء مؤسسة دولية توضّح مصير المفقودين السوريين الذين تقدّر منظمات غير حكومية عددهم بأكثر من 100 ألف شخص منذ اندلاع الحرب عام 2011، وتتهم هذه المنظمات الحكومة المركزية بالمسؤولية عن تغيب غالبيتهم، لكن الاتهامات تطال أيضاً مجموعات كثيرة من فصائل المعارضة والتنظيمات الإرهابية.

ويصادف 30 من شهر أغسطس من كل عام اليوم الدولي «لضحايا الاختفاء القسري». ويقول المدير التنفيذي لـ«المركز السوري للعدالة والمساءلة»، محمد العبد الله، إن حصر أعداد الذين خطفهم تنظيم «داعش» في سوريا صعب للغاية، مشيراً إلى أن «عدد السوريين المغيّبين على أيدي التنظيم يقدّر بين 8000 شخص إلى 10 آلاف». وحسب تقديرات أهلية ومن مصادر محلية، يوجد أكثر من 800 حالة اختفاء لأشخاص من مدينة الرقة وحدها.

ومن بين الأهالي الذين اتصل بهم أعضاء من «مؤسسة جلاء المفقودين» الناشط المعارض خلف الغازي الذي خطف عناصر «داعش» ابنه الوحيد عيسى قبل 9 سنوات، وتحديداً في 15 أبريل (نيسان) 2014، وهو تاريخٌ بقي محفوراً في ذاكرة الغازي المتحدر من مدينة الرقة. ففي مثل هذا اليوم قبل 9 سنوات طرق عناصر تنظيم «داعش» باب منزله في ساعة متقدمة ليلاً وأخذوا ابنه عيسى، وهو شاب في ربيع عمره (من مواليد 1997) والابن الوحيد لخلف. ورغم صغر سنّه، كان عيسى ينشط في المجال الإغاثي، وفي تلك السنة كان طالباً في مرحلة البكالوريا بفرعها العلمي، وينوي السفر إلى محافظة الحسكة المجاورة لتقديم الامتحانات بعد خروج الرقة عن سيطرة القوات النظامية في شهر مارس (آذار) 2013.

يقول الغازي في بداية حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «أفقته من النوم وقلت له إن عناصر التنظيم بالباب يسألون عنك. نزل على الدرج مثل النمر دون خوف أو تردد وسألهم: ماذا تريدون...؟ هنا تدخلت وقلت: سآتي معكم لمرافقة ابني وإعادته للمنزل، لكنهم رفضوا وقالوا: إن استجوابه عبارة عن سؤالين وسنعيده لك بعدها». وأشار الغازي إلى أن عناصر التنظيم كانوا مقنعين وتحدثوا بلكنة أهالي الرقة، ولكن مرت ساعات دون عودة عيسى. وتابع الأب: «بقينا على أعصابنا، وبعد شروق الشمس ذهبت إلى قصر المحافظة سألت عن ولدي ليقولون إنه ليس هنا ولا يعلمون شيئاً عنه».

وعلى الرغم من القضاء على السيطرة العسكرية والجغرافية لـ«داعش» في شهر مارس 2019 شرقيّ الفرات، فإن مصير الآلاف ممن اختطفهم التنظيم لا يزال مجهولاً. وتعيش عائلات المفقودين ومن بينها عائلة الغازي في دوامة من القلق والشكوك، دون وجود أي أدلة على موته أو بقائه حيّاً.

وبعد مرور أيام من تغييب عيسى ساورت الشكوك قلب الأب ليبدأ مهمة البحث. قصدَ بدايةً النقطة 11، وكانت آنذاك من بين أكبر المحتجزات السرية التابعة للتنظيم، إبان سيطرته على مدينة الرقة، دون وجود أي أثر لابنه هناك. فذهب بعدها إلى مكتب شؤون العشائر وكان يرأسه توبات البريش، وهو شخص معروف لدى أهالي الرقة يعمل لدى التنظيم، فوعد بأن يُجري كل اتصالاته ومحاولاته لتحديد مكان عيسى ومعرفة مصيره.

وتابع الأب المكلوم حديثه ليقول: «بالفعل، تمكنّا أخيراً من معرفة مصيره وقد أودع بالسجن دون معرفة التهم الموجه له». وبعد أسبوع من تاريخ احتجازه، أرسل عيسى أول رسالة بخط يده لوالده من داخل سجنه يقول فيها إن وضعه جيد والشيخ المسؤول عنه مصري الجنسية. وفي الأسبوع الثاني، أرسل رسالة ثانية يطلب بعض الألبسة التي يسمح بإدخالها للسجن، منوهاً: «كرر فيها كيف يفكّر كثيراً بالفحوصات لاقتراب موعدها وطلب مني لقاء شخصيات في التنظيم للإفراج عنه».

آلاف الأشخاص فُقدوا خلال فترة حكم التنظيم

وبعد مرور عام كامل من اختفاء عيسى تعرّف والده على طبيب أردني الجنسية كان يعمل في أحد مشافي التنظيم. كشف هذا الطبيب للغازي كيف خُدع على يد شبكات التنظيم بترك أهله ومنصبه الأكاديمي بوهم العيش في كنف «الخلافة» المزعومة. وبعد معرفة قصة عيسى من والده قرر المساعدة. يقول الغازي: «بالفعل، في اليوم التالي جاء لمنزلي وقال إن ابني يلبس نظارة طبية وذكر مواصفاته التي كانت مطابقة تماماً وأيقنت من (صحة) كلامه»، مشيراً إلى أنه تبلغ أنه محتجز مع الأب باولو دالوليو و50 ناشطاً سورياً في سجن سري للغاية ويطلق عليهم «مجموعة الأب باولو». والأب باولو كاهن يسوعي إيطالي معروف قضى نصف عمره في سوريا يخدم كنائسها الأثرية القديمة بريف العاصمة دمشق، وبعد اندلاع حركة الاحتجاجات المناهضة لنظام الحكم وظهور تنظيم «داعش» واختطافه عشرات النشطاء السوريين الذين كانوا يقودون التظاهرات السلمية، وصل هذا الكاهن إلى مدينة الرقة في أواخر شهر يوليو 2013، وفي 29 من الشهر نفسه، دخل قصر المحافظة ظناً منه أنه سيتفاوض مع قادة التنظيم لإطلاق سراح النشطاء المحتجزين. ومنذ ذلك التاريخ وهو في عداد المختفين دون معرفة شيء عنه.

بقي الغازي يبحث عن ولده عيسى حتى انتهاء معركة الباغوز عام 2019، مشيراً إلى أنه ما زال يتمسك بالأمل. قال: «بعد كلام الطبيب الأردني تجدد عندي الأمل، وبعد انتهاء معركة الباغوز عاد الأمل من جديد». وأضاف أنه بعد تشكيل «لجنة لاستجلاء المفقودين بسوريا» تابعة ولايتها للأمم المتحدة، «تجدد الأمل. إذا فقدت الأمل سأفقد ابني». وارتسمت علامات الحزن على وجهه ليقول: «ننتظر أنا ووالدته أن يطرق عيسى باب منزلنا ويقول ها أنا عدت يا أبي، نشعر دوماً بأن روحه تحوم حولنا ولم تفارقنا ولا لحظة».

هنا توقف خلف الغازي عن الكلام واغرورقت عيناه بالدموع وهو ينظر إلى والدة عيسى التي أجهشت بالبكاء وهما يراقبان فناء المنزل وطرقة الباب التي طال انتظارها.

التنظيم متهم بتغييب أكثر من 8 آلاف سوري

يقول المحامي والمدير التنفيذي لـ«المركز السوري للعدالة والمساءلة» محمد العبد الله إن عملية حصر الأعداد التي خطفها عناصر «داعش» صعبة للغاية. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «خلال سنوات حكم (داعش) في سوريا، يتراوح عدد السوريين المغيبين بين 8000 شخص و10 آلاف، في شمال شرقي سوريا وحدها».

و«المركز» مؤسسة سورية مستقلة بدأت عملها في ملف مغيّبي «داعش» سنة 2019، عملت بدايةً مع «فريق الاستجابة الأولية» التابع لـ«مجلس الرقة المدني»، ثم لاحقاً عملت على دعم تشكيل «فريق شؤون المفقودين والطب الشرعي السوري في الرقة»، حسب العبد الله الذي يقول: «أجرينا أكثر من 400 مقابلة موثقة مع ناجين أو ذويهم كانوا أو لا يزالون مفقودين لدى التنظيم».

وعن قرار الأمم المتحدة إنشاء مؤسسة مستقلة خاصة باستجلاء مصير المفقودين في سوريا، والعمل على الكشف عن أماكن وجودهم وتقديم الدعم للضحايا وعائلاتهم، رحب الحقوقي السوري بهذا القرار ووصفه بالتاريخي، وعلّق قائلاً: «القرار بحد ذاته نقلة نوعية لحل هذا الملف المعقد والشائك، لكن السؤال الأهم: هل ستدخل هذه اللجنة إلى الداخل السوري عن طريق الحكومة السورية وبموافقتها؟»، لافتاً إلى أن عمل أعضاء اللجنة لن يُجدي نفعاً إذا بقيت تعمل من الخارج وتكتفي بسماع شهادات الأهالي ورفع تقارير دورية، «المطلوب إجراء زيارات ميدانية إلى هذه المناطق والكشف عن الحقائق على أرض الواقع».

تروي محاسن، وهذا اسم مستعار لفتاة متحدرة من الرقة (30 سنة)، لـ«الشرق الأوسط» قصة أختها عبير (مواليد الرقة عام 1994) التي كانت تعمل في مقهى إنترنت تدير فيه القسم الخاص بالنساء، وهي كانت تعمل في محل مجاور يبعد عنها نحو 500 متر فقط. ومن بين الشروط التي فرضها التنظيم آنذاك على مالكي مقاهي الإنترنت أن تكون مديرة القسم النسائي إما زوجة صاحب القسم الرجالي وإما أخته وإما والدته منعاً للاختلاط بين الرجال والنساء. وذكرت محاسن أن أختها ادّعت أنها زوجة صاحب المقهى، دون وجود هذه الصلة.

وفي 16 من شهر ديسمبر (كانون الأول) 2017 وعند تمام الساعة 3 عصراً، جاءت دورية لجهاز الحسبة (جهاز أمني تابع للتنظيم) إلى المقهى وألقت القبض على صاحب الإنترنت وعبير، أمام ناظري محاسن التي أوضحت: «سألوا من يدير القسم النسائي؟ أجابهم صاحب المقهى إنها شقيقته، أما عبير فقالت إنها زوجته. تضاربتْ الروايتان، وشكّت الدورية في الأمر واعتقلتهم وأغلقوا المقهى».

وقتذاك ذهبت محاسن مسرعةً إلى أهلها لإخبارهم بالأمر، وراجع إخوتها قسم التحقيق في «جهاز الحسبة» لمعرفة أسباب توقيف عبير، وكان جوابهم أنها كذبت عليهم وستعاقَب على فعلتها. بعدها داهمت «الحسبة» منزل شقيق صاحب مقهى الإنترنت وألقت القبض عليه وعلى زوجته بتهمة تسلم مبالغ مالية كبيرة والتعامل مع قوات التحالف الدولي و«قوات سوريا الديمقراطية».

بعدها راجع أهل محاسن أحد المقرات السرية الخاصة بسجون التنظيم لتوثيق حالة الاعتقال ومعرفة مصيرها، ليجيبها المكتب بأن عبير أُعدمت مع 7 فتيات قادمات من مدينة الحسكة بتهمة تزويد قوات التحالف بإحداثيات مقرات التنظيم. وتضيف محاسن: «عادةً إذا نفّذ التنظيم الإعدام الميداني بمتهم يقومون بتسليم حاجياته الشخصية، وأختي كان لديها هاتف وأساور ذهب. عندما طلبنا أغراضها الشخصية قالوا إنها مصادَرة كونها مرتدّة وكانت تتعامل مع التحالف».

غير أن محاسن وأهلها شكّوا برواية التنظيم وبعد مرور 20 يوماً اتصلت فتاة على الرقم الأرضي لمنزلهم وقالت إن عبير على قيد الحياة، وقد أُودعت السجن وتريد ملابس صيفية وحاجات شخصية. قالت محاسن: «قصدنا نفس المكتب السري الخاص بالسجون وسلّمنا هذه الأغراض لهم». وبعد مرور شهر، اتصلت عبير عبر الهاتف الأرضي وطلبت مكالمة والدتها وكانت مدة المكالمة قصيرة جداً. وحسب محاسن: «قالت (عبير) إنها بخير. سألتها والدتي عن مكانها وهل ستعود قريباً، فقالت: يمكن أن تعود ويمكن ألا تعود نهائياً... وطلبت بعض الحاجات الشخصية».

وبعد مرور عامين، وفي شهر سبتمبر (أيلول) 2019، اتصل شخص كان مقيماً في تركيا بعائلة محاسن وتربطه بها علاقة قرابة، قائلاً إنه تعرّف عن طريق الصدفة على مسؤول أمني بارز كان يعمل في صفوف التنظيم قبل انشقاقه، وكان يشغل مدير سجن في التنظيم بريف دير الزور. قال لهم، حسب محاسن، «إنه شاهد سجينة مواصفاتها كمواصفات (عبير) واعتُقلت من محل كافيه إنترنت لأنها كذبت. والمواصفات التي ذكرها هي نفسها لأختي. طلب قريبي معرفة المزيد، لكنه (المنشق عن داعش) رفض وسافر إلى ألمانيا». ومنذ ذلك التاريخ تنتظر محاسن وبقية أهلها معرفة مصير أختهم عبير التي مضى على اختفائها 6 سنوات، دون معرفة ما إذا كانت على قيد الحياة أو ماتت.

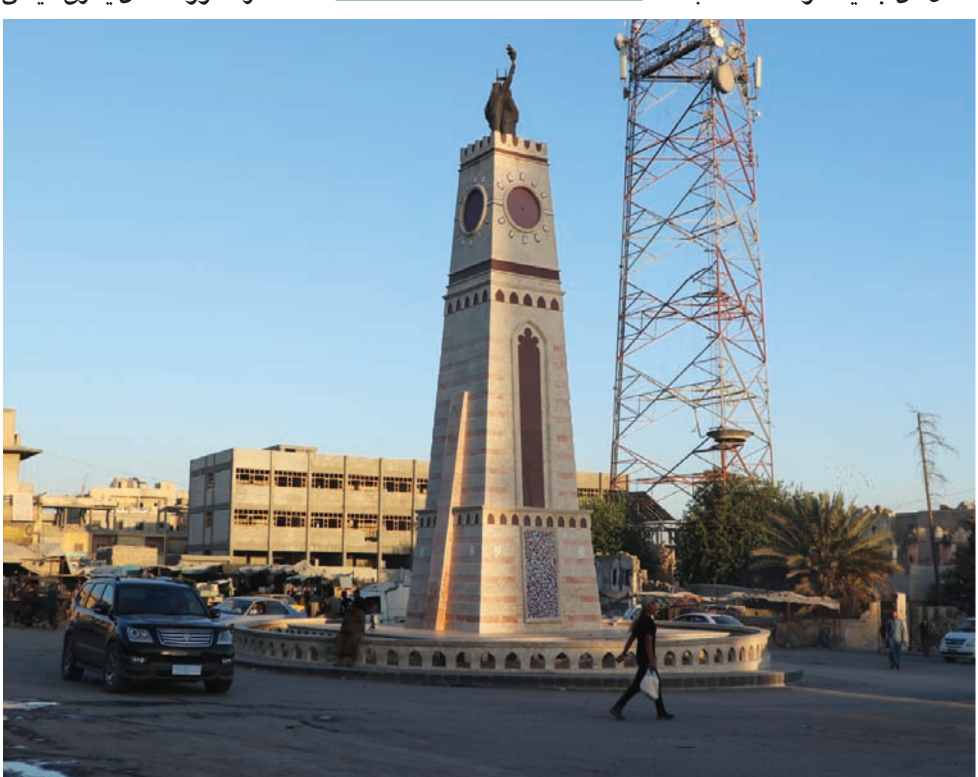


800 من سكان الرقة اختفوا خلال حكم «داعش» (الشرق الأوسط)


المعارض السوري خلف الغازي... تنظيم «داعش» غيّب ابنه الوحيد عيسى قبل 9 سنوات (الشرق الأوسط)

أم سورية من الرقة تبحث عن ابنها الذي خطفه عناصر التنظيم قبل سنوات ولم يتبقَّ سوى مجموعة صور له على هاتفها المحمول

> «ننتظر أنا ووالدته أن يطرق عيسى باب منزلنا ويقول ها أنا عدت يا أبي، نشعر دوماً بأن روحه تحوم حولنا ولم تفارقنا لحظة»


وسط مدينة الرقة التي كانت شاهدة على كثير من فظاعات «داعش» (الشرق الأوسط)

الحكومة السورية تراهن على «تعب المحتجين»

احتجاجات السويداء تدخل يومها العاشر

دمشق: «الشرق الأوسط»

مع تواصل الاحتجاجات في محافظة السويداء بجنوب سوريا لليوم العاشر على التوالي، وبعد إغلاق مقر فرع حزب البعث الحاكم في المدينة، قام محتجون في الساعات الماضية بإزالة صور للرئيس السوري عن عدد من المباني الحكومية. وما زالت الحكومة السورية تتجاهل هذه التحركات الشعبية، وهي تراهن، كما يبدو، على تعب المحتجين.

وأفيد أمس بأن عدداً من المتظاهرين اقتحموا فرع اتحاد شبيبة الثورة التابع لحزب البعث، وأزالوا عن واجهته ومن داخله صور رئيس الجمهورية. كما قام محتجون بإغلاق مكتب أعضاء مجلس الشعب صباح الثلاثاء بزعم أن أعضاءه ليست لهم «فائدة»، وسط استمرار حالة العصيان المدني، والإغلاق الجزئي للمؤسسات الحكومية.

وحمّل محتجون النائب العام في السويداء المسؤولية عن إغلاق قصر العدل، وقالوا في مقطع فيديو بثه معارضون إنهم طلبوا منه مواصلة فتح قصر العدل لتسيير أمور المواطنين لكنه رفض بل منع الموظفين من الدخول من خلال وضع حراس على الباب الرئيسي كانوا يطلبون من الموظفين العودة من حيث أتوا بأمر منه.

وتجمهر مواطنون من محافظة السويداء في ساحة السير بالمدينة التي تعد المركز الرئيسي للاحتجاجات، ورددوا شعارات جديدة منها «نحنا من جبل بني معروف نحنا طلعنا وما في خوف» و«يا شام ويا حلب... الحرية صارت ع الباب»، مع التأكيد على المطالب التي طرحت منذ اليوم الأول للاحتجاجات وهي إطلاق سراح المعتقلين و«رحيل» نظام الحكم وتطبيق القرار الأممي الرقم 2254 بشكل سلمي ودون إراقة دماء. وتوجه عدد من المحتجين إلى مكتب أعضاء مجلس الشعب المغلق ووجهوا من هناك رسالة لأصحاب المكتب لـ«البقاء في بيوتهم»، لأنهم لم يقدموا شيئاً مفيداً، حسبما قال محتجون.

وذكرت مصادر محلية في السويداء لـ«الشرق الأوسط» أن الاحتجاجات تصبح أكثر تنظيماً، من حيث الأوقات والمدة، إذ أصبحت غالبية الاحتجاجات في البلدات والقرى تتم مساء، كما تحدد دوام المؤسسات الحكومية بساعتي دوام وعدد محدد من الموظفين لتسيير الأمور فقط. ولفتت المصادر إلى وجود قناعة في أوساط المحتجين بمراهنة السلطات على تعب المحتجين، لذا فهم «يتحضرون للاستمرار في نشاطهم إلى أجل غير مسمى حتى تتحقق أهدافهم».

في المقابل، واصلت الجهات الرسمية والسلطات في دمشق تجاهل الاحتجاجات في السويداء، واستمرت الحكومة في إصدار القرارات بغض النظر عما تحدثه من صدمات في الشارع. فقد رفعت الحكومة، مساء الأحد، أسعار المحروقات، للمرة الثانية خلال شهر أغسطس (آب)، بعدما رفعته أيضاً في 15 أغسطس، ما أثار غضباً واحتجاجات لا سيما في محافظتي السويداء ودرعا، جنوب البلاد.


من الاحتجاجات في السويداء يوم الأحد (موقع السويداء 24 - أ.ب)

تحدث عن زيادة نمو تجارة إيران الخارجية مع الجيران

رئيسي: منظمتا «شنغهاي» و«بريكس» ستساعدان بلادنا على الوقوف في وجه أميركا

لندن: عادل السالمي

قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، إن انضمام طهران إلى مجموعتي «شنغهاي» و«بريكس» سيساعد بلاده على الوقوف في وجه سياسات الولايات المتحدة، عادّاً أن الاتفاق النووي «لن يكون الملف الأول والأخير»، واتهم «الأعداء» باتباع استراتيجيتين لـ«عزل إيران وخيبة أمل شعبها».

وبدأ رئيسي مؤتمره الصحافي بمناسبة أسبوع الحكومة في إيران، بالدفاع عن سياسته الخارجية، سواء على صعيد التقارب الإقليمي، أو الانضمام إلى منظمات دولية، وكذلك السعي لتخطي العقوبات الأميركية، واستراتيجية حكومته في المفاوضات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي.

ونقلت وسائل إعلام رسمية إيرانية عن رئيسي قوله: «لدينا ملفات كثيرة في السياسة الخارجية، ونتابعها جميعها؛ تابعنا العلاقات مع الجيران ونجحنا في هذا المجال. لقد تابعنا العلاقات مع الدول الإسلامية التي توقفت وهذا تسبب في نمو العلاقات التجارية مع دول الجوار بنسبة 14 في المائة».

وأضاف أن حكومته «أحرزت رقماً قياسياً» في العلاقات التجارية، مشيراً إلى عضويتها في منظمتي «شنغهاي» و«بريكس» على وجه التحديد.

وكرر رئيسي اتهاماته لـ«الأعداء» بالوقوف وراء الاحتجاجات التي اندلعت في سبتمبر (أيلول) العام الماضي، في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق.

وقال رئيسي في هذا الصدد: «عندما رأى الأعداء تعاون الشعب مع الحكومة شعروا بأن البلاد تتقدم لذلك لجأوا إلى الاضطرابات، حتى إنهم تركوا طاولة التفاوض وعلّقوا آمالاً على الاضطرابات، وبعد فشلها، وجهوا رسائل فورية مفادها أننا نريد العودة إلى طاولة المفاوضات».

وقال أحد الصحافيين للرئيس الإيراني إن حكومته لم تقدم حتى الآن إجابة مفصّلة عن أسباب عدم إحياء الاتفاق النووي. وصرح رئيسي بأن «الحكومة أعلنت منذ البداية أن الاتفاق النووي واحد من الملفات التي تتابعها، وليس الخيار الوحيد»، وقال: «مسألة السياسة الخارجية لنا ليس الخيار الوحيد»، حسبما أوردت وكالة «إيسنا» الحكومية.

وتساءل رئيسي عمّا إذا كان موضوع الاتفاق النووي على جدول أعمال حكومته، وقال: «الإجابة إيجابية، لقد أعلنّا منذ البداية اتخاذنا الخطوات اللازمة في سياق العمل الذي تم إنجازه من قبل (المفاوضات)، لقد تم تعيين خبراء وقدموا نصاً، وحسب الاتحاد الأوروبي كان دقيقاً وعقلانياً»، في إشارة إلى المسودة التي قدمتها إيران بعد عودتها للمفاوضات النووية، في نوفمبر 2022.

وأبدى رئيسي تحفظه على الاتفاق النووي، وقال: «عندما بدأنا العمل (في الحكومة) كان الاتفاق النووي قد أُبرم، لو كنا حينذاك، لكانت لدينا وجهة نظر مختلفة»، معرباً عن اعتقاده أن «الاتفاق النووي كان يجب أن يراعي نقاطاً مهمة»، ورفض الخوض في التفاصيل.

وأضاف: «الحكومة في مفاوضات رفع العقوبات تسعى وراء الحقوق الأساسية للشعب الإيراني، ولن ترتكب أي إهمال لكي يستفيد الشعب الإيراني من فوائد هذا الاتفاق».

«بريكس» والعقوبات

وبشأن عضوية إيران في مجموعة «بريكس»، والتقليل من أثرها في تحسن الوضع الاقتصادي، في حين أن العقوبات لا تزال مستمرة، قال رئيسي: «نحن لم نترك طاولة المفاوضات من أجل رفع العقوبات، إنما الآخرون هم من تركوها وأعربوا عن ندمهم».

وأضاف: «لقد قلت إن ملف رفع العقوبات لم يكن الملف الوحيد، أحد الملفات التي نعمل عليها العضوية في تحالفات إقليمية ودولية، ومنظمة شنغهاي، تحالف دولي في مجال اقتصاد القارة الآسيوية ويلعب دوراً في القضايا الاجتماعية والأمنية والسلام في المنطقة».

وقال رئيسي إن «الانضمام إلى تحالفي (شنغهاي) و(بريكس) من المؤكد يساعد في مواجهة أحادية الولايات المتحدة»، منبهاً إلى أنه لا يرى الحلول للخروج من المشكلات «في ابتسامة أميركا وعدد من الدول الأوروبية».

وحصلت إيران على عضوية شنغهاي العام الماضي. وبينما تصر الحكومة على عدّ انضمامها إنجازاً للدبلوماسية، يقول منتقدوها في الداخل الإيراني إنها حصدت ثمار محاولات الحكومات السابقة، خصوصاً إدارة الرئيس السابق حسن روحاني التي سعت بجدية وراء الانضمام للمنظمة.

الأموال المجمدة

من جهة ثانية، دعا رئيسي اليابان إلى إظهار استقلاليتها عن واشنطن بالإفراج عن أصول طهران المجمدة في ظل عقوبات أميركية.

وجاءت دعوة رئيسي في سياق رده على سؤال من صحافي ياباني عن أموال مجمدة في اليابان تصل إلى 1,5 مليار دولار، قال رئيسي «يجب على اليابان أن تتصرف بشكل مستقل عن الولايات المتحدة بالإفراج عن أموالنا المجمدة».ثم بدا وكأن رئيسي يناقض نفسه، وقال «يجب أن أوضح أن بنكنا المركزي قال في وقت سابق إن لدينا فقط أموالا مجمدة بغير وجه حق في كوريا الجنوبية. وجميع الأصول الأخرى في الخارج تحت تصرف البنك المركزي الإيراني».

ومن المقرر أن يلتقي رئيسي ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، في نيويورك بعد نحو 4 أسابيع.

وبدأت إيران والولايات المتحدة خطوات تنفيذية لأحدث صفقة دبلوماسية بين الطرفين، وظهرت الصفقة للعلن بعدما فرضت إيران، في 10 أغسطس (آب)، الإقامة الجبرية على 4 مواطنين أميركيين معتقلين لينضمّوا إلى خامس خاضع للإقامة الجبرية بالفعل. ومقابل الخطوة الإيرانية، بدأ مسار إلغاء تجميد الأموال الإيرانية في كوريا الجنوبية بقيمة 6 مليارات دولار، وأكدت سيول تحويلها إلى حسابات سويسرية.

والخميس الماضي، قال كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني، في حوار مع التلفزيون الرسمي، إن بلاده لم يعد لديها أموال مجمدة في الخارج، بعد الإفراج عن أموالها في كوريا الجنوبية والعراق.

وقال باقري كني: «لدينا أموال في بعض دول العالم، لكن بسبب المبادلات التي نُجريها بقيت في تلك الدول»، مضيفاً: «نستخدم أرباح تلك الأموال، ونستخدمها في التعاملات مع الدول الأخرى، وننقلها لدول أخرى لتمويل مشترياتنا».



رئيسي خلال مؤتمر صحافي في طهران أمس (الرئاسة الإيرانية)

دافع رئيسي عن سياسته الخارجية سواء على صعيد التقارب الإقليمي أو الانضمام إلى منظمات دولية

قاضي زاده هاشمي شوهد في مونتريال

كندا ترفض منح الإقامة المؤقتة لوزير إيراني سابق

لندن - أوتاوا: «الشرق الأوسط»

اعلن وزير الهجرة الكندي مارك ميلر، أن بلاده سترفض منح الإقامة المؤقتة لوزير الصحة الإيراني السابق حسن قاضي زاده هاشمي، مشيراً إلى سجل طهران في مجال حقوق الإنسان؛ وذلك بعد أنباء عن رصد المسؤول الإيراني في مونتريال.

وقال ميلر في منشور على موقع «إكس» (تويتر سابقاً): «استناداً إلى تقييم لحقائق لفتت انتباهي في الآونة الأخيرة، مارست سلطتي بموجب المادة 22,1 من قانون الهجرة وحماية اللاجئين لمنع حسن قاضي زاده هاشمي من الإقامة المؤقتة في كندا لأقصى مدة وهي 36 شهراً»، حسبما أوردت «رويترز».

وتمنح المادة 22 من قانون الهجرة وحماية اللاجئين وزير الهجرة الكندي سلطة رفض الإقامة المؤقتة لأي مواطن أجنبي لمدة تصل إلى ثلاث سنوات. وأضاف ميلر: «القرار نفسه، كما بلغناه للرجل، مرتبط بتجاهل إيران حقوق الإنسان». ولم يكشف الوزير عن مكان قاضي زاده هاشمي، وما إذا كان قد طلب الإقامة أو كيف تم إبلاغه بالخبر.

وشغل قاضي زاده هاشمي منصب وزير الصحة في الحكومة الإيرانية في عهد الرئيس السابق حسن روحاني لمدة ست سنوات، بين عامي 2013 و2019، وترك منصبه بعدما وافق روحاني على طلب استقالته.

وكان يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه المسؤول الرئيسي وراء إطلاق خطة التأمين الطبي الشامل عام 2014. وأفادت «إيران إنترناشونال»، وهي قناة تلفزيونية إخبارية تتخذ من الولايات المتحدة مقراً وتركز على الإيرانيين في الشتات، في وقت سابق من الشهر الحالي، بأن الهاشمي شوهد مع زوجته وابنه في شارع بمدينة مونتريال. واستشهدت القناة بلقطات من مقطع فيديو ترويجي للسياحة في إقليم كيبيك.

واحتج الإيرانيون المقيمون في كندا على حضور الوزير السابق. وطالب حامد اسماعيليون، الناشط السياسي البارز، وزير الهجرة الكندي، بالتحقيق حول تواجد الوزير السابق، وحذّر من «الخطر الحقيقي» الذي يشكله «التدخل الخارجي للنظام (الإيراني) في كندا. وكتب في تغريدة على «إكس»: «هذه ليست سوى واحدة من المؤشرات الكثيرة».

وكان إسماعيليون متحدثاً سابقاً باسم رابطة ضحايا الطائرة الأوكرانية التي أُسقطت بصواريخ «الحرس الثوري» في جنوب طهران مطلع 2020. وفقد إسماعيليون في الحادث زوجته وابنته.

وقطعت كندا علاقاتها الدبلوماسية مع إيران عام 2012 وأدرجتها على قائمة الدول الداعمة للتطرف. كما فرضت عقوبات عليها في الآونة الأخيرة بسبب انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان ومقتل الشابة مهسا أميني أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

وليست المرة الأولى التي يتسبب تواجد مسؤول إيراني سابق في كندا جدلاً في الشارع الإيراني. وفي فبراير (شباط) الماضي، أثارت صورة لقائد الشرطة السابق في طهران، مرتضى طلايي، أثناء ممارسة الرياضة في نادٍ رياضي بكندا انتقادات غاضبة من الإيرانيين على شبكات التواصل الاجتماعي.

ووجهت منظمات معنية بحالة حقوق الإنسان في إيران رسالة إلى الحكومة الكندية تطالب بالتحقيق حول دور طلايي في تأسيس شرطة الأخلاق، وقمع المحتجين في احتجاجات حدثت أثناء توليه المنصب. وقال طلايي إنه سافر إلى كندا في إطار رحلة عمل، وأشار إلى زيارات خارجية أخرى.

ومنذ سنوات تطالب طهران السلطات الكندية باعتقال وترحيل محمود خاوري، الرئيس السابق لبنك «ملي» (الوطني)، أكبر البنوك الإيرانية الذي يواجه تهماً بالتورط في اكبر اختلاس مالي هزّ إيران.

تسريب جديد عن روبرت مالي بصحيفة إيرانية يثير غضب الجمهوريين

واشنطن: إيلي يوسف

تجددت مطالبات الجمهوريين بفتح تحقيق جدي في التسريبات التي يعتقد أنها أدت إلى تسريب جديد من صحيفة مقربة لمكتب المرشد علي خامنئي، عن تبلغ المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران، روبرت مالي، مذكرة مزعومة تتعلق بتصريحه الأمني.

ودعا مشرعون جمهوريون وزارة الخارجية إلى التحقيق في كيفية حصول صحيفة «طهران تايمز»، التابعة لمنظمة «الدعاية الإسلامية»، على تلك المذكرة، قبل أي وسيلة إعلامية، بما في ذلك الأميركية. وتعد منظمة «الدعاية الإسلامية» من الهيئات التابعة للمرشد علي خامنئي، وهي تسيطر على مجموعة من وسائل الإعلام الإيرانية.

وقال النائب مايك ماكول، رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، يوم الاثنين في بيان إن الوزارة «بحاجة إلى إجراء مراجعة أمنية من أعلى إلى أسفل؛ لأنني أشعر بالقلق من وجود تسرب». وتطرق ماكول أيضاً إلى المخاوف، من حصول صحيفة «طهران تايمز» مرة أخرى، على معلومات «استعصت على المشرعين» الذين طالبوا بمعرفة المزيد عن التحقيق الجاري مع مالي، والذي يتضمن أسئلة حول ما إذا كان ينبغي السماح له بالتعامل مع معلومات سرية.

وفي الشهر الماضي، هدد ماكول باستدعاء وزارة الخارجية إلى جلسة استماع للحصول على تفاصيل القضية. وقال ماكول: «إذا كانت هذه المذكرة حقيقية، فهي مثيرة للقلق جداً، خصوصاً أن هذه ليست المرة الأولى التي يبدو فيها أن المتحدث باسم النظام الإيراني لديه معلومات حساسة عن الحكومة الأميركية في الآونة الأخيرة، بينما يظل الكونغرس في الظلام».

والأحد الماضي، نشرت الصحيفة الإيرانية، ما زعمت أنها مذكرة «حساسة، ولكنها غير سرية»، بتاريخ 21 أبريل (نيسان)، من مسؤول أمني دبلوماسي كبير في وزارة الخارجية الأميركية إلى مالي، يبلغه فيها أنه جرى تعليق تصريحه السري جداً بسبب «مخاوف أمنية خطيرة» تتعلق بـ«سلوكه الشخصي» و«تعامله مع المعلومات المحمية» و«استخدام تكنولوجيا المعلومات».

وقال شخص مطلع على التحقيق في قضية مالي، والذي اطلع على المذكرة الأصلية، لصحيفة «بوليتيكو» إن نسخة صحيفة «طهران تايمز» تبدو متطابقة مع تلك الأصلية.

وانتقد الجمهوريون إدارة بايدن التي رفضت الاعتراف علناً بخضوع مالي للتحقيق؛ لأنها سمحت مؤقتاً له بمواصلة العمل في الوزارة بعد تعليق تصريحه الأمني، رغم التحقيق معه، وإبقائهم في الظلام بشأن التحقيق أسابيع عدة. ويشارك مكتب التحقيقات الفيدرالي في التحقيق وفقاً لشخص مطّلع على القضية.

وقال ماكول: «لقد طلبت الشفافية من وزارة الخارجية بشأن ملحمة روبرت مالي المستمرة، وسأواصل المطالبة بإجابات». «في ما يتعلق بهذا الفصل الأخير، أنا قلق جداً بشأن كيفية حصول النظام على هذه الوثيقة التي يحتمل أن تكون أصلية، وما هي المعلومات الحساسة أو السرية الأخرى التي قد تكون لديه».

وبدوره، دعا السيناتور الجمهوري، بيل هاغرتي، عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، يوم الاثنين، المفتش العام لوزارة الخارجية بالتحقيق في كيفية حصول صحيفة «طهران تايمز» على المذكرة.

وقال هاغرتي في بيان: «إنه لأمر صادم وغير مسبوق، على حد علمي، أن تضع ذراع دعائية للنظام الإرهابي الإيراني يديها على ما يبدو أنها مذكرة «حساسة، ولكن غير سرية» مؤرخة في أبريل 2023 تتعلق بتعليق التصريح الأمني للمبعوث الخاص روب مالي».

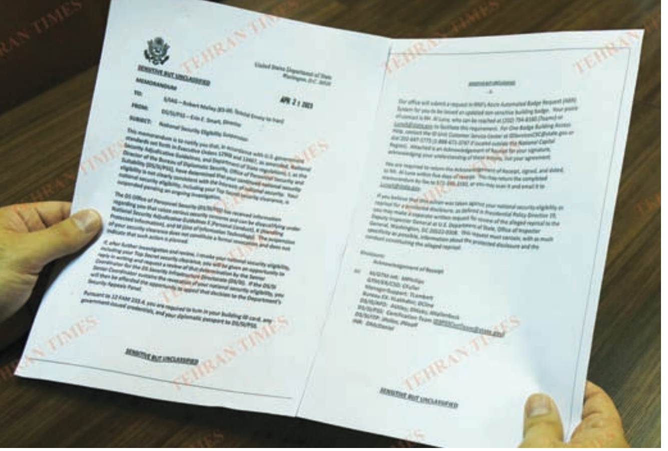
وأضاف هاغرتي، يجب على المفتش أيضاً التحقيق في «ما إذا كان أي من مسؤولي وزارة الخارجية قد انتهك أي قوانين أو لوائح في ما يبدو أنه كشف غير مصرّح به عن هذه الاتصالات (الحساسة) المتعلقة بمالي والأمن القومي».

وتساءل هاغرتي، الذي شارك أيضاً انتقاداته على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، عما إذا كانت المذكرة حقيقية. وأعاد نشر رسالة من مستشار وزارة الخارجية السابق لشؤون إيران خلال إدارة ترمب، غابرييل نورونها، الذي قال إنها «تبدو أصلية بالنسبة لي».

ورفض المتحدثون باسم وزارة الخارجية التعليق على نشر الوثيقة، بما في ذلك ما إذا كانت أصلية، ولم يناقشوا تغطية صحيفة «طهران تايمز»، أو ما إذا كانت الوزارة تحقق في كيفية حصول الصحيفة على الوثيقة. ومع ذلك، فمن المحتمل، بالنظر إلى مشاركة أجزاء أخرى من الإدارة في تحقيق مالي، أن وزارة الخارجية لم تكن مصدر المعلومات الواردة في مقال «طهران تايمز».

ويعد مالي شخصية مثيرة للجدل؛ لأن الكثير من المتشددين في إيران ينظرون إليه على أنه «تصالحي» جداً تجاه طهران، ومستعد جداً للانخراط في الدبلوماسية مع شخصيات يكرهها الكثير من المسؤولين الأميركيين الآخرين.

ومن المقرر أن ينضم مالي، بينما لا يزال التحقيق مستمراً، إلى هيئة التدريس في كلية الشؤون العامة والدولية بجامعة برينستون كأستاذ زائر في الخريف.



صورة الوثيقة التي نشرتها صحيفة «طهران تايمز» عن المبعوث الأميركي السابق روبرت مالي

إغلاق كثير من مقراتها وقواعدها وخروج آلاف الجنود في 6 أشهر

الأمم المتحدة تصف انسحاب «مينوسما» من مالي بأنه «غير مسبوق»

واشنطن: علي بردى

أكد الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في مالي، القاسم واين، أمام أعضاء مجلس الأمن أن «الانسحاب غير المسبوق» للبعثة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي «مينوسما» في غضون ستة أشهر بطلب من السلطات العسكرية في هذا البلد من غرب أفريقيا، حيث تنشط الجماعات المتطرفة وتوجد مجموعة «فاغنر» الروسية.

واستمع أعضاء مجلس الأمن إلى إحاطة من واين الذي تحدث عن استمرار سحب بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي «مينوسما»، بالتزامن مع رسالة مؤلفة من 13 صفحة وجهها غوتيريش لأعضاء مجلس الأمن، قائلاً فيها إن «الجدول الزمني والنطاق والتعقيد لانسحاب البعثة غير مسبوق».

وأضاف أن «التضاريس الشاسعة للدولة غير الساحلية وبيئة العمل العدائية في بعض المناطق ومناخها تجعل انسحاب البعثة خلال إطار زمني مدته ستة أشهر صعباً للغاية».

ولفت إلى أن الخدمات اللوجستية لنقل القوات والمعدات تتعرض لقيود أكبر بسبب وجود «الجماعات المسلحة الإرهابية» والانقلاب العسكري الأخير في النيجر.

وقال المبعوث الأممي لمجلس الأمن (الاثنين) إنه نظراً لأهمية التعاون مع السلطات المالية في «تنفيذ هذه المهمة بكفاءة»، التقى أخيراً وزير الخارجية المالي عبد الله ديوب من أجل «مناقشة متطلبات عملية آمنة ومنظمة» لانسحاب القوة الأممية بحلول نهاية العام الحالي، مشيراً إلى إنشاء آليات تنسيق تضم ممثلين عن الحكومة الانتقالية وبعثة «مينوسما»، على المستويين الفني والسياسي «لتنسيق كل جوانب الانسحاب وضمان احترام الموعد النهائي في 31 ديسمبر (كانون الأول) المقبل».

وكذلك قال إن «إغلاق المهمة التي بنيت على مدى عقد خلال فترة ستة أشهر هو مسعى معقد وطموح»؛ إذ إن الأمر يتعلق بإعادة 12947 من الأفراد النظاميين و1786 من الموظفين المدنيين، مع نقل المعدات المملوكة للوحدات وتلك المملوكة للأمم المتحدة، فضلاً عن إغلاق وتسليم 12 معسكراً وقاعدة عمليات مؤقتة واحدة إلى السلطات المدنية المالية.

وأوضح أن هذه المهمة «تزداد صعوبة بسبب مجموعة من القيود الأخرى المرتبطة بالجغرافيا والمناخ والخدمات اللوجستية والبنية التحتية»، فضلاً عن «المخاطر الجسيمة المرتبطة بالوضع الأمني السائد».

وأشار واين إلى رسالة الأمين العام غوتيريش للمجلس في شأن سحب البعثة وإغلاقها على مرحلتين، الأولى حتى 31 ديسمبر، وتليها فترة التصفية، التي ستبدأ في 1 يناير (كانون الثاني) 2024، موضحاً أن المرحلة الأولى بدأت في 17 يوليو (تموز) الماضي «مع إغلاق أصغر وأبعد المواقع الاستيطانية من معسكراتنا الكبرى في تمبكتو وغاو وموبتي وتقليص بصمتنا (الجغرافية) بنسبة 25 بالمائة»، مضيفاً أنه «في 25 أغسطس (آب)، أكملنا هذه المرحلة بإغلاق قاعدتنا في ميناكا. وفي وقت سابق من هذا الشهر، قمنا على التوالي بإغلاق قاعدة العمليات المؤقتة في أوغوساغو، في منطقة باندياجارا بوسط مالي، وكذلك المعسكرين في بير وغوندام، في منطقة تمبكتو».

وقال مندوب مالي لدى الأمم المتحدة عيسى كونفورو إن الحكومة تتعاون مع بعثة حفظ السلام، لكنها لن تمدد الموعد النهائي.

وتوقع واين أن تكون المرحلة الثانية من الانسحاب «أكثر تعقيداً»، داعياً الأطراف إلى «تحويل حسن النية إلى تدابير ملموسة، من أجل تجنب أزمة خطيرة (...) وتعزيز قضية السلام والمصالحة في مالي، بناءً على التقدم الذي تم إحرازه خلال السنوات الثماني الماضية، بما في ذلك إنهاء الأعمال العدائية المسلحة».

إلى ذلك، أكد واين في تصريحات صحافية أن الأمم المتحدة «ستظل في مالي لدعم جهود تحقيق الاستقرار» على رغم انسحاب «مينوسما». وقال: «نحن واثقون من أن الانسحاب سيتم خلال الإطار الزمني المتفق عليه. ومن الواضح أننا نستخلص الدروس من المرحلة الأولى للتأكد من سير المرحلة الثانية بسلاسة، أو مع أقل قدر ممكن من التحديات، كما كان الحال في المرحلة الأولى من الانسحاب، ولكن حتى الآن، نحن نسير على الطريق الصحيح».

قال من العَلَمين المصرية إن الجيش «لا يسعى للاستمرار في الحكم»

البرهان يبحث مع السيسي الأزمة السودانية... ويدعم مسار «دول الجوار»

القاهرة: أسامة السعيد

في أول جولة خارجية له منذ اندلاع الاقتتال الداخلي في السودان، التقى الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة السوداني (الثلاثاء)، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بمدينة العلمين الجديدة (شمال غربي مصر)، حيث تركز اللقاء على جهود تسوية الأزمة السودانية، وسط تأكيدات من جانب البرهان أن الجيش السوداني «لا يسعى للاستمرار في الحكم»، وأن هناك مساعي لـ«إجراء انتخابات حرة ونزيهة»، نافياً أن يكون الجيش السوداني «حاضنة لعناصر النظام السابق والإسلاميين».

ووصل البرهان إلى مدينة العلمين (ظهر الثلاثاء)، على رأس وفد ضم وزير الخارجية المكلف علي الصادق، ومدير جهاز الاستخبارات العامة أحمد إبراهيم مفضل، والمدير العام لمنظومة الصناعات الدفاعية ميرغني إدريس سليمان، بحسب بيان مجلس السيادة الانتقالي السوداني.

البرهان أكد أنه يسعى «لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، يقرر فيها الشعب السوداني ما يشاء»

اتفاق على وحدة السودان

ووفق إفادة المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، فإن اللقاء شهد استعراض تطورات الأوضاع في السودان، والتشاور حول الجهود الرامية لتسوية الأزمة «حفاظاً على سلامة وأمن السودان، على النحو الذي يحافظ على سيادة ووحدة وتماسك الدولة السودانية، ويصون مصالح الشعب السوداني وتطلعاته نحو المستقبل».

وتناول اللقاء، بحسب المتحدث الرئاسي المصري، تطورات مسار دول جوار السودان؛ إذ رحب رئيس مجلس السيادة السوداني بهذا المسار الذي انعقدت قمته الأولى أخيراً في مصر، كما تطرقت المباحثات إلى مناقشة سبل التعاون والتنسيق لدعم الشعب السوداني الشقيق، لا سيما عن طريق المساعدات الإنسانية والإغاثة، حتى يتجاوز السودان الأزمة الراهنة بسلام.

وكانت القاهرة قد استضافت منتصف الشهر الماضي قمة حضرها قادة دول جوار السودان، وممثلو الجامعة العربية والاتحاد الأفريقي، ودعت القمة في بيانها الختامي إلى وقف القتال، وإطلاق مسار سياسي يستهدف إنهاء المرحلة الانتقالية التي يعيشها السودان منذ نحو 5 سنوات. كما أطلقت قمة دول جوار السودان آلية للاتصال من وزراء خارجية الدول المشاركة للنظر في «وضع حلول للأزمة»، وقد عقدت تلك الآلية بالفعل اجتماعها في العاصمة التشادية أنجامينا مطلع الشهر الحالي، ومن المقرر أن تعقد اجتماعها المقبل على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأشار المتحدث باسم الرئاسة المصرية إلى أن الرئيس السيسي أكد خلال اللقاء «موقف مصر الثابت والراسخ بالوقوف بجانب السودان، ودعم أمنه واستقراره ووحدة وسلامة أراضيه، خاصة خلال الظروف الدقيقة الراهنة التي يمر بها».

إشادة بالجهود المصرية

من جانبه، أشاد البرهان بالمساندة المصرية التي وصفها بـ«الصادقة» للحفاظ على سلامة واستقرار السودان في ظل المنعطف التاريخي الذي يمر به، خاصة من خلال حُسن استقبال المواطنين السودانيين بمصر، معرباً في هذا الإطار عن تقدير بلاده للدور الفاعل لمصر بالمنطقة والقارة الأفريقية، بحسب بيان الرئاسة المصرية.

في السياق ذاته، أكد رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، حرص بلاده على إطلاع القيادة المصرية على تطورات الموقف في السودان، مشدداً على أن القوات المسلحة السودانية «لا تسعى للاستمرار في الحكم». وجدد التأكيد على التزام القوات المسلحة السودانية بضمان «فترة انتقالية حقيقية». وأضاف خلال تصريحات متلفزة بثتها قناة «القاهرة الإخبارية» خلال زيارته لمدينة العلمين، أن الجيش السوداني «يواجه جماعات متمردة»، في إشارة إلى قوات «الدعم السريع»، متهماً إياها بأنها «ارتكبت جرائم حرب من أجل الاستيلاء على السلطة». وتابع: «نسعى لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، يقرر فيها الشعب السوداني ما يشاء»، مضيفاً: «أُطمئن كل أصدقاء السودان بأننا نسعى لتحول ديمقراطي ولا نطمع في الحكم».

ووصف البرهان اتهامات تحول الجيش السوداني إلى «حاضنة لعناصر النظام السابق وعناصر إسلامية وإرهابية»، بأنها «افتراءات وأكاذيب وكلام مردود»، مشدداً على أن القوات المسلحة السودانية «قوات قومية وليس لديها أي نزعة للاستيلاء على السلطة أو البقاء في الحكم بالسودان».

وتمثل زيارة مصر المحطة الأولى في جولة خارجية للبرهان، يُعتقد أنها ستقوده إلى عدة عواصم معنية بالأزمة السودانية، في حين عدها خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» مؤشراً على «تحول على الأرض» وفر الفرصة لقائد الجيش السوداني للخروج من مقر قيادته، الذي أعلنت قوات «الدعم السريع» مراراً أنها تحاصره.

وكان البرهان قد غادر (الخميس) مقر القيادة العامة للقوات المسلحة، وشوهد للمرة الأولى منذ اندلاع الاقتتال الداخلي في السودان منتصف أبريل (نيسان) الماضي، في مقاطع فيديو وصور في مدينة أمدرمان على الجهة المقابلة من نهر النيل، كما سبقت الجولة الخارجية زيارات ميدانية لعدة قواعد عسكرية منها قاعدة لسلاح المدفعية في عطبرة بولاية نهر النيل شمال الخرطوم.

ردود سودانية

من جهته، لفت رئيس حزب «الأمة» السوداني، مبارك الفاضل، إلى أهمية زيارة البرهان إلى مصر، مشيراً إلى رمزية اختيار مصر لتكون المحطة الأولى في أول زيارة خارجية لرئيس مجلس السيادة السوداني عقب اندلاع الاقتتال الداخلي في البلاد، ووصفها بأنها «تثمين للدور الذي لعبته مصر خلال الأزمة السودانية إنسانياً وسياسياً». وعدّ الفاضل في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» زيارة البرهان لمصر «إشارة إلى قرب انتهاء القتال وبداية مسار الدبلوماسية والسياسة».

في حين رفض السياسي السوداني، أمجد فريد، ما وصفه بـ«المبالغة في تأويل دلالات الجولة الخارجية الأولى للبرهان»، مشيراً إلى أن حديث قوات «الدعم السريع» طوال الأشهر الماضية عن محاصرة رئيس مجلس السيادة في مقر قيادة القوات المسلحة، «ربما كان نوعاً من الحرب النفسية».

وشدد فريد في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» على أن حرص الفريق البرهان على بدء جولة مشاورات إقليمية «قد يعكس إدراكاً بأنه لا حل عسكرياً للأزمة في السودان»، وأن إنهاء الاقتتال «لا يرتبط بموازين القوة العسكرية بقدر ارتباطه بجغرافيا الإقليم». وأشار إلى أهمية أن تكون الجولة الخارجية للبرهان «بداية لإطلاق مسار سياسي وطني بدعم إقليمي».

وفرّ أكثر من أربعة ملايين سوداني من منازلهم منذ اندلاع الاشتباكات قبل أكثر من أربعة أشهر، في حين قدرت تقارير أممية أعداد القتلى بأكثر من ثلاثة آلاف من العسكريين والمدنيين، إلا أنه يُعتقد على نطاق واسع أن الأعداد أكثر من ذلك بكثير، كما انهارت الخدمات الأساسية، وأفسح القتال المجال أمام هجمات عرقية تشنها قوات «الدعم السريع» والفصائل المسلحة المتحالفة معها في دارفور.

وحول النتائج المتوقعة من الجولة الخارجية للبرهان، قال مبارك الفاضل إن «الدور الأبرز الذي يمكن للقوى الإقليمية القيام به في المرحلة الراهنة، هو منع أي أطراف خارجية من التدخل في الشأن السوداني عبر توظيف لمجموعات سودانية في الخارج، إضافة إلى مساعدة السودان في إعادة إعمار ما خربه الاقتتال الداخلي»، مشدداً على أن السودان «سيكون بحاجة إلى صندوق إقليمي لإعادة الإعمار».

من جانبه، أشار أمجد فريد إلى أهمية الدعم الإقليمي للمسار السياسي في السودان، لافتاً إلى أن كل المبادرات التي طُرحت منذ اندلاع الاقتتال الداخلي أكدت ضرورة هذا البعد، عاداً أن وقف إطلاق النار «ليس سوى خطوة أولى»، أما إنهاء الحرب فيتطلب - في تقديره - عملية سياسية تضمن تحقيق التمثيل والشرعية للحكومة السودانية المقبلة.

السيسي خلال استقباله البرهان امس لدى وصوله إلى العلمين (الرئاسة المصرية)

«الدعم السريع» تتهم الجيش بـ«ارتكاب مجزرة» نيالا

عشرات القتلى من المدنيين في عاصمة جنوب دارفور

ود مدني (السودان) : محمد أمين ياسين

تشير إحصاءات أولية إلى أن أكثر من 59 شخصاً قُتلوا وأُصيب العشرات من المدنيين في مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، في تجدد للقتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» للمرة الثانية خلال الأسبوعين الماضيين.

وكانت المدينة التي تعيش في عزلة بسبب انقطاع الاتصالات والإنترنت، قد رُوّعت الثلاثاء الماضي، بمجزرة راح ضحيتها 22 شخصاً من بينهم أطفال ونساء جراء تساقط القذائف المدفعية والدانات على منازلهم في المعارك الضارية التي تدور بين الطرفين.

وأفادت الأنباء، الثلاثاء، بأن بعض الأسر فقدت عدداً من الأبناء والبنات من بينهم أطفال قُصَّر نتيجة لسقوط قذائف على أحياء مأهولة بالسكان، رغم أن المواجهات المحتدمة أدت إلى إخلاء قسري وفرار أعداد كبيرة من الأهالي للنجاة من القتل العشوائي.

ويعتم انقطاع خدمات الاتصالات الهاتفية والإنترنت التي تضررت بفعل الاشتباكات على ما يجري داخل المدنية التي شهدت معارك ضارية بين الجيش و«الدعم السريع».

وانتقلت الحرب بين الطرفين إلى إقليم دارفور، فور اندلاعها في العاصمة الخرطوم منتصف أبريل (نيسان) الماضي. ويتحدث عدد من الفارين من القتال في نيالا، عن سقوط أعداد كبيرة من الضحايا قتلى وجرحى في الأيام الأولى من اندلاع المعارك بين القوتين المتحاربتين.

ويقول الجيش السوداني إنه ظل يتصدى باستمرار لمحاولة من قوات الدعم السريع للهجوم على الفرقة (16) بهدف الاستيلاء عليها للسيطرة على كامل الولاية.

ووفقاً لمصادر، فإن غالبية الضحايا قُتلوا بالرصاص وشظايا القصف المدفعي العشوائي خلال المعارك، مشيرين إلى أن أحياء وسط المدينة أصبحت خاوية تماماً من السكان، كما أن كل المستشفيات خرجت من الخدمة تماماً.





مقاتل يستريح بعد مشاركته بالأعمال القتالية في دارفور (أرشيفية - رويترز)



ووصلت إلى نيالا، الاثنين الماضي، قوة مشتركة من الحركات المسلحة الموقعة على اتفاقية «جوبا للسلام» 2020 لتأمين وحماية المدنيين. كانت تلك الفصائل التي قررت عدم الوقوف إلى جانب أي من طرفي الحرب، قد أجرت اتصالات ووساطات مع قيادات الجيش وقوات «الدعم السريع» في جنوب دارفور، لوقف التصعيد.

وبدورها اتهمت قوات «الدعم» في بيان الثلاثاء، الجيش «بارتكاب مجزرة بشعة بحق المدنيين الأبرياء في مدينة نيالا راح ضحيتها 42 شخصاً وعشرات الجرحى». وقالت إن قوات الجيش «قصفت عشوائياً أحياء شرق نيالا: طيبة والسكة الحديد بالمدفعية الثقيلة، مما تسبب في مقتل مواطنين جلُّهم من الأطفال والنساء».

وأشار البيان إلى أن القصف العشوائي «والمستمر لأيام، قضى على أسر بالكامل وأصاب العشرات»، مما دفع معظم سكان الأحياء الشرقية لمدينة نيالا إلى الهروب من منازلهم. وذكر أن قوات «الدعم السريع» نقلت عدداً من الجرحى إلى المراكز الصحية والمستشفى الميداني التابع لها لتقديم الرعاية الطبية لهم. ودعا «المنظمات الحقوقية والإنسانية، للاضطلاع بمسؤولياتها في إدانة هذه الجريمة ضد المدنيين».

في المقابل تواجه قوات «الدعم السريع»، والميليشيات المسلحة المتحالفة معها، «اتهامات بارتكابها انتهاكات مروعة، واستهداف مجموعات سكانية بالإقليم على أُسس عِرقية وإثنية».

وأعلنت الأمم المتحدة الأسبوع الماضي، أن «الاشتباكات المندلعة والمستمرة بين طرفي الصراع في السودان؛ القوات المسلحة وقوات الدعم السريع، عرقلت وصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في مدينة نيالا الذين يعانون نقصاً في المواد الغذائية». ووفقاً لإحصائيات المنظمة الأممية، فقد نزح أكثر من 50 ألف شخص إلى المناطق الآمنة في الإقليم جراء تصاعد العمليات العسكرية.

كما تقول إحصائيات أولية للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، إن أكثر من 4 آلاف قُتلوا، من بينهم مئات المدنيين، ومن بين القتلى 435 طفلاً، لكنّ العدد الفعلي للضحايا أعلى من ذلك بكثير.

جولة مباحثات ثانية في أديس أبابا بعد اجتماع القاهرة

«سد النهضة»: مصر والسودان يتطلعان لاتفاق «قانوني»... وإثيوبيا تتمسك بموقفها

القاهرة: محمد عجم

يشهد سبتمبر (أيلول) المقبل جولة جديدة من مفاوضات «سد النهضة» بين مصر وإثيوبيا والسودان، للتوصل إلى اتفاق «قانوني» بشأن ملء وتشغيل السد الإثيوبي، وذلك عقب انتهاء جولة اجتماعات القاهرة بين الدول الثلاث. في حين أبدى خبراء «عدم تفاؤل بالمفاوضات»، وذلك عقب «عدم الخروج بنتائج خلال جولة المفاوضات التي جرت في القاهرة (الأحد والاثنين) الماضيين». وذلك وسط ترجيحات من مراقبين بـ«التوصل لاتفاق بين الدول الثلاث».

وقالت وزارة الموارد المائية والري المصرية (مساء الاثنين) إن «جولة المفاوضات التي اختتمت في القاهرة بخصوص (سد النهضة) لم تشهد (تغيرات ملموسة) في مواقف الجانب الإثيوبي». ووفق إفادة لـ«الري المصرية» فإن مصر ستواصل «مساعيها الحثيثة للتوصل في أقرب فرصة إلى اتفاق (قانوني ملزم) بشأن قواعد ملء وتشغيل (السد)، على النحو الذي يراعي المصالح والثوابت المصرية بالحفاظ على أمنها المائي والحيلولة دون إلحاق الضرر به، ويحقق المنفعة للدول الثلاث».

وأضافت وزارة الري بمصر أن هذا الأمر «يتطلب أن تتبنى جميع أطراف التفاوض ذات الرؤية الشاملة التي تجمع بين حماية المصالح الوطنية وتحقيق المنفعة للجميع، وبما ينعكس إيجاباً على جولات التفاوض المقبلة».

من جانبه قال المتحدث باسم «الري المصرية»، محمد غانم، في تصريحات متلفزة (مساء الاثنين)، إن «مواقف أديس أبابا تتوجه لتحقيق المصالح الإثيوبية بشكل (منفرد)»، مؤكداً أن «ذلك يأتي خلافاً للموقف المصري، الذي قدم كثيرا من المقترحات خلال جولة التفاوض؛ تستهدف تحقيق مصالح الدول الثلاث». وتابع: «نقدم مقترحات فنية، للوصول إلى اتفاق لتشغيل وملء (سد النهضة) يأخذ في الاعتبار شواغل الدول الثلاث، وهو ما نحرص عليه دائماً».

في المقابل، أكدت وزارة الخارجية الإثيوبية، أن «الأطراف تبادلت وجهات النظر من أجل التوصل إلى وضع (رابح) للجميع، كما اتفقت الوفود على استضافة إثيوبيا للجولة المقبلة من المفاوضات في سبتمبر المقبل بأديس أبابا». وأضافت «الخارجية الإثيوبية» في بيان لها، أن «أديس أبابا سوف تسعى جاهدة إلى اختتام المفاوضات الثلاثية على أساس مبدأ الاستخدام المنصف والمعقول لمياه النيل، مع ضمان حصتها (العادلة) من مياه النهر». ووفق المراقبين فإن «إثيوبيا تتمسك بمواقفها السابقة الخاصة بالتعامل مع الملف».

وتطالب مصر والسودان بتوقيع اتفاق «قانوني مُلزم» ينظم عمليتَي ملء وتشغيل «السد»، الذي تبنيه إثيوبيا على النيل الأزرق (الرافد الرئيسي لنهر النيل)، ويهدد بـ«تقليص إمدادات المياه إلى البلدين، فضلاً عن التسبب في أضرار بيئية واقتصادية أخرى». في حين تدفع إثيوبيا بـ«حقها في التنمية، وتوليد الكهرباء التي يحتاج إليها شعبها».

وزير الري المصري الأسبق، محمد نصر الدين علام، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «الجولة الأولى من المفاوضات الثلاثية انتهت في القاهرة من دون نتائج معلنة، وهو (أمر مكرر) أرى فيه إهداراً للجهد». وأبدى علام «عدم تفاؤله من هذه المفاوضات»، بقوله إن «الجانب الإثيوبي يزعم أنه يسعى لاتفاق يرضي دولتي المصب (مصر والسودان)، ورغم أن جولة المفاوضات التي عقدت بالقاهرة، بدأت بعد انتهاء إثيوبيا تقريباً مما يسمى بالملء الرابع لـ(السد) من دون مشاورات أو حتى تبادل للمعلومات».

واتفق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، الشهر الماضي على «الشروع في مفاوضات (عاجلة) للانتهاء من اتفاق ملء (سد النهضة) وقواعد تشغيله». كما اتفقا أيضاً على «بذل جميع الجهود الضرورية للانتهاء منه خلال أربعة أشهر».

وهنا أشار وزير الري المصري الأسبق، إلى أن «نيات المفاوض الإثيوبي سوف تظهر خلال الفترة المقبلة»، لافتاً إلى أن «المفاوض المصري سيقف حائط صد ضد أي مساس بحقوق مصر المائية»، داعياً إلى ضرورة «وجود مراقبين دوليين خلال جولة المفاوضات المقبلة ليعلنوا الحقائق للعالم».



وفد مصر خلال مباحثات القاهرة بشأن «سد النهضة» (وزارة الموارد المائية والري المصرية)

وزير سابق: لدينا علاقات مع جميع الأطراف السياسية في ليبيا

الأزمة الليبية تفجر صراعاً بين «الموساد» و«الخارجية» في إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بينما يحاول رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لملمة جراح الأزمة التي أحدثها الكشف الإسرائيلي عن اللقاء مع وزيرة الخارجية الليبية، نجلاء المنقوش، نشب صراع داخلي بين جهاز المخابرات الخارجية (الموساد) في تل أبيب، ووزارة الخارجية، وتبادل الطرفان الاتهامات حول التسريب.

وقال مصدر في الخارجية، إن «الموساد»، الذي يريد أن يحتكر العلاقات مع العالم العربي، غضب من عقد اللقاء، فأقدم على تسريب الأخبار للصحافة. وأضاف المصدر، أن «الخارجية عملت كل ما في وسعها للإبقاء على سرية اللقاء، لدرجة أنها لم تبلغ الموساد بأمره. لكن عندما علم الموساد، بدلاً من أن يبارك الخطوة، التي جاءت لخدمة مصالح الدولة، اختار التخريب علينا».

بالمقابل، دحض «الموساد» موقف الخارجية، ووجّه مسؤولون فيه انتقادات شديدة لسلوك وزير الخارجية، إيلي كوهين، الذي تسبّب وفق ما يرون، في أضرار جسيمة للعلاقة بين إسرائيل وليبيا.

وبحسب «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، فإن «هناك غضباً مزدوجاً في الموساد؛ بسبب التصرف الصبياني للوزارة، فأولاً تسبب هذا التصرف في ضرر سيكون من الصعب ترميمه، وثانياً تُواصل الوزارة إلقاء التهمة على غيرها».

وقال مسؤول في «الموساد»، ذكرت القناة أنه «مطلع على التفاصيل»، من دون أن تسمّيه، إن سلوك الوزير تسبب في أضرار جسيمة للعلاقة التي تمت صياغتها «بهدوء وحذَر في السنوات الأخيرة، وأحرق الجسْر الذي بنيناه بين البلدين، وإنه من الصعب التعويض عن ذلك، لافتاً إلى أنها ليست المرة الأولى، وأن كوهين والمدير العام للوزارة الذي رافقه إلى روما، يواصلان إحداث الضرر؛ لأنهما يعقدان مثل هذه اللقاءات، ليس مع وزيرة خارجية ليبيا، فحسب، بل مع مسؤولين من دول أخرى، دون التنسيق مع الموساد».


حرق صور وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين ونظيرته الليبية نجلاء المنقوش في طرابلس الأحد الماضي (أ.ب)

من جهة ثانية، خرج وزير الاتصالات والتعاون الإقليمي الأسبق، أيوب قرا، بتصريحات كشف فيها أن الاتصالات بين إسرائيل وليبيا قائمة منذ سنوات طويلة جداً، وأنها تمت مع جميع الجهات السياسية في ليبيا. وأكد أنه شخصياً شارك في عديد من هذه اللقاءات بمعرفة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو.

وقال قرا، إن أحد أهم أسباب النجاح في هذه العلاقات، «حرص الطرفين على إبقائها سرية». وأعرب عن استغرابه لإقدام الخارجية الإسرائيلية على النشر. وقال: «لا أدري مَن له المصلحة بأن يكشف أمر هذه الجلسة. لسنوات شاركنا في لقاءات على مستوى عالٍ وأقل أحياناً. لدينا علاقات مع كل القيادة الليبية ولا نتحدث عن هذا الأمر».

وتساءل، أيٌّ من الطرفين، كوهين أم الدبيبة، رغب في الكشف عن الموضوع. فالدبيبة المعين من قبل أميركا والمقبل على انتخابات وشيكة، له مصلحة في أن يقدم مصالحه حتى تحصل حكومته على تمديد ولايتها. «وما من شك في أن لإسرائيل دوراً، فهي حليفة رقم واحد لأميركا».

وروى قرا، أن الليبيين الذين التقاهم، يحبون الجالية اليهودية الليبية التي تركت البلاد، ويهمهم أن تعود وتقيم العلاقات مع ليبيا من جديد. كما أن الليبيين يرون بإيجابية أثر الاتفاقات الإبراهيمية التي اتخذت الإمارات والبحرين موقع الريادة فيها. ويعدّون أن الحل للخروج من الضائقة الاقتصادية التي تعاني منها ليبيا، عبر مد العلاقات مع إسرائيل، ويقولون ذلك بصوت عالٍ.

وأكد قرا أنه التقى شخصياتٍ ووزراء وأشخاصاً أرادوا الوصول إلى رئاسة ليبيا. وأنه واثق تماماً من أن أية حكومة ستقوم في ليبيا بعد تجاوز الأزمة الحالية، ستقيم علاقات مع إسرائيل. وأضاف: «لا شك عندي بذلك. أنا أعرف الأصوات في ليبيا. وستكون هناك مفاجأة. فأول أمر سيحدث عقب انتخاب الشعب حكومة، هو التطبيع مع إسرائيل».

واشنطن اتهمت إسرائيل بزعزعة الاستقرار الجزئي في ليبيا

من جهة ثانية، ذكرت مصادر سياسية في تل أبيب، أن الموقف الحاد الذي اتخذته إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن من التصرف الإسرائيلي في كشف لقاء كوهين مع المنقوش، اضطر نتنياهو للخروج عن صمته في الموضوع. وقالت هذه المصادر، إن واشنطن اتهمت إسرائيل بالمسؤولية عن زعزعة الاستقرار الجزئي في ليبيا «الذي عملنا على بنائه بطلوع الروح»، فضلاً عن «قتل قناة المحادثات مع ليبيا، وجعل جهودنا للدفع (بجهود) التطبيع مع الدول الأخرى، أكثر صعوبة بكثير».

ورفضت واشنطن التفسيرات والتبريرات الإسرائيلية، وقالت إنها تشكّ في رواية كوهين للأحداث. وبحسب موقع «والا»، نقلاً عن مسؤول أميركي، أنه «حتى لو كان هناك تسريب، كان بإمكان الخارجية الإسرائيلية أن تقول (لا تعليق)، لا أن تصدر بياناً رسمياً يؤكد عقد اللقاء، وتتفاخر به». وقد أبلغ نتنياهو البيت الأبيض، بأنه أصدر تعليمات للوزراء والمسؤولين جميعاً، بأنه من اليوم فصاعداً، سيتطلب أي نشر لاجتماع سري «موافقة شخصية من رئيس الوزراء».

وقد أثار هذا الموقف سخرية في وسائل الإعلام الإسرائيلية، إذ إن نتنياهو هو الأب الروحي للسلوك الذي اتبعه وزير خارجيته. وقد كان هذا السلوك سبباً في تخريب عديد من العلاقات الخارجية.

مصادر في تل أبيب: الإعلان «بساط أحمر» لدخول أنقرة

نتنياهو يدرس مد خط الغاز إلى أوروبا عبر تركيا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خطوة وصفت بأنها طرح بساط أحمر لزيارة أنقرة، أصدر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تعليمات لفريق عمل مهني من عدة وزارات في حكومته، من أجل البدء بدراسة البدائل لصادرات إسرائيل الحالية من الغاز، مع التشديد على أن أحد الخيارات التي يتم النظر فيها هو مد خط أنابيب تحت البحر، من أكبر حقل للغاز الطبيعي البحري في إسرائيل «ليفياثان» إلى تركيا.

ومن بين الخطط المطروحة التي حرص مساعدو نتنياهو على الإشارة إليها، مشروع تعاون غير مسبوق بين تركيا وإسرائيل تماما كما يرغب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان. وبموجب الخطة، سيتم توجيه الغاز من حقل «ليفياثان» الإسرائيلي إلى تركيا، ومن ثم إلى دول جنوب أوروبا بهدف تقليل الاعتماد على خط الأنابيب الروسي.

ويهدف خط الأنابيب المقترح، إلى ربط خط الأنابيب التركي الأوروبي الرئيسي باحتياطيات الغاز الوفيرة في إسرائيل والمناطق المجاورة، مثل مصر والإمارات العربية المتحدة. وتسعى المبادرة إلى إنشاء إمدادات غاز بديلة قابلة للتطبيق لأوروبا، حيث تتطلع المنطقة إلى تقليل اعتمادها على الغاز الروسي.

وقالت مصادر في تل أبيب، إن الأمر بتشكيل الفريق، صدر في اجتماع ترأسه نتنياهو نفسه، وحضره كل من وزير الطاقة يسرائيل كاتس، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ومستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي، وممثلين عن الشركات المالكة لبئر الغاز، والتي تسعى وتلح على أن يتاح لها مضاعفة صادراتها من الغاز.

وكان وزير الطاقة الإسرائيلي، كاتس، قد وافق الأسبوع الماضي، على زيادة صادرات الغاز من خزان تمار إلى مصر. ولسنوات، ضغطت تركيا على إسرائيل لبناء خط الأنابيب، لكن الأخيرة كانت تخشى أن تضر هذه الخطوة بعلاقاتها مع جارتي تركيا قبرص واليونان مع المشروع المخطط له أن يمر عبر مياههما في شرق البحر الأبيض المتوسط.

ومن المقرر أن يلتقي نتنياهو الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في الأسابيع المقبلة، وسط الدفء الأخير في العلاقات بين البلدين. وكان نتنياهو قد طلب تأجيل الاجتماع المقرر عقده في 28 يوليو (تموز) الماضي، بعد أن اضطر إلى الخضوع لعملية جراحية لزرع جهاز تنظيم ضربات القلب الشهر الماضي.

ويربط المراقبون في تل أبيب بين هذه الزيارة وإعلان نتنياهو عن تشكيل فريق العمل. وحسب مصادر سياسية فإن نتنياهو يعرف أن إردوغان يريد لهذا الخط أن يسير في طريق تركية قبل الوصول إلى أوروبا. ولكن الكلام يقتصر حاليا على الحديث عن «دراسة الموضوع»، مع العلم أن إسرائيل أعلنت في الماضي عدة مرات عن دراسة الأمر. ثم سقط عن جدول الأبحاث. وقالت إن على نتنياهو أن يتوقع مطلباً تركياً بأن تكون هناك خطوات فعلية.


صورة متداولة لمنصة استخراج الغاز في حقل ليفياثان بالبحر المتوسط

أرشيف إسرائيلي يكشف المواجهة الحادة للرئيس الأميركي مع بن غوريون وأشكول

كيندي أراد مراقبة «ديمونة» لضمان عدم تحوله لمفاعل عسكري وجُوبه بالرفض

تل أبيب: نظير مجلي

كُشف النقاب عن وثيقة أخرى في أرشيف الدولة في إسرائيل، تلقي الضوء من جديد على الجهود الأميركية لمراقبة عمل المفاعل النووي في ديمونة، لغرض منع تحويله إلى مفاعل عسكري. وفيه طرح الأميركيون إرسال عالم الفيزياء اليهودي، أزيدور رابي، لزيارة فحص ومراقبة. لكن إسرائيل تملصت من الطلب والتفت عليه، إلى حين اغتيال الرئيس جون كيندي، فتقلص الإلحاح الأمريكي واستمر العمل في المفاعل كما هو مخطط له.

البروفسور رابي كان عالماً شهيراً في ذلك الوقت، فاز بجائزة نوبل على اختراعاته العلمية عام 1944، منها اكتشاف أشعة الليزر وشبكة الرادار. وقد حسب الرئيس كيندي أن إسرائيل ستقبل به، كونه من يهود بولوني/ مجري من العائلات التي هاجرت إلى الولايات المتحدة، وحافظت على علاقة جيدة بالجاليات اليهودية.

إلا أن إسرائيل رفضته هو بالذات، كونه كان من قادة النضال العالمي ضد تطوير الأسلحة النووية، واشتهر برفضه أن يكون شريكاً في تطوير القنبلة النووية إبان الحرب العالمية الثانية.

الوثيقة التي كُشف عنها حديثاً، مؤرخة بيوم 21 مايو (أيار) 1963 ووقع عليها المستشار القضائي لوزارة الخارجية الأميركي، أبرام (إيف) تشايس، وجهها إلى المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، تيدي كوليك. وفيها يقترح إرسال البروفسور رابي لزيارة المفاعل، واتضح من جواب كوليك عليها بعد 3 أسابيع، أن إسرائيل مستعدة لقبول زيارة آخرين وليس رابي.

وجاءت هذه الوثيقة لتضيف معلومات إلى وثائق أخرى كان الأرشيف الإسرائيلي قد كشفها قبل أربع سنوات، فيها سلطت الأضواء للمرة الأولى على حجم وقوة المواجهة السياسية الحادة بين الرئيس الأميركي الأسبق جون كيندي وإدارته، وبين رئيسي الحكومة الإسرائيلية المتعاقبين في مطلع الستينات من القرن الماضي؛ ديفيد بن غوريون وليفي أشكول، على خلفية إطلاق البرنامج النووي الإسرائيلي.

وفي حينه، قام باحثان، البروفسور الإسرائيلي أفنير كوهين، المحاضر في دراسات منع الانتشار النووي، والمحلل الأميركي ويليام بار، مدير مشروع التوثيق النووي في أرشيف الأمن القومي بجامعة جورج واشنطن، بنشر قرابة 50 وثيقة سرية تتضمن الرسائل المتبادلة بين قادة البلدين وبروتوكولات توثق زيارات مفتشين أميركيين لمفاعل ديمونة النووي الإسرائيلي عام 1964، ومذكرات أعدها مسؤولون في الإدارة الأميركية حول التعامل مع رئيس الحكومة الإسرائيلية، وتقديرات وضعتها الاستخبارات الأميركية حول حقيقة ما يجري في المفاعل ومدى ملاءمته لصنع سلاح نووي، وتحديداً ما إذا كان يضم منشأة عزل البلوتونيوم.



الفيزيائي الأميركي إيزيدور إسحاق رابي عام 1982 (غيتي)

وتبين إحدى الوثائق أن المدير العلمي للمركز النووي الإسرائيلي (شوريك)، البروفسور يوفال نئمان، الذي كان مطلعاً على المراسلات السرية المذكورة أعلاه، قد أبلغ الباحثين كوهين وبار، قبل 25 عاماً، أن الإسرائيليين نظروا إلى الوضع حينها على أنه أزمة، وأن أشكول والمحيطين به نظروا إلى كيندي «كمن يضع إنذاراً عسكرياً حقيقياً أمام إسرائيل»، مشيراً إلى أنه «كان هناك مسؤولون إسرائيليون، بينهم اللواء دان طولكوفسكي، تخوفوا فعلاً من أن يأمر كيندي بإنزال قوة مظليين في ديمونة».

المعروف أن إسرائيل أقامت المفاعل النووي عام 1958 بمساعدة فرنسية. واكتشفته الولايات المتحدة وأعربت عن غضبها الشديد من الأمر، خصوصاً في إدارة كيندي الذي يعده الباحثان «الرئيس الأميركي الأكثر التزاماً بمنع الانتشار النووي في الشرق الأوسط»، وقد بذل كل ما بوسعه من أجل منع إسرائيل من صنع سلاح نووي.

لكن بن غوريون، ولاحقاً أشكول، أصرا بالقدر نفسه، على استكمال مشروع ديمونة النووي. واعتبرا أن القدرة النووية الإسرائيلية كانت «بوليصة تأمين ضد تهديدات وجودية تقف إسرائيل أمامها». وعكست الرسائل بين كيندي وبن غوريون وأشكول عام 1963 إصرار الجانبين، وكشفت مدى الإصرار الإسرائيلي والخدع الدبلوماسية التي اتبعتها تل أبيب حتى حققت مرادها في نهاية الأمر.

وتشير الوثائق إلى أن الولايات المتحدة كشفت أمر المفاعل بديمونة في عهد إدارة الرئيس دوايت آيزنهاور، في نهاية عام 1960 حين أصدرت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية تقديرات مفادها بأن «إنتاج بلوتونيوم لصنع سلاح هو على الأقل أحد الأهداف الرئيسية» لإنشاء مفاعل ديمونة، وعند انتخاب كيندي، أبلغه آيزنهاور في يناير (كانون الثاني) 1961، أن إسرائيل والهند تتطلعان إلى تطوير سلاح نووي. وقال كريستيان هرتر، وزير خارجية آيزنهاور، إنه جرى مؤخراً اكتشاف مفاعل ديمونة الذي «سيتمكن في غضون سنتين من إنتاج 90 كيلوغراماً من البلوتونيوم بمستوى يكفي لصنع قنبلة نووية». وحث كيندي على إرسال مفتشين إلى المفاعل.

ومنذ بداية ولايته، طالب كيندي، بن غوريون، بإدخال مفتشين أميركيين إلى ديمونة، شرطاً لتحسين الأجواء بين الدولتين وللقاء قمة بينهما، لكن بن غوريون تهرب من الموضوع. ثم حل الحكومة الإسرائيلية.

وبعد تشكيل بن غوريون حكومته التالية، في أبريل (نيسان) 1961، أبلغت إسرائيل الإدارة الأميركية بأنها توافق على زيارة المفتشين لمفاعل ديمونة. والتقى مفتشان مع المهندس الرئيسي، لأن المدير لم يكن هناك، ودامت هذه الزيارة 40 دقيقة.

على خلفية اجتماع المنقوش وكوهين في روما

«ثوار مصراتة والزنتان» يطالبون بحل حكومة «الوحدة» الليبية

القاهرة: جمال جوهر

صعّد ما يعرف بـ«ثوار مصراتة والزنتان» من موقفهم باتجاه حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، للمطالبة بحلها، وذلك على خلفية اجتماع نجلاء المنقوش وزيرة الخارجية المقالة، ونظيرها الإسرائيلي إيلي كوهين، في وقت نظم فيه عدد من موظفي الخارجية الليبية وقفة للتنديد بـ«التطبيع».

وقال «اتحاد ثوار مصراتة»، في بيان أمس (الثلاثاء)، إن حكومة الدبيبة «لم تقم بمهامها المنوطة بها، المتمثلة في الإعداد للانتخابات وصياغة الدستور، لذا فإننا لا نعترف بها حكومةً لليبيا»، داعياً إلى تشكيل حكومة تسيير أعمال، تشارك فيها مكونات الشعب الليبي كافة، وتكون ذات اختصاصات محددة لمدة زمنية معينة.

وتمسّك «الثوار» بضرورة «محاسبة كل مَن أخطأ في حق الشعب الليبي أياً كان، حتى يكون عبرة للآخرين»، محملين المسؤولية «لكل الساسة الحاليين على ما حدث، وما يمكن أن يقع من اختراقات أمنية وسياسية، قد تزيد من تعقيد المشهد». وذهب «اتحاد الثوار» إلى أنه «مستعد لتبني الموقف من خلال التنسيق مع باقي اتحادات ثوار ليبيا، وكل الجهات ذات العلاقة؛ من أجل سلامة الشعب الليبي وحماية أراضيه».

الموقف ذاته تبناه «اتحاد ثوار الزنتان»، بالقول إنه «مستعد لخوض الحروب والقتال من أجل الذود عن الوطن، وحفظ مقدراته وثوابته الوطنية والدينية، وعدم التسامح في تجاوز خطوطه الحمراء»، لافتاً إلى أنه سبق أن أكد «حتمية الخروج بالوطن إلى بر الأمان في أسرع وقت ممكن، من دون خسائر في الأرواح والممتلكات». ومضى «اتحاد ثوار الزنتان» مشدداً على ضرورة «محاسبة المسؤولين كافة، الذين أعدوا ونسقوا للاجتماع المخزي مع الكيان الصهيوني، الذي أجرته ممثلة حكومة الوحدة الوطنية للشؤون الخارجية، والمنتحلة صفة وزيرة الخارجية، بتهمة الخيانة العظمى للدين والوطن».


جانب من الاحتجاجات التي شهدتها شوارع طرابلس احتجاجاً على لقاء المنقوش والمسؤول الإسرائيلي (أ.ب)

وقفة أمام مبنى وزارة الخارجية للدعوة لمحاسبة كل من شارك في عقد اجتماع روما

وطالب «ثوار الزنتان» الجهات التشريعية «بحل حكومة الوحدة فوراً، وإحالة وزرائها المتورطين في التنسيق للاجتماع كافة إلى لجنة تحقيق خاصة، مكونة من ممثلين عن مجلسي النواب و(الدولة) واتحاد ثوار ليبيا، والهيئة العليا للقضاء، وتشكيل حكومة مصغرة من خارج الشخصيات السياسية المتصدرة للمشهد السياسي الراهن، وذلك لإدارة شؤون الدولة إلى حين إجراء الانتخابات المقبلة».

وأهاب «ثوار الزنتان» بـ«أطياف الشعب الليبي كافة بمختلف توجهاتهم، بالإضافة إلى (ثوار ليبيا الأحرار)، خصوصاً، إلى نبذ السلبية، والوقوف معاً أمام تمادي هؤلاء الفاسدين في بيع الوطن سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وجغرافياً».

في السياق ذاته، نظم أمام ديوان عام وزارة الخارجية في طرابلس عدد من موظفي الوزارة، وقفة دعوا خلالها إلى محاسبة كل من شارك في عقد اجتماع روما.

وبينما لا يزال الغضب يتصاعد شعبياً، وسط تأويلات عن المشاركين في (اجتماع روما)، وصمت رسمي على ما دار في اللقاء، نقلت قناة «فرنس 24» عن روميانا أوغراتشنسكا، الأكاديمية المتخصصة في الشأن الليبي، أن المنقوش ذهبت إلى روما برفقة إبراهيم الدبيبة، ابن شقيق رئيس الحكومة، بالإضافة إلى وليد اللافي، وزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية بحكومة «الوحدة».

المدعي العام السويسري يوجّه اتهامات لوزير جزائري سابق

جنيف: «الشرق الأوسط»

ذكر مكتب المدعي العام السويسري في بيان، أمس (الثلاثاء)، أن المدعي العام قدّم لائحة اتهام بحق قائد عسكري جزائري سابق؛ وذلك للاشتباه في ارتكابه جرائم ضد الإنسانية خلال الحرب الأهلية، التي دارت في حقبة التسعينات بالجزائر.

وجاء في البيان، الذي تلقت وكالة «رويترز» للأنباء نسخة منه، أن الاتهامات الموجهة لوزير الدفاع السابق خالد نزار، والذي يُعتقد أنه يعيش في الجزائر لكن قد يُحاكم غيابياً، تتعلق بجرائم يزعم أنها ارتكبت بين 1992 و1994.

وكانت منظمة «ترايل إنترناشونال» غير الحكومية، التي تتخذ من سويسرا مقراً لها، قد أقامت دعوى جنائية ضد نزار، بموجب قانون أُقرّ في سويسرا عام 2011، يسمح بالمحاكمة عن جرائم خطيرة ارتُكبت في أي مكان، عملاً بمبدأ الولاية القضائية العالمية. ولم يتسنَ لوكالة «رويترز» التواصل مع نزار أو محام مقيم في جنيف، كان قد مثله سابقاً للحصول على تعليق. لكن نزار سبق أن نفى في مناسبات عدة الاتهامات بارتكاب أي جرم أثناء الحرب في تصريحات لوسائل إعلام جزائرية.

وأُلقي القبض على نزار في جنيف عام 2011، لكن أُفرج عنه بعد يومين فقط من جلسات الاستماع، ويُعتقد أنه عاد إلى الجزائر. وقالت «ترايل إنترناشونال»: إن لائحة الاتهام الجديدة تعني أن محاكمة ستجرى حتى لو لم يحضر نزار الذي تجاوز الثمانين عاماً حالياً.

وقال مكتب المدعي العام: إن تحقيقاته كانت «معقدة»، موضحاً أنه تخلى عند مرحلة ما عن الإجراءات، في ظل أسئلة بشأن ولايته القضائية لتقييم جرائم الحرب المزعومة.

وأضافت «ترايل إنترناشونال»، موضحة أن نزار سيكون أرفع مسؤول عسكري على الإطلاق يُحاكم بموجب قوانين الولاية القضائية العالمية. وستكون قضية نزار إحدى قضايا قليلة جداً من هذه النوعية التي تُنظر في سويسرا، وثاني قضية استماع على الإطلاق لجرائم ضد الإنسانية، بعد قضية ضد أحد أمراء الحرب في ليبيريا انتهت هذا العام.

وأصبح نزار وزيراً للدفاع الجزائري عام 1990، وكان حاضراً عند استيلاء الجيش على السلطة في العام التالي، وألغى انتخابات برلمانية فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ. واستمرت أعمال العنف، التي أُطلق عليها «حرب قذرة» حتى عام 1999، وقُتل فيها زهاء 200 ألف، معظمهم من المدنيين، على يد جماعات قال الجيش إنها لمسلحين إسلاميين.

واللواء خالد نزار هو رابع رئيس أركان للجيش الجزائري. وبعد انطلاق الحراك الشعبي عام 2019 حُكم عليه بالسجن 20 عاماً، بتهمتي المساس بسلطة الجيش والتآمر ضد سلطة الدولة، لكنه تمكن من الفرار إلى إسبانيا. وأفادت تقارير بأنه عاد إلى البلاد بجواز سفر دبلوماسي على متن طائرة رئاسية.

ويتهم نزار بكونه استعمل التعذيب خلال الفترة التي تولى فيها وزارة الدفاع ما بين عامي 1991 و1993، وقد رفعت ضده شكاوى بهذا الصدد في العاصمة الفرنسية باريس عامي 2001 و2002. كما اتهمه الرئيس الجزائري الراحل، الشاذلي بن جديد، بكونه جاسوساً لفرنسا، وهو ما فنده نزار بصفة قطعية. كما تم اتهامه أيضاً باستعمال الرصاص الحي في مظاهرات 1988، وصرح نزار بأن القوات التي أُرسلت لفض المظاهرات لم تكن تمتلك الرصاص المطاطي.

سعيد: لو استرجع الشعب ثرواته «المسروقة بالخارج» لما عاش هذه الأزمة المالية

تونس تسابق الزمن لاسترداد 23 مليار دولار من الأموال المنهوبة

تونس: المنجي السعيداني

تسابق السلطات التونسية الزمن من أجل تمديد آجال تجميد أموال تونس المنهوبة والمهربة إلى الخارج، حيث قدمت مطالب مصحوبة بالحجج والبراهين إلى سلطات البلدان المعنية قبل نهاية شهر أغسطس (آب) الحالي، وذلك لتجنب الإجراءات المطولة، والشروط الكثيرة التي تطلبها الدول والمصارف التي توجد بها هذه الأموال المهربة حتى تستمر في تجميدها بهدف استردادها في القريب العاجل.

وكان البنك المركزي التونسي قد حدد خلال سنة 2015 قائمة الدول التي توجد بها بعض الممتلكات والأموال المنهوبة، وتشمل سويسرا وفرنسا وكندا وبلجيكا، بالإضافة إلى ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا ولبنان ولوكسمبورغ. فيما ترى السلطات التونسية أن بعض الدول تساهم في تعطيل الإجراءات، كاشتراط وجود حكم حضوري ضدّ المتهمين، رغم أنها تعلم أن هؤلاء فارون بالخارج.

ورغم المطالبة المستمرة باسترجاع الأموال المنهوبة في الخارج، فإن السلطات التونسية لم تعلن عن أي أرقام رسمية ونهائية، لكن بعض المنظمات المالية الدولية رجحت أن تبلغ قيمة الأموال المهربة 20 مليار دولار أميركي خلال فترة حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي. بينما قدّرت منظمة الشفافية المالية التونسية (مؤسسة غير حكومية) أن تصل قيمة الأموال المنهوبة إلى نحو 23 مليار دولار.

ومن هذا المبلغ المالي الضخم، لم تسترجع تونس خلال السنوات السابقة سوى طائرتين ويختين كانت في ملكية أقارب الرئيس السابق وأصهاره، ومبلغ مالي لا يتجاوز 250 ألف دولار بمساعدة من الحكومة السويسرية، كما نجحت في الحصول على نحو 10 ملايين دولار من لبنان من ليلى الطرابلسي، زوجة بن علي.


الرئيس سعيد انتقد طريقة تعامل بعض البلدان مع ملف الأموال المنهوبة (أ.ف.ب)

كان البنك المركزي التونسي قد حدد خلال 2015 قائمة الدول التي توجد بها بعض الممتلكات والأموال المنهوبة

وبخصوص الصعوبات التي تحول دون استرجاع تونس للأموال المنهوبة، رغم مرور كل هذه السنوات الطويلة، وصدور أحكام قضائية بإدانة أقارب الرئيس السابق وأصهاره، أقر رضا الشكندالي، الخبير الاقتصادي التونسي، بوجود تعقيدات مالية وإجرائية في عملية تحديد مكان هذه الأموال، ملاحظا أن البعض «اعتمد سياسة التضليل» عند إيداع تلك الأموال في حسابات بنكية خارج تونس، أو من خلال سياسة تبييض تلك الأموال والعقارات في شركات وهمية، على حد قوله. كما أقر الشكندالي بفشل الحكومات المتعاقبة بعد سنة 2011 في استرداد الأموال المنهوبة والمهربة، على الرغم من تسجيل بعض المحاولات الجادة، مشيرا إلى ضعف المتابعة اللازمة لهذا الملف المعقد، وإلى أن البلدان التي توجد بها تلك الأموال تطالب باحترام القانون، ولا يمكنها أن ترجع تلك الأموال دون ضمانات قانونية مشروعة.

وكانت السلطات التونسية قد شكلت منذ فبراير (شباط) 2011 لجنة خاصة لاسترجاع الأموال المنهوبة، بمساعدة «مبادرة استرداد الأموال المنهوبة» (ستار)، وهي شراكة بين البنك الدولي ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. وفي السنة نفسها أصدر المجلس الاتحادي السويسري أمرا بتجميد أصول بن علي، مع 36 من أقاربه، في انتظار استكمال الملف القانوني من قبل السلطات التونسية، الذي يضم إثباتات حول تهريب تلك الأموال، وصدور أحكام قضائية في الغرض.

كما وجهت السلطات القضائية التونسية 57 إنابة عدلية لطلب تجميد أرصدة وأملاك الرئيس الأسبق بن علي وأقاربه، غير أن تلك التحركات لم تحقق النتائج المنتظرة. وخلال سنة 2015 تم رفع قرار التجميد عن أكثر من 10 أشخاص، فيما يسعى باقي المتهمين لرفع التجميد عن أموالهم في بنوك تلك البلدان.

في سياق ذلك، أثار الرئيس قيس سعيد، أول من أمس الاثنين، موضوع الأموال المنهوبة في لقائه مع محمد الرقيق وزير أملاك الدولة، وعلي عباس المكلف العام بنزاعات الدولة، وعدّ أن أي تأخير يمكن أن يستفيد منه من نهبوا أموال الشعب التونسي على مدى عقود من الزمن. وقال سعيد منتقدا طريقة تعامل بعض البلدان مع ملف الأموال المنهوبة: «لو استرجع الشعب التونسي هذه الأموال من حسابات بنكية وعقارات ومنقولات، وهي من حقه وتعد بآلاف المليارات، لما عاش في هذه الأزمة المالية، فأموال الشعب عندهم وهم يريدون إقراض التونسيين بشروطهم»، على حد تعبيره.

القاهرة تتابع التحقيقات مع متهمي «طائرة الدولارات والذهب»

القاهرة: إسماعيل الأشول

تتابع مصر مع زامبيا التحقيقات الجارية مع المتهمين المصريين في واقعة «طائرة زامبيا»، في حين أعلنت السلطات القضائية في زامبيا «مثول 5 مصريين موقوفين في القضية بتهمة (التجسس)».

يأتي هذا في وقت لا تزال «طائرة زامبيا» التي أعلنت السلطات الزامبية، في وقت سابق، العثور داخلها على «مبالغ مالية (دولارات) وكميات من الذهب» تلقى تفاعلاً على منصات التواصل الاجتماعي في مصر، التي كانت المحطة الأخيرة في رحلة الطائرة قبل توجهها إلى زامبيا، حيث تم ضبطها.

كانت السلطات الزامبية قد احتجزت الطائرة في مطار «كينيث كاوندا» الدولي في لوساكا، وأعلنت التحفظ على حمولتها التي تضمنت 5,7 ملايين دولار نقداً، و5 مسدسات مع 126 طلقة ذخيرة، ونحو 600 سبيكة من الذهب «المزيف».

وتداول متابعون (الثلاثاء)، على موقع «إكس» (تويتر سابقاً) مقطع فيديو قصير يظهر فيه 5 من المتهمين المصريين في طريقهم إلى التحقيق، وسط حراسة مشددة، ووسط تساؤلات عن «اختفاء متهم سادس في القضية».

ونقلت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، (مساء الاثنين)، عن مصدر مطلع قوله إن «السلطات المصرية تنسق مع نظيرتها الزامبية بشأن التحقيقات مع المصريين المحتجزين بدولة زامبيا، وتتابع بشكل مستمر تطورات الإجراءات القانونية تجاههم». وأكد المصدر المطلع أن الجهات المعنية «تتابع عن كثب سلامة سير إجراءات التحقيق مع المتهمين وفقاً لقواعد القانون الدولي».

من جانبه، شكك مساعد وزير الداخلية المصري الأسبق، فاروق المقرحي، في «إجراءات التحقيقات التي تجريها زامبيا مع المتهمين المصريين». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «تهمة (التجسس) بحق المتهمين خطيرة جداً، ولا يمكن إطلاق مثل هذه التهمة بهذا الشكل، فلابد من تقديم جهة الاتهام الأدلة الكافية على ذلك». ويرى المقرحي أن «تحقيقات السلطات الزامبية في القضية تفتقر إلى الشفافية»، على حد قوله.

وحسب تقارير صحافية، فقد قررت سلطات التحقيق في زامبيا «حبس المتهمين احتياطياً». وهنا شدد المقرحي على أحقية السلطات المصرية في «متابعة كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالقضية عبر القنوات الدبلوماسية، والأعراف المعمول بها في مثل تلك الوقائع»، مشيراً إلى أن «القانون الدولي يكفل للمتهمين الحق في محاكمة (عادلة)».

التقارير الصحافية نقلت أيضاً عن الرئيس الزامبي هاكيندي هيشيليما، تأكيده على «محاسبة جميع الضالعين في القضية، من دون تقديم حصانة لأحد، أو تدخل في سير العدالة».


قوات الأمن في زامبيا تتحفظ على الطائرة بمطار كينيث كاوندا (صفحة وزارة الداخلية الزامبية فيسبوك)

مراسم دفن «سرية» غاب عنها بوتين وقاطعتها النخب السياسية

بريغوجين... «بطل روسيا» لم يجد مكاناً في «مقبرة العظماء»

موسكو: رائد جبر

مثلما كان في حياته محاطا بالغموض ومثيرا للجدل، فإن مراسم وداع زعيم «فاغنر» يفغيني بريغوجين ورفاقه أحيطت أيضا بكثير من السجالات وسيطر عليها الغموض والتكتم، فضلا عن الارتباك الذي ظهر من خلال تنظيم عمليات دفن الجثامين، وسط حضور شعبي وغياب رسمي كامل.

حتى عصر الثلاثاء لم يكن معروفا أين وكيف سوف يدفن بريغوجين. ما اتضح خلال ساعات النهار أن قيادة «فاغنر» أو ما تبقى منها على الأقل، غيرت خططا كانت معدة لدفن زعيمها. وبعد أن كان قد أعلن صباحا أن جنازة بريغوجين سوف تنطلق في سان بطرسبرغ من ساحة عامة قريبة من المكتب الرئيسي للمجموعة، ليتم دفنه في مقبرة تاريخية شمال المدينة، تم إلغاء هذه المراسم من دون توضيح الأسباب، وأطلق المكتب الصحافي لـ«فاغنر» بعد ظهر الثلاثاء، بيانا مقتضبا شابه الغموض، نفى معطيات تناقلتها وسائل الإعلام حول ترتيبات الدفن، وأعلن أنه سيتم الإفصاح لاحقا عن مراسم وداع قائد «فاغنر».

أيضا بات معروفا منذ الصباح، أن النخب السياسية البرلمانية الروسية لن تشارك في أي فعاليات متعلقة بدفن ضحايا حادث تحطم الطائرة الذي أسفر عن غياب الجزء الأكبر من الصف الأول في قيادة «فاغنر». وبعد إعلان الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف أن الرئيس فلاديمير بوتين لن يحضر مراسم التشييع، لاحظ صحافيون غطوا التحركات النشطة التي شهدتها ثلاث مقابر في سان بطرسبرغ غياب كل ممثلي الأحزاب والنخب السياسية والمالية والاقتصادية التي كان بريغوجين حتى وقت قريب يعد من أشد المقربين إليها.

وباستثناء وجود اثنين من أعضاء مجلس الدوما (النواب) أحدهما عن الحزب «القومي الليبرالي الديمقراطي» وآخر عن حزب «روسيا الموحدة» فقد نقلت وسائل إعلام مقربة من «فاغنر» أن «غياب النخب الروسية كان كاملا».

لكن الأبرز من ذلك، أنه اتضح خلال ساعات النهار أن قيادة «فاغنر» أحاطت بسرية مطلقة خطط دفن زعيمها، واكتفت بالإعلان عن دفن بعض المقربين منه. وعزت بعض المصادر الإعلامية ذلك لعدم اتضاح الموقف حول مكان الدفن، وما إذا كان سوف يسمح بدفن بريغوجين في المقبرة التاريخية حيث يرقد عدد من الشخصيات المرموقة. وهو أمر له دلالات خاصة لأن بريغوجين الحاصل على ثلاثة أوسمة من رئيس البلاد، لديه أيضا لقب «بطل روسيا»، ما يوجب إقامة جنازة عسكرية بحضور رسمي وأن يدفن في مقبرة «تليق بلقبه»، وفقا لما أوردته شبكة «فانتانكا» المحلية في سان بطرسبرغ.

> **أُغلق مدخلا مقبرتي «سيفيرنوي» و«سيرافيموفسكوي» في سان بطرسبرغ، حيث توقع الجميع أن يرقد بريغوجين**


مشيعون يمشون إلى جانب سيارة تحمل جثمان فاليري تشيكالوف أحد قادة «فاغنر» في سان بطرسبرغ بروسيا أمس (رويترز)

دفن أبرز مساعدي بريغوجين

يوم الاثنين، بدأت كثير من المقابر في سان بطرسبرغ الاستعدادات لجنازات قادة «فاغنر» الذين لقوا حتفهم في حادث تحطم طائرة رجل الأعمال الثلاثاء الماضي. ومع تجمهر آلاف المشيعين، اتضح أن المنظمين اكتفوا بدفن فاليري تشيكالوف وهو أحد أقرب مساعدي بريغوجين. في صباح الثلاثاء، تم إغلاق مدخلي مقبرتين في سان بطرسبرغ، سيفيرنوي وسيرافيموفسكوي، حيث توقع الجميع أن يرقد بريغوجين. وسرعان ما بدأ الناس يتدفقون على مقبرة «سيفيرنوي» وتم إحضار تابوت وتجمعت سيارات التشييع، وكان من بين المشيعين أنصار بريغوجين، بالإضافة إلى أشخاص يرتدون قمصان «فاغنر». ولم يتضح إلا في وقت متأخر أن مراسم دفن بريغوجين قد تأجلت، وغادرت سيارات التشييع المكان بشكل مفاجئ. والمعلومات المعروفة عن فاليري تشيكالوف البالغ من العمر 47 عاماً أنه كان يرأس شركات في سان بطرسبرغ مرتبطة ببريغوجين. وتم إدراجه على قوائم العقوبات الأوكرانية والأميركية.

وقد تم تعيينه في وقت سابق نائباً لبريغوجين في «فاغنر» وكان مسؤولاً عن لوجستيات النقل. وبين الأعوام 2011-2018، قاد تشيكالوف شركة خدمات في سان بطرسبرغ. في عام 2012، أصبحت هذه الشركة من الهياكل المتعاونة مع بريغوجين في تنفيذ عقد ضخم لتزويد الجيش الروسي بالمواد الغذائية. كما ترأس تشيكالوف شركة «نيفا» التي تم إنشاؤها عام 2014، وامتلك نصف أصول الشركة. وتمتلك هذه الشركة مجموعة «يورو بوليس» التي نشطت منذ عام 2017، في سوريا.

وكتبت «فونتانكا» نقلاً عن مصدر مقرب من وزارة الطاقة الروسية، أنه في ذلك الوقت، حصلت الشركة على حق حماية وتطوير حقول النفط والغاز في سوريا. وتخضع «يورو بوليس» لعقوبات الاتحاد الأوروبي منذ عام 2021.

جنازة «سرية» لبريغوجين

في الوقت نفسه، استمرت الاستعدادات لجنازة بريغوجين نفسه وسط ترتيبات وصفت بأنها سرية. لم تظهر أي معلومات محددة عن مكان جنازة رجل الأعمال إلا في وقت متأخر للغاية. لكن اللافت أن ترتيبات كبرى أقيمت في ساحة «فيلق كاديت» على جسر يونيفرسيتيتسكايا. القريبة من المكتب الرئيسي لـ«فاغنر» لكن اتضح لاحقا أن المراسم ألغيت.

اللافت أن منصات إعلامية قريبة من «فاغنر» كتبت أنه «لم يظهر أي حضور للأمن ورجال الشرطة في المنطقة» في إشارة إلى أن ترتيبات الجنازة لم يتم تنسيقها مع الجهات الرسمية. وفي وقت لاحق تبين أن تناقض المعلومات حول الجنازة مرتبط بعدم منح مكان في مقبرة «سيفيرنوي» لدفن بريغوجين وأقرب مساعديه ديمتري أوتكين. ونقلت منصات أن التبرير كان «عدم وجود أماكن»

صورتا يفغيني بريغوجين وديمتري أوتكين على نصب تذكاري مؤقت في نيجني نوفغورود بروسيا 27 أغسطس الحالي (رويترز)

وترددت معطيات عن أنه تم توجيه المجموعة لدفن رجل الأعمال في مقبرة «سيرافيموفسكي» مع أوتكين. وما زاد من حال الإرباك أن ترتيبات سريعة ظهرت في مقبرة ثالثة حيث وصلت إليها سيارات تنقل جثامين، قبل أن تغادرها بعد ساعات من دون القيام بعمليات الدفن. وبدا أن قيادة «فاغنر» لم ترغب في الموافقة على دفن زعيمها في مقبرة «سيرافيموفسكي»، وكتبت «فونتانكا» أن «هذه مقبرة بسيطة، حيث تم دفن (الفاغنريين) الذين قتلوا في الحرب»، وكان بريغوجين نفسه قد خاض معارك وسجالات مع سلطات المدينة من أجل السماح بدفن قتلاه في هذه المقبرة، ووافقت السلطات بعد تمنع طويل، قالت وسائل إعلام إنه مرتبط بأن غالبية القتلى كانوا من أصحاب السوابق الذين أخرجهم بريغوجين من السجون وأرسلهم إلى ساحات القتال. في ذلك الوقت رد زعيم «فاغنر» بقسوة مذكرا بأن «هؤلاء قتلوا وهم يدافعون عن روسيا بينما البيروقراطيون الخونة يجمعون الأموال، ويقضون سهراتهم بأمان في منازلهم».

لم يكن بريغوجين يعلم في ذلك الوقت أنه كان يخوض معركة للدفاع عن مكان قد يدفن فيه هو لاحقا.

بعد موافقة «الأطلسي» على قصف كييف للقرم

ميدفيديف يحذر من «نهاية العالم»

موسكو: رائد جبر

جدد نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف تلميحاته النارية حول اقتراب انزلاق العالم نحو مواجهة شاملة، قد تستخدم خلالها أسلحة نووية ما يهدد بتدمير الحضارة البشرية. ووصف موافقة الغرب على الضربات الأوكرانية المتواصلة ضد شبه جزيرة القرم بأنها تشكل «اقترابا لنهاية العالم». وكان ميدفيديف لوح باستخدام السلاح النووي أكثر من مرة في السابق، ويعد مع بعض القادة العسكريين من أنصار «سيناريو الحسم السريع والكامل» للحرب في أوكرانيا.

وكتب المسؤول، الذي يقود منذ أشهر المجمع الصناعي العسكري الروسي، أن إعلان حلف شمال الأطلسي الموافقة على تواصل عمليات القصف الأوكراني على القرم يعني إطلاق أيدي موسكو لـ«العمل ضد الجميع، وضد كل دولة على حدة في الناتو».

وزاد على موقع «تلغرام»: «إنه أمر محزن للأسف، إلا أن نهاية العالم تقترب». واستشهد السياسي بعدة اقتباسات، أحدها من «سفر الرؤيا» وتضمنت إشارات إلى «نهاية العالم» فيها: «وفي تلك الأيام سيطلب الناس الموت فلا يجدونه، ويشتهون أن يموتوا، فيهرب منهم الموت». كما أورد كلمات الزعيم السوفياتي نيكيتا خروتشوف: «شئتم أم أبيتم، التاريخ في صالحنا، وسوف ندفنكم».

وكانت أوكرانيا أعلنت إن الحلفاء الغربيين وافقوا على هجماتها ضد مواقع موسكو في القرم. وقال المستشار الرئاسي ميخائيل بودولياك للتلفزيون الأوكراني: «اليوم هناك إجماع مطلق أننا يمكننا تدمير كل ما هو روسي في الأراضي المحتلة، على سبيل المثال في القرم».

وأضاف أنه خلال العام الماضي كان الشركاء الغربيون ما زالوا يعارضون الهجمات الأوكرانية على القرم، التي ضمتها القوات الروسية عام 2014. وأوضح: «نحن لم نبدأ الحرب» مضيفا: «في ضوء ذلك، الهجمات الأوكرانية تتم لدوافع دفاعية خالصة». ويشار إلى أن كييف تنفذ هجمات بطائرات الدرون على مواقع عسكرية روسية في القرم، وتستهدف حاليا مطارات عسكرية في موسكو.

في هذا السياق أعلنت موسكو الثلاثاء أنها أسقطت صاروخا أوكرانيا موجها في البحر الأسود، قبل وصوله إلى هدفه في عمق الأراضي الروسية. كما أشارت إلى إسقاط مسيرات استهدفت اثنتان منها القرم وثالثة كانت موجهة إلى مدينة تولا القريبة من العاصمة الروسية.

في غضون ذلك، أعلنت هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي الروسي إحباط مخطط تفجيري استهدف منشأة حيوية في مدينة كالوغا جنوب موسكو. وقالت في بيان إن أحد سكان المنطقة اعتقل أثناء إعداد هجوم إرهابي على منشأة للبنية التحتية الحيوية في المنطقة. ووفقا للوزارة، قام المهاجم بشكل استباقي بإجراء اتصالات مع ممثلي المجموعة شبه العسكرية الأوكرانية «آزوف». وبناء على التعليمات التي تلقاها، وضع مكونات متفجرة في عدة مخابئ في المنطقة.

وتم العثور، وفقا لبيان الجهاز الأمني، على مكونات عبوات ناسفة وعلى تعليمات صنع العبوات، وكان الأمن وجه رسالة تحذيرية شديدة اللهجة للمواطنين الروس قبل أيام، وحضهم على عدم التعاون مع الأجهزة الأوكرانية. وبالإضافة إلى الأعمال التفجيرية حذر الجهاز الروس من تصاعد نشاط عمليات التخريب التي توجهها المخابرات الأوكرانية على الأراضي الروسية.

وجاء في البيان أن نتائج التحقيقات في حرائق نشبت في منشآت تابعة للدولة، بما في ذلك وزارتا الداخلية والدفاع والبنى التحتية لهيئة سكك الحديد الروسية، أشارت إلى تورط مباشر للأجهزة الأوكرانية الخاصة.

ووفقا للبيان فقد رصدت موسكو ارتفاعا متواصلا خلال الأشهر الأخيرة في عمليات الدعاية والتجنيد التي تقوم بها الاستخبارات الأوكرانية مستهدفة فئات واسعة من الروس. وبالإضافة إلى تورط كثيرين في أعمال تخريبية وتفجيرية مباشرة داخل الأراضي الروسية، فقد تم رصد نشاط مكثف موجه لجذب اهتمام فئات روسية نحو مجالات مختلفة للتخريب.

وأوضح البيان أنه «منذ اندلاع الأعمال العسكرية في أوكرانيا رصدت الأجهزة الروسية ارتفاعا حادا في عدد الإعلانات الخاصة بإمكانية الحصول على ربح سريع على مواقع الإنترنت المختلفة وفي قنوات (تلغرام)، من خلال متاجر الأدوية وكازينوهات القمار وغيرها. وينصب التركيز الرئيسي على مشاركة المواطنين من الشباب وكبار السن والمتطرفين والفئات المهمشة من السكان، فضلا عن القصر والأشخاص الذين يعانون من أمراض نفسية، ومن لا يمتلكون المعرفة القانونية الأساسية الكافية وليسوا على دراية بخطورة الأفعال المرتكبة».

وزاد الجهاز الأمني الروسي أن «موظفي الخدمات الأوكرانية الخاصة» يستخدمون كذلك، تطبيقات المراسلة المختلفة للاتصال بالمواطنين الروس، باستخدام التقنيات النفسية يجبرونهم على تحويل مبالغ كبيرة إلى «حسابات آمنة» من أجل «حماية أموالهم من المحتالين». ولإضفاء المصداقية على كلامهم، يرسلون صورا لوثائق تشبه شهادات موظفي هذه المنظمات والإدارات. وأكدت هيئة الأمن الفيدرالية أن وكالات إنفاذ القانون الروسية «كشفت عن جميع أعمال الحرق المتعمد، وفي معظم الحالات، تم تصنيف تصرفات مرتكبيها على أنها عمل إرهابي وتخريب وتعد على حياة ضباط إنفاذ القانون».

وحذرت هيئة الأمن الفيدرالية من أن «الخدمات الأوكرانية الخاصة تقوم بنشاط بالتجنيد على الإنترنت والشبكات الاجتماعية وبرامج المراسلة الفورية لإشراك المواطنين الروس في أنشطة غير قانونية». وكانت معدلات عمليات التخريب الداخلي ارتفعت بشكل ملحوظ خلال الشهرين الأخيرين، ولا يكاد يمر يوم في روسيا من دون الإعلان عن اعتقال أشخاص خططوا لأعمال تخريبية أو نفذوا هجمات تفجيرية في مناطق مختلفة.

جدد ميدفيديف تلميحاته حول اقتراب انزلاق العالم نحو مواجهة شاملة

كولونا: الانقلاب فشل ونحن إلى الجانب الصحيح للتاريخ

المأزومون في النيجر... فرنسا و«إيكواس» والانقلابيون

باريس: ميشال أبونجم

الغائب الأكبر عن مؤتمر السفراء الفرنسيين عبر العالم في نسخته الـ29 كان بلا شك سفير فرنسا في النيجر سيلفان أيتيه، الذي طلبت وزارة خارجية الانقلابيين رحيله عن البلاد، وأعطته مهلة 48 ساعة انقضت، وما زالت باريس ترفض قطعاً الاستجابة لطلب المجلس العسكري.

ومثل الخطاب الذي ألقاه الرئيس إيمانويل ماكرون، ظهر الاثنين، في قصر الإليزيه بحضور رئيسة الحكومة والوزراء والسفراء وممثلي البلاد في المنظمات الدولية، والذي تميز بالتشدد إزاء الانقلابيين والدول (الحليفة) التي تعرب عن مواقف «مائعة» إزاءهم، كذلك جاءت كلمة كاترين كولونا، وزيرة الخارجية، في كلمتها صباح الثلاثاء، حيث لم تكن أقل تشدداً وحزماً. خطاب كولونا تجاوز الساعة، وجالت به على المسائل الرئيسية التي تشغل الدبلوماسية العالمية، وعلى رأسها الحرب في أوكرانيا. إلا أن الوزيرة الفرنسية عادت أكثر من مرة إلى الملف النيجري، وعمدت إلى بناء «مضبطة اتهام» بحق الانقلابيين.

وبينما يبدو الوضع حالياً في النيجر متأرجحاً بين إمكانية تحقيق اختراق دبلوماسي بفضل الوساطات التي ما زالت جارية وبين التوجه نحو تدخل عسكري «جراحي»، فإن باريس لم تعد تتحفظ في الإعراب عن موقفها، وتأكيد أنها تدعم قرارات وخطط المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (إيكواس) سواء أكانت سلماً أم حرباً، وهو ما أكدته أعلى السلطات الفرنسية، وشدّد عليه ماكرون الاثنين.

ولمن يدعو، ولو في الغرف المغلقة، باريس لتخفيف حدة لهجتها، نبهت كولونا من أن «ليس هناك انقلابيون ديمقراطيون، كما أنه لم يكن هناك بالأمس (طالبان) معتدلون؛ ولذا لا يمكننا بناء سياسة خارجية على الأوهام». وهاجمت العسكر الذين «كانت مهمتهم خدمة السلطات الشرعية، عمدوا (بدل ذلك) إلى اغتصاب السلطة، واحتجاز الرئيس المنتخب ديمقراطياً». ترى باريس، بلسان وزيرة خارجيتها، أن «لا شيء جيداً يمكن أن يصدر عن هذه الخيانة» في النيجر، إذ إن الوضع الأمني يتدهور، والمتطرفين يضاعفون هجماتهم. وما تراه كولونا هو أن الانقلاب سيفضي إلى «كارثة محققة وإلى انهيار المنظومة الأمنية في غرب أفريقيا، واستفحال الأزمات الاقتصادية والاجتماعية وذلك في جوارنا المباشر».

ولمن يعنيهم الأمر، جاءت رسالة كولونا بالغة الوضوح، إذ أشارت إلى أن فرنسا «تتحمل مسؤولية» مواقفها، ولا تتجاهل ما تنقله إليها مجموعة دول «إيكواس» التي لا تستطيع أن تغض الطرف عن المسار الذي سلكته مالي وبوركينا فاسو والذي تسير عليه النيجر. وخلاصتها أن «الانقلابيين سائرون إلى الفشل، لا بل إن فشلهم ظهر (منذ اليوم)». وفي المقابل، فإن باريس تلزم «الجانب الصحيح من التاريخ» والسلطات الفرنسية «مقتنعة بأن العلاقة مع الدول الأفريقية ينتظرها مستقبل باهر، وأن الاستخدام الشعبوي للخطاب المعادي لفرنسا هنا وهناك يجب ألا يحجب نوعية وكثافة العلاقات مع غالبية هذه البلدان».

وفي أي حال، فإن لفرنسا «أوراقاً رابحة» يمكن أن تستخدمها لتعزيز هذه العلاقة وهي تسعى، منذ عام 2017، أي منذ وصول ماكرون إلى الرئاسة، إلى بناء علاقات متجددة وشراكة حديثة.

وفي أي حال، ترى كولونا أن الدول الأفريقية هي «شركاء ضروريون لا يمكن الاستغناء عنهم من أجل مواجهة التحديات الكبرى المشتركة».

ولذا فإن باريس تدعو وتدافع عن انتماء الاتحاد الأفريقي إلى مجموعة العشرين، وإفساح مجال أوسع لأفريقيا في مجلس الأمن الدولي.

ليومين، أسهب الرئيس ماكرون ووزيرة خارجيته في تقديم وشرح منطلقات السياسة الفرنسية طولاً وعرضاً، بيد أن المشكلة ما زالت قائمة ميدانياً، وثمة إنذاران من السلطة الانقلابية في النيجر موجّهان لفرنسا: الأول يتناول استبعاد السفير، والثاني ترحيل القوة الفرنسية المرابطة بشكل أساسي في الشق العسكري من مطار نيامي. ومن بين صفوف هذه القوة ثمة وحدة مجوقلة قد يكون لها دور في حال قرر «إيكواس» اللجوء إلى استخدام القوة من أجل الإفراج عن محمد بازوم، الرئيس المحتجز منذ 26 يوليو (تموز) في أحد أجنحة القصر الرئاسي في ظروف سيئة من ملامحها قطع التيار الكهربائي عنه. ورد الانقلابيون أن التيار سيعود إليه عندما تتراجع نيجيريا عن حجب التيار الكهربائي عن النيجر التي تعتمد عليها بنسبة تقترب من الـ70 في المائة.

إذا كان من المسلَّم به أن السلطات الانقلابية لن تلجأ إلى القوة لاستبعاد السفير الفرنسي؛ لأن ذلك سيعد اعتداءً موصوفاً، ويوفر الذريعة لباريس للتدخل مباشرة، فإن من المراهنة الخطرة بمكان اعتبار أن الأمور لا يمكن أن تتدهور بسبب استمرار الاحتجاجات الشعبية التي تغذيها السلطات الانقلابية والخطاب المعادي لفرنسا. والحال أي حادث يقع ويسفر عن سقوط ضحايا، سيكون من شأنه تأجيج المشاعر وفتح الباب على المجهول.

وما يصح على السفارة يصح أيضاً على القوة العسكرية الفرنسية، وبينت المظاهرة التي حدثت يوم الأحد الماضي، قريباً من مواقعها، أن الأمور يمكن أن تسوء في أي لحظة.

وترى مصادر سياسية في باريس أن هناك 3 أطراف تجد نفسها في طريق مسدودة: أولها فرنسا التي لم تعد تجد أمامها باباً للمناورة والتحرك إلا الدفع باتجاه التشدد والحسم، وهي الخاسر الأكبر من التطورات الجارية في النيجر اليوم وقبلها التي جرت في مالي وبوركينا فاسو. وفي البلدين الأخيرين، اضطرت باريس لسحب قواتها، وخسرت النفوذ الذي كانت تتمتع به، ولم تعد مصالحها الآنية والسياسية والاستراتيجية مؤمّنة. وربما ستسير بلدان أفريقية أخرى، ساحلية أو غير ساحلية، على الدرب الذي سلكته قبلها الدول التي خرجت من العباءة الفرنسية.

والطرف الثاني هو الانقلابيون الخائفون من تدخل عسكري يبدو جدياً، ولعل أبرز دليل عليه أن «إيكواس» طلبت من الاتحاد الأوروبي، في رسالة رسمية، تمويل العملية العسكرية والمساعدة على إتمامها. والمفارقة بالنسبة لهم أن التراجع عن الانقلاب وإعادة بازوم إلى السلطة يعني بالنسبة إليهم إما النفي، وإما المحاكمة والسجن.

أما الطرف الثالث المأزوم فهو «إيكواس» الموجودة بين المطرقة والسندان؛ ذلك أنها، من جهة، ستفقد أي صدقية تتمتع بها إذا لم تنفذ تهديداتها بالتدخل العسكري. ومن جهة ثانية، تجد بوجهها جهات تعارض هذا الخيار، وتفضل السير بالحل الدبلوماسي وعلى رأسها الولايات المتحدة ودول أوروبية فاعلة مثل ألمانيا وإيطاليا التي ألمح إليها ماكرون أول من أمس، إضافة إلى انقسام الاتحاد الأفريقي ومعارضة الجزائر...

وفي أي حال، تتخوف «إيكواس» من أن تنشب حرب حقيقية إذا نفذت مالي وبوركينا فاسو تهديداتهما ودخلتا المعركة إلى جانب النيجر بما لذلك من تبعات كسقوط ضحايا مدنيين ونتائج كارثية اجتماعياً واقتصادياً على بلد (النيجر) هو من بين الأكثر فقراً في العالم. يبقى أن ثمة من يراهن على عملية عسكرية سريعة ومبضعية تتمثل بالسيطرة على موقع احتجاز بازوم الذي لم يقدم استقالته حتى اليوم على الرغم من الضغوط، وبالتالي ما زال يعد الرئيس الشرعي والسيطرة على عدد من المواقع الاستراتيجية في العاصمة. وفي رأي هؤلاء، فإن تحقيق هذين الهدفين من شأنه أن يحدث انقساماً داخل الجيش النيجري، وبالتالي إضعاف الانقلابيين لا بل عزلهم. سيناريو لافت على الورق، لكن التنفيذ الميداني مسألة أخرى.


دورية للحرس الوطني النيجري تجول حول السفارة الفرنسية في نيامي الاثنين (أ.ف.ب)

يتأرجح الوضع بين اختراق دبلوماسي وبين تدخل عسكري «جراحي»

مبادرة جزائرية لحل سلمي لأزمة النيجر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الجزائري، أحمد عطاف، أمس، أن مبادرة الرئيس عبد المجيد تبون، من أجل حل سياسي للأزمة في النيجر، ترتكز على 6 محاور، وتأتي في إطار رؤية تضمن احترام مبدأ «عدم شرعية التغييرات غير الدستورية» من جهة، وتحقق التفاف الجميع حول الخيار السلمي بعيداً عن أي تدخل عسكري، من جهة أخرى.

وشدد عطاف في ندوة صحافية بالمركز الدولي للمؤتمرات في الجزائر، تناولت التطورات الجارية بمنطقة الساحل عامة وجمهورية النيجر تحديداً، على حتمية إعطاء الأولوية للحل السياسي، واستبعاد خيار اللجوء للقوة بالنظر لما قد يفضي إليه هذا الخيار من عواقب وخيمة على النيجر، وعلى المنطقة برمتها.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية عن وزير الخارجية قوله إن مبادرة رئيس الجمهورية حول الأزمة تتجسد في 6 محاور، «تتمثل في تعزيز مبدأ عدم شرعية التغييرات غير الدستورية، وتحديد فترة زمنية مدتها 6 أشهر لبلورة وتحقيق حل سياسي يضمن العودة إلى النظام الدستوري والديمقراطي في هذا البلد، عبر معاودة العمل السياسي في إطار دولة الحق والقانون».

وبخصوص الترتيبات السياسية، أوضح الوزير أن المبادرة تؤكد «ضرورة مشاركة وموافقة جميع الأطراف في النيجر دون إقصاء أي جهة مهما كانت، على ألا تتجاوز مدة هذه الترتيبات 6 أشهر، وتكون تحت إشراف سلطة مدنية تتولاها شخصية توافقية تحظى بقبول كل أطياف الطبقة السياسية في النيجر، وتفضي إلى استعادة النظام الدستوري في البلاد».

وستعتمد المقاربة السياسية المقترحة من طرف الجزائر على تقديم الضمانات الكافية للأطراف كلها، «بما يكفل ديمومة الحل السياسي وقبوله من طرف الفاعلين في الأزمة كافة، وفي مسار حلها».

ومن أجل ضبط هذه الترتيبات السياسية، أكد وزير الخارجية، أن بلاده «ستقوم بمباشرة اتصالات ومشاورات حثيثة مع الأطراف المعنية كلها، التي يمكن أن تسهم وتساعد في حل الأزمة سياسياً، أو تدعم المساعي الرامية لذلك»، موضحاً أن هذه الاتصالات ستكون مع الأطراف المعنية والفاعلة جميعها في النيجر، ومع دول الجوار والدول الأعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، خصوصاً نيجيريا بصفتها الرئيس الحالي للمجموعة، إلى جانب البلدان التي ترغب في دعم المساعي الرامية لإيجاد مخرج سلمي للأزمة.

مناورات بحرية أميركية ـ كورية جنوبية ـ يابانية لمواجهة تهديدات بيونغ يانغ

كيم يتهم واشنطن بالسعي لإثارة حرب نووية

سيول: «الشرق الأوسط»

دعا الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون إلى تعزيز القوة البحرية للبلاد، محذراً من «خطر حرب نووية» في مياه شبه الجزيرة، وفق ما ذكرت وسائل إعلام رسمية الثلاثاء، فيما أجرت سيول وواشنطن وطوكيو مناورات بحرية مشتركة.

وندد كيم بتنامي التعاون الثلاثي بين «زعماء العصابات»، في إشارة على ما يبدو إلى قادة الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان الذين عقدوا قمة في كامب ديفيد في وقت سابق هذا الشهر، حسبما ذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية الرسمية.

واتهم واشنطن بأنها باتت «أكثر حركة من أي وقت مضى» من خلال إجراء مناورات بحرية مشتركة ونشر إمكانات استراتيجية نووية في المياه المحيطة بشبه الجزيرة الكورية على أساس دائم، وفق تقرير الوكالة.

وحذر كيم حسب الوكالة من أنه «بسبب الخطوات المتهورة والهجومية للولايات المتحدة والقوى المعادية الأخرى، تحولت المياه قبالة شبه الجزيرة الكورية إلى أكبر نقطة تتركز فيها المعدات الحربية في العالم، وباتت الأكثر اضطراباً مع خطر نشوب حرب نووية». وأكد أن «تحقيق النجاحات من خلال التطوير السريع للقوة البحرية أصبح مسألة ملحة للغاية في ظل المحاولات العدوانية الأخيرة للأعداء»، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وأقر بأن القوات البحرية الكورية الشمالية «غير مجهزة بأحدث الأسلحة والمعدات القتالية»، مضيفاً أنه مع ذلك تمكنت من تحقيق «إنجازات عظيمة أكثر أهمية» مقارنة بالجيش الذي يحظى بتمويل أفضل.

ووعد بتزويد القوات البحرية بأسلحة جديدة في إطار سياسة كوريا الشمالية «توسيع عملية الأسلحة النووية التكتيكية». وأضاف أن سلاح البحرية سيصبح «أحد مكونات الردع النووي للدولة».

وأظهرت صور نشرتها صحيفة «رودونغ سينمون» الرسمية كيم برفقة ابنته وهو يتفقد قيادة القوات البحرية ويلتقط الصور مع عشرات الضباط. وقال الباحث في معهد سيجونغ تشيونغ سيونغ-تشانغ لوكالة الصحافة الفرنسية إن «كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان اتفقت في قمة كامب ديفيد على تعزيز التعاون العسكري وقررت إجراء تدريبات عسكرية مشتركة بشكل منتظم... وبالتالي، قد تشعر كوريا الشمالية بحاجة ملحة لتعزيز قواتها البحرية»، مضيفا أن بعض تقارير الاستخبارات تشير إلى أن روسيا وكوريا الشمالية تدرسان إجراء تدريبات بحرية مشتركة.

وأضاف: «لهذا ستحتاج كوريا الشمالية إلى سفينة للبحرية لكن سلاح البحرية ضعيف جدا، لذا أعتقد أن كيم جونغ أون يبدي رغبته في تعزيز القوات البحرية». وفي هذا الوقت، أجرت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان الثلاثاء مناورات بحرية مشتركة للدفاع الصاروخي لمواجهة التهديدات النووية والصاروخية المتزايدة لبيونغ يانغ. وقالت البحرية الكورية الجنوبية، في بيان، إن المناورات التي جرت في المياه الدولية قبالة جزيرة جيجو جنوب كوريا الجنوبية، شاركت فيها مدمرات مجهزة بأنظمة رادار إيجيس من الدول الثلاث. والتدريبات البحرية التي جرت الثلاثاء هي الأولى من نوعها منذ قمة كامب ديفيد، وتأتي عقب تمارين مماثلة في يوليو (تموز) وأبريل (نيسان) وفبراير (شباط) هذا العام، حسب وكالة «يونهاب».

وتجري الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية أيضا مناورات «درع الحرية أولتشي» السنوية التي تثير دائماً غضب بيونغ يانغ. وأجرت كوريا الشمالية عدداً قياسياً من اختبارات الأسلحة هذا العام، ونفّذت الأسبوع الماضي محاولتها الثانية لوضع قمر صناعي للتجسس في المدار التي باءت بالفشل. وقد أعلن كيم أن وضع بلاده كقوة نووية «لا رجوع عنه»، ودعا إلى تعزيز إنتاج الأسلحة بما يشمل أسلحة نووية تكتيكية.

الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون وخلفه ابنته خلال تفقده قيادة القوات البحرية الأحد الماضي (أ.ب)

إعصار «إيداليا» يضرب فلوريدا بشدة

واشنطن: هبة القدسي

حذر خبراء الأرصاد الجوية الأميركية من شدة قوة إعصار «إيداليا» الذي من المتوقع أن يضرب سواحل ولاية فلوريدا يوم الأربعاء مهدّداً بإحداث فيضانات كبيرة تشكل خطراً على الحياة، مع ارتفاع المياه إلى ما يصل إلى 12 قدماً.

وقال المركز الوطني للأعاصير إن سرعة «إيداليا» بلغت 75 ميلاً في الساعة (120 كيلومتراً)، متوقعاً أن يصبح إعصاراً قوياً من الفئة الثالثة أو أعلى على مقياس «سافير - سيمسون» المكون من 5 درجات، وهي عواصف يقول المركز الوطني للأعاصير إنها يمكن أن تكون «مدمرة» و«كارثية».

وأعلنت الولاية حالة الطوارئ، وأمرت بإخلاء بعض المناطق، وإغلاق المدارس والمطارات، كما رفع الحرس الوطني حالة الاستعداد القصوى.

وقال رون ديسانتس حاكم ولاية فلوريدا في مؤتمر صحافي يوم الاثنين، إن الولاية ستواجه إعصاراً كبيراً يجب أخذه على محمل الجد، مشيراً إلى بدء عمليات الإخلاء في المناطق المعرضة للخطر، وإغلاق مطار «تامبا» الدولي، وإغلاق الجامعات والمدارس، وإعلان الطوارئ ليشمل 46 مقاطعة من إجمالي 67 مقاطعة في فلوريدا.

وأصدرت سلطات إدارة الطيران الفيدرالية إشعارات عن مراقبة الإعصار، واحتمالات إغلاق بعض المطارات، وإلغاء الرحلات الجوية خصوصاً من وإلى المطارات المتأثرة بالإعصار. بينما قال البيت الأبيض إن الرئيس جو بايدن تحدث هاتفياً مع حاكم ولاية فلوريدا، ووعد بتقديم الدعم الكامل والمساعدات للولاية، ورفع حالة الاستعداد في مراكز الاستجابة التابعة للوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ. وقد بدأت العاصفة «إيداليا» من سواحل كوبا الجنوبية، وأصدرت السلطات الكوبية تحذيراً من إعصار لأقاليم بينا ديل ريون وأرتيميسا، إضافة إلى جزيرة إيسلا دو لا خوفنتود. وجرى إجلاء آلاف الكوبيين، أو فروا قبل وصول العاصفة، وفق ما أعلنت السلطات ووسائل إعلام رسمية.

وبعد مرورها في كوبا، اتجهت العاصفة فوق خليج المكسيك، الذي يقول علماء إنه يشهد «موجة حر مائية»، ما يفاقم من شدة رياح «إيداليا» مع توجهها نحو فلوريدا. وأصدر مركز الأعاصير الكثير من التحذيرات لولايات فلوريدا وجورجيا وكارولاينا الجنوبية، مع مخاوف من خطر فيضانات على طول أجزاء من خليج فلوريدا، بما في ذلك تامبا ومنطقة بيع بيند في فلوريدا، ويمكن أن تصل الفيضانات إلى أجزاء من كارولاينا الجنوبية بحلول الخميس. وأشار خبراء إلى أن إعصار «إيداليا» قد يكون أقوى إعصار يضرب منطقة تامبا منذ عام 1950.

سلام الفرار!

طارق الحميد

> اليوم تئن ليبيا تحت وطأة الانقسام والسلاح والتدخلات الخارجية... وباتت ليبيا بعدة رؤوس تدّعي الحكم والسلطة

لا يمكن التصديق بأنَّ وزيرة خارجية ليبيا، نجلاء المنقوش، قررت لقاء نظيرها الإسرائيلي في روما بقرار شخصي منها، ودون تنسيق مع قياداتها، وأن «لقاء روما» كان «تصرفاً فردياً» وبسبب «نقص الخبرة الدبلوماسية».

لا يمكن تصديق كل ذلك مهما حاولت حكومة عبد الحميد الدبيبة الترويج له الآن، لكن السؤال هنا أكبر من قصة اللقاء. السؤال هو: لماذا تسعى حكومات مؤقتة، أو رؤساؤها، بدول منقسمة ومضطربة إلى تواصل مع إسرائيل، قبل التواصل الحقيقي مع مكونات تلك الدول نفسها؟

لماذا تسعى حكومة الدبيبة للتواصل مع إسرائيل، والأولى أن يكون التواصل داخلياً من أجل نزع فتيل أزمة تهدد ما تبقى من ليبيا، هذا إذا تبقى شيء هناك من مفهوم الدولة التي دمرها نظام معمر القذافي طوال عقود؟

اليوم تئن ليبيا تحت وطأة الانقسام والسلاح، والتدخلات الخارجية، وباتت ليبيا بعدة رؤوس تدّعي الحكم والسلطة، في حين أوضاع البلاد إلى تردٍّ وتناحر، فأيهما الأهم: السلام الليبي - الليبي، أم السلام الليبي - الإسرائيلي؟

وهذا الأمر لا ينطبق على ليبيا فحسب، بل قبلها السودان، الذي توصل لاتفاق أو سلام أو علاقات مع إسرائيل، سَمِّها ما شئت، وبعدها اندلع قتال مسلح في السودان بين أهم مكونين عسكريين، هذا فضلاً عن صراع سياسي حقيقي بين المجتمع المدني والعسكر.

ما الذي استفاده السودان من العلاقة مع إسرائيل؟ قد يقول البعض إن السودان استفاد رفع العقوبات الدولية والأميركية، واستطاع العودة إلى المجتمع الدولي بمجرد العلاقة مع الإسرائيليين.

حسناً، هذا صحيح، لكن السودانيين يخسرون الآن ما تبقى من بلادهم، المدمرة أصلاً بسبب فترة حكم البشير، وهي أسوأ فترة دون شك؛ لأنها مزجت السيئ والأسوأ، وهو حكم العسكر، فضلاً عن كونهم منتمين للإخوان المسلمين، ولا توجد خلطة أسوأ من ذلك.

وما حدث، بالنسبة للسودان، كان أشبه بعملية تجميلية؛ إذ استطاع استغلال قصة العلاقة مع إسرائيل لفتح الأبواب مع الولايات المتحدة، لكن البلد في صراع عسكري الآن يوشك أن يقضي على كل شيء هناك.

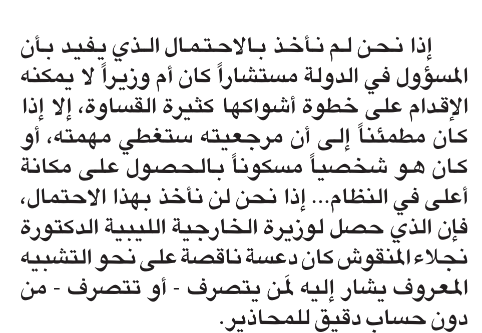
والأمر نفسه يحدث في ليبيا الآن، التي باتت على صفيح ساخن، وقابل للانفجار، وبأشكال متعددة، مما يقول لنا إن السلام الداخلي في السودان أو ليبيا هو أهم من علاقات أو سلام يؤدي إلى فرار وزيرة الخارجية في الحالة الليبية، أو يتلوه اقتتال عسكري مثل السودان.

وبالنسبة للإسرائيليين، فلا شك أن تسريب خبر «لقاء روما» لا يعد دليل رعونة فحسب، بل دليل أزمة لحكومة نتنياهو المتطرفة التي تبحث عن أي خبر إيجابي من أجل تلميع صورتها الداخلية وسط الانقسام الإسرائيلي الحاصل على خلفية التعديلات القضائية هناك.

وعليه، فبعد سلام الشجعان، والأرض مقابل السلام، والاتفاق الإبراهيمي، بتنا الآن أمام سلام الفرار؛ إذ كلٌّ يريد الهروب من أزمته الداخلية بسلام خارجي، من السودان إلى ليبيا، وحتى إسرائيل التي تريد سلاماً بلا تبعات وتنازلات، وإنما صور مجانية.

الأكيد أنه حين يحين سلام حقيقي ستسقط هذه الحكومة الإسرائيلية؛ كونها غير مؤهلة لفعل ذلك.

قراءة في مخاطرة نجلاء المنقوش





فؤاد مطر

> ما يشفع للوزيرة الليبية أنها قرأت وبكثير من التأمل والإحاطة طبيعة المواقف العربية والإسلامية من موضوع التطبيع مع إسرائيل

إذا نحن لم نأخذ بالاحتمال الذي يفيد بأن المسؤول في الدولة مستشاراً كان أم وزيراً لا يمكنه الإقدام على خطوة أشواكها كثيرة القساوة، إلا إذا كان مطمئناً إلى أن مرجعيته ستغطي مهمته، أو كان هو شخصياً مسكوناً بالحصول على مكانة أعلى في النظام... إذا نحن لن نأخذ بهذا الاحتمال، فإن الذي حصل لوزيرة الخارجية الليبية الدكتورة نجلاء المنقوش كان دعسة ناقصة على نحو التشبيه المعروف يشار إليه لمَن يتصرف - أو تتصرف - من دون حساب دقيق للمحاذير.

وقبل الكشف المريب والمتعمد من الجانب الإسرائيلي عن الواقعة التي أنتجت وقيعة للوزيرة الليبية، ثمة واقعة قريبة الشبه من حيث التسرع في تسجيل موقف أو اتخاذ خطوة يحتاج أمر الأخذ بها إلى جلسات نقاش مستفيض وأحياناً على نحو ما يعيشه العالم العربي من خلال قمم أهل الحكم منذ قمة أنشاص إلى القمم المتتالية عربية وإسلامية. وما نقصده بالموقف هو ما يوجب الإجماع في الحد الأقصى والتوافق في حدود المنطق الذي يراعي ظروف هذه الدولة أو تلك.

ونحن عندما نتأمل في الخطوة المنقوشية التي أحدثت ما لم يتوقعه المعنيون وكذلك المنخرطون في ترتيب البيت الليبي السياسي والنفطي، نرى كم هي مصادفة لافتة أن الفريق محمد حمدان دقلو (وهو نائب رئيس مجلس السيادة في السودان المنقلب على نظام الرئيس عمر البشير) كان الشاهد الميداني على لحظة إعلان الرئيس فلاديمير بوتين الحرب على أوكرانيا الخميس 24 فبراير (شباط) 2022. وفي الوقت الذي كان حميدتي الذي يقوم بزيارة إلى موسكو على رأس وفد يعقد محادثات مع وزير الخارجية سيرغي لافروف كان الرئيس بوتين يعلن في خطاب تلفزيوني مطول خياره الحربي على أوكرانيا، محذراً الولايات المتحدة ودول أوروبا التي يجمعها معها الحلف الأطلسي من التدخل الخارجي، موجزاً وبمفردات رمزية ما يمكن فعله التحذير بأنها «عواقب لم تختبروها في تاريخكم...». ولقد بدأ للتو ترجمة تحذيره من خلال تدمير مبرمج لمواقع ومدن في أوكرانيا بدءاً بالعاصمة كييف.

كان من شأن المناسبة التي لم يتوقعها بطبيعة الحال حميدتي أن تشكِّل وقفة تأمل من جانب المسؤول السوداني الذي يقود «جيشاً» رديفاً للجيش التقليدي الذي يقوده الفريق عبد الفتاح البرهان، وبذلك يتقاسم الاثنان بالتراضي الشأن السياسي كما العسكري للسودان.

ما حدث قبل ثمانية عشر شهراً، ها هو يتكرر راهناً إنما برموز مختلفة في المشهد، حيث إن وزارة الخارجية الإسرائيلية فاجأت بما ليس في البال ليبيا التائهة والمنقسمة على نفسها والكاتم الرئيس رجب طيب أردوغان على بعض أنفاس أهل الشأن السياسي والإسلاموي والعسكري فيها وإلى حد أن وزير الدفاع التركي يصرح بأعلى تصميم (الأحد 13. 8. 2023) على الموقف بأن تركيا (التي في أحسن العلاقات مع إسرائيل) «ستواصل وجودها العسكري في ليبيا ولن يكون هنالك حل من دون تركيا. كما أن القوات التركية لن تغادر سوريا دون ضمان أمن حدودها...». وما نقصده بـ«ما ليس في البال» هو أن وزارة الخارجية الإسرائيلية أعلنت الأحد 28. 8. 2023 في بيان أن وزير الخارجية الإسرائيلية عقد في روما بوساطة وزير الخارجية الإيطالية أنطونيو تاتياني اجتماعاً بوزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش.

ما يشفع للوزيرة الليبية أنها قرأت وبكثير من التأمل والإحاطة بالمواقف طبيعة المواقف العربية والإسلامية من موضوع التطبيع مع إسرائيل. كذلك حفَّزها على الخطوة غير المحسوبة بما يوجب التحسب كونها ليست من الجيل الليبي الذي أشعل فيه العقيد معمَّر القذَّافي الحماسة الثورية إزاء القضية الفلسطينية؛ كونها كانت طفلة في الثالثة من العمر زمنذاك، ولا هي بطبيعة الحال تحيط وجدانياً بموقف وطني عروبي بامتياز اتخذتْه ليبيا الملك إدريس السنوسي في القمة العربية الاستثنائية في الخرطوم (سبتمبر 1967) زمن كانت عاصمة السودان الواحد اتخذه بالنخوة ذاتها كل من الملك فيصل بن عبد العزيز والشيخ صباح السالم الصباح (رحمة الله على الجميع) في تلك القمة التي كان عنوانها «إزالة آثار عدوان 5 يونيو 1967» وقضيتها الأساسية «لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف بإسرائيل». كما الذي يشفع للدكتورة نجلاء أن رؤاها بحكم دراستها خارج ليبيا وتخصصها الجامعي في بريطانيا في القانون وطبيعة الصراع والسِلم، تجعلها محصَّنة أمام الرؤى الثورية والعاطفية الوطنية. هذا فضلاً عن أن حالة انسجام في الرؤى السياسية بينها وبين الخيارات التركية ومنها التعاون الأردوغاني - الإسرائيلي تجعلها عند دخول رئيسة الحكومة الإيطالية على حلبة محاولة التطبيع من جانب ليبيا مع إسرائيل وتولّي وزير الخارجية الإيطالية المهمة، لا ترى في الإقدام على ما حدث إثماً وطنياً وإنما مجرد الكتابة في ملف من ضمن الإضبارات السرية في وزارة الخارجية.

وسط هذا الذي يعيشه العالم العربي ليس واضحاً ما إذا كانت ليبيا لن تصطف إلى التطبيع مع إسرائيل، وخصوصاً أن لا غبار على مثل هذه الحالة من جانب الدولة الكبرى مصر. مع الوضع في الحسبان أن ليس كل من خاطر سَلِم وليس كل من سار على درب التطبيع وصل.

هل نتّجه في المشرق العربي إلى ما بعد الدولة - الأمّة؟

حازم صاغيّة

> بات الخيال السياسيّ مُطالَباً باستلهام شيء من الدولة - المدينة علّه يساعد في إخراجنا من التخبّط الراهن مع الدولة - الأمّة

هناك رأي واسع يرى قضايا الحرّيّات والحقوق والمصالح بوصفها قاطرة تقود إلى تغيير وطنيّ وديمقراطيّ في بلدان المشرق العربيّ، أي إلى إعادة تأسيس الأوطان. فهنا يحضر المواطنون في الساحات العامّة فيسقط نظام عديم الشرعيّة، ملوّث المصالح، ويصعد نظام شرعيّ ينتخبه السكّان ويعبّر عن مصالحهم. أمّا رفع وتائر المعارضة المدنيّة والسلميّة فهو ما يسرّع تلك العمليّة النبيلة والهادفة.

وهي بالفعل عمليّة نبيلة يدافع عنها أشخاص نبيلون، لكنّ عقب أخيلها تعاملُها مع الأوطان القائمة بوصفها تحصيلاً حاصلاً. ويُخشى أن لا تكون الحال هكذا، وأن يكون السمّ الكثير الذي حُقنت به مجتمعاتنا قد سمّمها هي نفسها كمجتمعات واحدة تحظى وحدتها بإجماع سكّانها. بل يُخشى أن نكون قد بلغنا طوراً باتت معه قدرة المجتمعات على تفسيخ الثورات أكبر كثيراً من قدرة الثورات على توحيد المجتمعات. والأمر ربّما استدعى خطوةً إلى الوراء تبتعد بنا عن «النظريّة الكلاسيكيّة» المتوارَثة وتمهّد لخطوتين إلى الأمام في تصوّرنا لمستقبل ديمقراطيّ وبنائنا له.

اليوم في الجنوب السوريّ انتفاضة شجاعة تستعاد معها بعض ملامح الثورة في 2011، كما تستعرض حضور النساء وطاقات المجتمع المحلّيّ وتصميمه. لكنّ السؤال المشروع الذي يُحكم بالجواب عنه مسار الانتفاضة هو: هل تهبّ باقي سوريّا لإنجادها وتحويلها من انتفاضة مناطقيّة يطغى عليها لون أهليّ بعينه، هو الدرزيّ، إلى ثورة وطنيّة عابرة للطوائف؟ ولا يؤتى بجديد حين يقال أنّ حجم السويدا، وموقعها الجغرافيّ الطرفيّ، لا يجيزان تحميلها أكثر ممّا تستطيع حمله في ما خصّ إجماليّ الوضع السوريّ.

في أيّة حال، فالإشارات حتّى اللحظة متناقضة: فثمّة بؤر اعتراضيّة في أمكنة عدّة من سوريّا، بما فيها منطقة الساحل ذات الأكثريّة العلويّة، لكنّ تلك البؤر أضعف كثيراً من أداء مهمّة الإنجاد تلك. وثمّة شعارات وطنيّة سوريّة يرفعها منتفضو السويداء، وثمّة في المقابل رموز درزيّة محلّيّة تتكشّف عنها الانتفاضة. أمّا استقبال هذا الحدث الكبير ممّن يقعون خارج نطاقه، وخارج لونه المذهبيّ، فهو أيضاً مزدوج: فهناك من يلاقيه بالحماسة والدعم، ويعامله كمقدّمة لجهد وطنيّ أكبر، وهناك من يلاقيه بالتحفّظ والتشكيك بوصفه لا يعبّر عن الأكثريّة السنّيّة، وهذا ناهيك عن آلة الدعاية الرسميّة التي تشوّهه بالافتراء. وإذا كان طرح بعض المنتفضين شعار اللامركزيّة يقول شيئاً دالاً، فإنّ الصعوبات التي تعترض العمل الوطنيّ الجامع ليست بالقليلة: من هزيمة الثورة قبل عقد، إلى البعثرة والتشتّت اللذين أصابا السوريّين بعد تهجيرهم المليونيّ، انتهاء بواقع الاحتلالات الأجنبيّة التي باتت البلاد تخضع لها.

وهكذا تصحّ المجادلة القائلة إنّ هزال النظام قد لا يعني بالضرورة سقوطه، كما أنّ الضربات الموضعيّة التي قد يتعرّض لها، ويحضّ عليها هذا الهزال المقرون بعجز اقتصاديّ ومعيشيّ كامل، قد لا تجتمع أو تتراكم لتغدو ضربة تدكّه في مركزه.

وقد تنتهي سوريّا إلى وضع لا تُحكَم فيها موحّدةً لكنّها أيضاً لا تتغيّر فيها موحّدةً. وهكذا نُترك أمام حقيقة مؤلمة وفضائحيّة في آن معاً، هي أنّ الانتصار الذي تحقّق على ثورة 2011 إنّما كان انتصاراً على سوريّا نفسها بوصفها بلداً واحداً. أمّا الباحثون عن إنجازات أخرى، والانتصاراتُ يُفترض أن تمهّد لإنجازات يحقّقها المنتصر، فإنّما عن عبث يبحثون.

والحال أنّ درزيّة الانتفاضة ليست مأخذاً عليها ولا تمجيداً لها، بل هي صورة عن واقع الحال وجدت من يشبّهها بصورة المناطق الشماليّة المحاذية لتركيّا. فهناك أيضاً يطغى لون كرديّ لم يكتم أصحابه رغبتهم في الحصول على حكم ذاتيّ في إطار نظام فيدراليّ. ولئن كان الكرد السوريّون يحاولون محاكاة ما ضمنته الفيدراليّة للكرد العراقيّين، فإنّ باقي منطقة المشرق العربيّ يسلك إلى أهداف مشابهة طرقاً مختلفة، وإن كانت أكثر التواء وأقلّ تعبيريّة.

ونعلم جيّداً مدى الانتكاسة التي أصيبت بها الوطنيّة اللبنانيّة الجديدة بعد الفشل الذي ألمّ بمحاولتين لإصلاحها وتجديدها، في 14 آذار 2005 وفي 17 تشرين 2019. ونعلم أيضاً أنّ انتفاضة العراقيّين في 2019 اقتصرت على جمهور شيعيّ في مواجهة نظام هو، رغم كلّ المزاعم المعاكسة، شيعيّ. وخارج المشرق، هناك أصوات في السودان واليمن وليبيا باتت تطالب بصيغ في الحاكميّة غير مركزيّة.

وربّما بات الخيال السياسيّ مُطالَباً باستلهام شيء من الدولة – المدينة علّه يساعد في إخراجنا من التخبّط الراهن مع الدولة – الأمّة والاحتمالات المفتوحة لحروب وانحطاط وسيطرة قهريّة بلا نهاية.

فقد سبق للمنطقة أن قاومت مزاج الزمن حين أنشئت الدول – الأمم بعد الحرب العالميّة الأولى وانهيار السلطنة العثمانيّة. يومذاك رُفض المزاج المذكور بذريعة أنّه يعبّر عن «تجزئة» ويعكس «مشروعاً استعماريّاً»، فيما جاء الرفض باسم وطن وأمّة أكبر. ويُستحسن اليوم أن لا يُواجَه مزاج الزمن ثانيةً، بعدما نجحت الأنظمة التي قامت، مدعومةً بثقافة ميّتة، في تفريغ الدول – الأمم من كلّ محتوى أو احتمال نافعين وفي تجزئة الأوطان الأصغر وتخريبها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولــى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكــاتب

الريـاض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمـان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر






Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

«اللحظة السعودية»

د. عبد المنعم سعيد



لم تكن تخص السعودية فقط ولكن الإقليم العربي والعالم أيضاً

كان التعبير الذي استخدمه الأستاذ محمد حسنين هيكل في منتصف السبعينات من القرن الماضي هو «الحقبة السعودية» للتدليل على المكانة التي صارت إليها المملكة العربية السعودية في الشرق الأوسط. كانت المملكة قد أحرزت مقامها من خلال حزمة من العناصر التي جمعت اكتشاف العالم أن النفط قد بات سلعة محورية للعصر الحديث، بكل ما فيه من ميكنة في الصناعات المدنية والعسكرية، وأكثر من هذا أن النفط مركزه منطقة الخليج، وفي المقدمة منها السعودية إنتاجاً واحتياطاً يضمن هذا الإنتاج عقوداً طويلة مقبلة. كانت منظمة «أوبك» قد باتت تنظيماً محكماً قادراً على إدارة العرض والطلب في السلعة الهامة؛ أما «أوابك» التي تشكل الطبعة العربية من التنظيم الأم فقد شمرت عن سواعدها كي تستخدم «سلاح النفط» في أثناء حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973. اجتماع النفط مع الدم العربي في معركة واحدة جعل العالم يتحدث عما إذا كان هناك ميلاد لقطب عربي هام. لم يحدث ذلك وقتها، ولكن ما جرى تسجيله عالمياً أن الشرق الأوسط لم يعد كما كان؛ خصوصاً أن أسعار النفط وعوائده المالية باتت جزءاً من حركة المال والاقتصاد العالمي. «الحقبة السعودية» كانت تعبيراً عن ارتفاع معامل التأثير والنفوذ في المنطقة، الذي امتص كثيراً من الاهتمام الدولي الذي كانت منطقة شرق آسيا حيث كانت الحرب الفيتنامية مستأثرة به.

«اللحظة السعودية» مختلفة عن ذلك في بعض الأمور، ولكنها بشكل آخر امتداد لها. إن د. عبد الخالق عبد الله أستاذ العلوم السياسية سبق أن نشر في أكثر من سياق عمله عن «اللحظة الخليجية» تنويهاً بما أحرزته منطقة الخليج العربي كلها من تقدم مع تركيز خاص على دولة الإمارات العربية المتحدة. وفي الحالتين كانت هناك مقارنة مع دول عربية أخرى سبقت في مجال الحداثة مثل مصر والعراق وسوريا ولبنان التي حفلت بتمثيل العرب والعروبة خلال عقود سابقة. واللحظة هنا تعريفها بتلك الحالة من التنوير الذي يلم بالقصص والروايات السينمائية التي ساعتها تنفك عقدة العمل الفني. وفي التاريخ كان «التنوير» تعبيراً عن الخلاص الأوروبي من غيبوبة التخلف، وطغيان الكنيسة، والاستناد إلى العقل والعلم والمنطق؛ وإضاءة حال آن أوان تغييره. المملكة العربية السعودية كانت لها دائماً مكانة خاصة في العالمين العربي والإسلامي؛ لأنها - ولا يوجد غيرها - تملك حماية وخدمة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة بما لهما من حب ومكانة مقدسة لدى الأمم والشعوب الإسلامية. وبالتأكيد فإن النفط أضاف إلى هذه المنحة الكثير من التأثير على ضوء التطورات التي جرت عالمياً بداية من سبعينات القرن الماضي.

«اللحظة السعودية» تعبّر عن قفزة كبيرة بعد ما سبق؛ لأنه كان يُنْقِصُ منه ما طبعت عليه المملكة من المحافظة الشديدة التي طبعت أداءها السياسي والاجتماعي، وفي مجموعها وبحكم القيادة الدينية أفرزت أجيالاً من التابعين العرب والمسلمين في هذا الاتجاه. ما حدث خلال السنوات العشر السابقة، وربما منذ تولي الملك عبد الله بن عبد العزيز، رحمه الله، قيادة البلاد أن أخذ التعليم في المملكة مساراً تقدمياً آخر؛ وكان منه إرسال الكثير من البعثات وبأعداد كبيرة للعلم في بلدان متقدمة. كان ذلك شبيهاً بما حدث في مصر مطلع القرن التاسع عشر. النقلة الكيفية، ولحظة التنوير الكبرى جرت في عام 2015 عندما تولى الملك سلمان بن عبد العزيز السلطة ومعه تولي الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد. وخلال 8 سنوات باتت السعودية في مرحلة تاريخية أخرى، ومعها أخذت المنطقة العربية إلى آفاق جديدة في التقدم.

بوابة «اللحظة السعودية» كانت الحداثة التي تعني بحكم التعريف نقلة كيفية في 4 معايير: أولها الهوية بحيث تكون أكثر عمقاً ورحابة وشمولاً؛ وثانيها اختراق إقليم الدولة؛ حيث لا يكون فيه ما هو بعيد عن الوصول والتناول؛ وثالثها تعبئة الموارد المتاحة في الدولة، ورفع إنتاجيتها ومشاركتها في السوق العالمية؛ رابعها مشاركة القدر الأكبر من الشعب في التعامل مع عمليات التغيير الجارية في المجتمع والدولة. مجمل كل ما سبق من أبعاد الحداثة يعرف في التاريخ الإنساني بعملية «الإصلاح» التي تماثل ما جرى في أوروبا المرحلة التي تلت العصور الوسطى. ولعله لم تكن هناك صدفة أن ولي العهد ذكر في أكثر من حديث صحافي أن السعوديين وأقرانهم من «المصلحين» العرب سوف يشكلون أوروبا الجديدة في العالم.

الدولة الوطنية كانت العنوان العريض للهوية السعودية الحديثة، وهي بذلك عميقة عمق التاريخ كله ما قبل الإسلام وبعده، والذي لم يأت إلى المملكة العربية السعودية ليجد فراغاً حضارياً. الاكتشافات التاريخية أكدت على ذلك مع ظهور ممالك وآثار تشهد بالوجود البشري والحضاري. اختراق إقليم الدولة وخلال فترة قصيرة شق الطرق وفتح المطارات والموانئ، وسارت القطارات السريعة كي تربط شرق الدولة بغربها، وشمالها بجنوبها ربما خلال أقصر مدة عرفها التاريخ. وعلى مساحة مليونين من الكيلومترات المربعة، والسواحل الطويلة على البحر الأحمر وخليج العقبة والخليج العربي، فإن «تنويع مصادر الدخل» لم يعد شعاراً خليجياً موسمياً، وإنما حقيقة واقعة تصدرت فيها السعودية الدول العربية في مجالات الصناعة والسياحة وحتى وجدت الزراعة في بلد صحراوي. المشاركة السعودية بدأت من الشباب السعودي المتعلم تعليماً راقياً سواء كان من الرجال أو النساء، من السنة أو من الشيعة، وجرى ذلك في ظل تجديد ثوري في الفكر الديني يعطي تقديراً كبيراً لما وهبه الله للإنسان من طاقات العقل والاختيار والطموح والاستعداد للبناء، ومشاركة أخيه الإنسان في تجربة إنسانية مشتركة. «اللحظة السعودية» لم تكن تخص السعودية فقط، ولكن الإقليم العربي والعالم أيضاً.

النووي... الممنوع المرغوب

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com



امتلاك السلاح النووي لن يأتي من باب العدالة أو الأنظمة الأممية سيكون الحظ دائماً بجانب أولئك الذين يقتنصون الفرص

الأمم المتحدة مجتهدة في دفع دول العالم للحد من خطر الأسلحة النووية. أكثر من معاهدة واتفاقية في محاولة تحجيم تصنيع واستخدام هذا السلاح المدمر. عام 1968 كانت معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وفي عام 2017 جاءت معاهدة «الحد من السلاح النووي»، ثم مؤخراً تقلص الطموح إلى «معاهدة حظر التجارب النووية». والخلاصة من هذه الاجتهادات الأممية أن كثيراً من الدول صادقت أو وقعت عليها بصرف النظر عن التزام بعض هذه الدول بنصوص المعاهدات، وأن دولا أخرى رفضتها تماماً رغم أنها تدّعي أنها لا تمتلك السلاح، مثل إسرائيل.

المعاهدة الأولى كانت قبل خمسين عاماً تقريباً، تختلف ظروفها وأسبابها ودوافعها عن الوقت الحاضر، بنزاعاته وتحدياته لتحقيق السلام العالمي. الفكرة كلها تدور حول نقطتين؛ التجارة، ونقل التقنية. في القرن الماضي كانت التقنية محتكرة على الدول التي جربت وصنّعت وأنتجت السلاح، أي أن المعاهدة في الواقع تستهدف هذه الدول القلائل، خوفاً من أن غياب الدور الأممي سيسمح لهذه الدول بتطوير السلاح إلى الحد الذي لا يمكن التراجع عنه، أي السباق إلى إنتاج الأفضل والأقوى، تماماً مثلما كان السباق نحو الفضاء؛ الدوران حول الأرض، أو المشي على سطح القمر. الدول الأخرى التي وقّعت، كانت تبادر بحسن النية، لكنها في الواقع لم تكن تسعى للدخول في نادي النوويين. هذا الزمان ولّى، تغيرت الظروف، وتحديات الأمن القومي تتصاعد في كل مناطق العالم. صار الجميع، على الأقل من يملك الملاءة المالية، يسعى إلى شراء الرؤوس النووية إن دعت الحاجة، وفقاً لاتفاقات مبرمة غير معلنة، أو، وهو الأكثر أهمية، شراء التقنية نفسها، مثلها مثل تقنية صناعة السيارات أو القطع الحربية أو حتى قديماً حين نقل الأوروبيون تقنية صناعة النسيج إلى العالم.

بعد كل هذه الاحتياطات والضغوطات الأممية لجذب الدول للتوقيع على معاهداتها، لم تستخدم أي دولة السلاح النووي، كانت تجربة الولايات المتحدة لانتزاع النصر على اليابان في الحرب العالمية الثانية هي الحادثة الأولى والأخيرة، ومنها انطلقت الأمم المتحدة لتنادي بخطورة هذا السلاح الفتاك.

في الستينات الماضية، لم تكن الأمم المتحدة ولا العالم، على علم بأن تخصيب مواد مشعة مثل اليورانيوم أو البلوتونيوم، ممكن أن يستخدم في مجال الطب والتشخيص والتداوي، حتى فكرة إنتاج الكهرباء من مصادر نووية لم تكن واضحة حينها. هذه تغيرات نوعية مهمة. الأمم المتحدة وضعت معيارا لاستخدام المواد النووية المخصبة، يمكن تبسيطه على النحو التالي: خمس خطوات باتجاه التخصيب تعني أن النية مبيتة لاستخدام المواد المشعة سلاحا، ثلاث خطوات مسموح بها لأنها تدخل في المجال الطبي، خطوتان لا تمانع فيهما لأنهما تسمحان بإنتاج الكهرباء. هذا تصور بسيط، تعمل على مراقبته الوكالة الدولية للطاقة الذرية لضمان عدم تجاوز الدول للنسب المسموحة.

بالنسبة للدول النووية، وهي تسع؛ الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، إضافة للهند وباكستان وإسرائيل وكوريا الشمالية، تمتلك بمجملها 13500 رأس نووي، رقم مخيف رغم أنني أميل للاعتقاد أن الرقم أعلى من ذلك بكثير. مع ذلك، الدول التي تحاول بناء منشآت نووية للأغراض السلمية المذكورة تواجه صعوبات من التشكيك وتعقيد الإجراءات، لمنعها، أو لنقل تأخير الانتفاع بهذه التقنية. والواقع أنه من السذاجة الاعتقاد أن كل الدول تحمل نيات طيبة لو توفرت لديها عوامل الإنتاج والتخصيب، ومن السذاجة أيضاً محاولة إقناع الدول النووية بحق العدل والمساواة في امتلاك ما يمتلكونه، المسألة ليست في العدالة المفقودة، بل في الخوف من تغيير موازين القوى التي بالكاد تحافظ على نفسها اليوم. لكن المتفق عليه، أن لكل دولة في العالم الحق في الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وهذه المنشآت موجودة وقائمة بالفعل منذ سنوات في دول كثيرة من العالم سُمح لها بالانتفاع منها.

كل ما سبق تنظير. الحقيقة أن دولة مثل إسرائيل تخشى دولة مثل إيران، لأنها تهدد وجودها، أنشأت مفاعلاتها بالسر، وتكتمت عليها مع علم العالم كله بامتلاكها للرؤوس النووية، وأن دولة مثل إيران تطمح للهيمنة على المنطقة، أقامت مفاعلاتها النووية بالسر، وحينما انكشف السر في عام 2005 استمر التفاوض لوقف التخصيب العالي حتى الوقت الحاضر. وأن دول الشرق الأوسط الأخرى التي لا تأمن الطرفين؛ إيران وإسرائيل، طالبت بشكل علني وشفاف بأحقيتها في حماية نفسها. كوريا الشمالية، المنبوذة، ترى أن جوهر قوتها في السلاح النووي، ضد جيرانها والغرب الحليف.

المعاهدات والإمضاءات عليها لم تحد من الوضع الراهن، والأكيد أن المصالح السياسية التكتيكية قد تجلب الحظ لدول تجعلها تكتسب قدرات نووية تحت مظلة تطبيع علاقات، أو شراكات مالية كبيرة. امتلاك السلاح النووي لن يأتي من باب العدالة، أو الأنظمة الأممية، سيكون الحظ دائماً بجانب أولئك الذين يقتنصون الفرص.

ليبيا: الدبيبة في مواجهة الإعصار

جمعة بوكليب

تقول حكاية ليبية قديمة، وباختصار شديد، أن جماعة من الناس أرادوا ذبح دجاجة فلم يجدوا سكيناً، فتركوها لحالها. لكن الدجاجة نبشت التراب كاشفة عن وجود سكين، فذبحوها به. الحكاية للأسف، وكما تعلمنا من تجارب التاريخ، لم تنته عند ذبح تلك الدجاجة سيئة الصيت.

الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون، عقب فضيحة «ووترغيت» وخروجه مطروداً من البيت الأبيض، أجرى مقابلة تلفزيونية مع الصحفي البريطاني ديفيد فروست، طبعت في كتاب بعنوان «أنا منحتهم السيف - I gave them the sword»، ويقصد بذلك أنه فعل ما فعلته تلك الدجاجة. وهذا بدوره يفضي بنا إلى رئيس حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا السيد عبد الحميد الدبيبة، الذي أعادنا مؤخراً إلى حكاية الدجاجة نفسها، من خلال ارتكابه خطأ جسيماً في الحسابات، أدى إلى توفير ذخيرة لخصومه لإطلاق النار، والقضاء عليه.

بدأت الحكاية الليبية بخبر على مواقع التواصل الاجتماعي، نشره يوم الأحد الماضي الناطق باسم وزير الخارجية الإسرائيلية أوفير جندلمان يقول: «تم رفع الحظر: وزير الخارجية الإسرائيلي عقد الأسبوع الماضي لقاءً تاريخياً مع وزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش، وبحث معها إقامة تعاون بين البلدين. هذه هي الخطوة الأولى في إقامة علاقة رسمية بين البلدين».

الخبر انتشر بسرعة ضوئية. وبانتشاره اشتعلت النيران في العاصمة الليبية طرابلس. قام متظاهرون باقتحام مقر وزارة الخارجية في طرابلس. وفي أخبار أخرى، قام آخرون باقتحام استراحة رئيس الحكومة وأحرقوها. وفي خبر ثالث، قام متظاهرون باقتحام منزل مستشار رئيس الحكومة للأمن القومي وابن عمه إبراهيم الدبيبة الواقع في منطقة قرقارش. الحكومة من جانبها، قامت أولاً، بتهريب وزيرة الخارجية على الطائرة الرئاسية من مطار معيتقية إلى تركيا. المسؤولون في مطار معيتقية أنكروا علمهم بسفرها من المطار. ثم إصدار رئيس الحكومة قراراً بتوقيف السيدة نجلاء المنقوش، وتقديمها إلى مجلس تحقيق. وقامت وزارة الخارجية الليبية بإصدار بيان قالت فيه إن اللقاء بين الوزيرين كان عارضاً، وإن الوزيرة تتمسك بثوابت السياسة الليبية فيما يخص الموقف من دولة العدو الصهيوني. وشهدت مدينة مصراتة مظاهرات احتجاجية صاخبة، وإحراقاً للعلم الإسرائيلي. رئيس مجلس النواب دعا النواب إلى جلسة طارئة لمناقشة الأمر. وأدان رئيس مجلس الدولة السيادي اللقاء. من جهة أخرى، قالت وكالة أنباء «رويترز» إن «اللقاء لم يكن عارضاً، كما أكدت الخارجية الإسرائيلية، وإن رئيس الحكومة الدبيبة على علم به، وتم بموافقته، وإن الوزيرة أبلغته بما حدث في اللقاء مع الوزير الإسرائيلي حال وصولها إلى طرابلس، وإن اللقاء دام لمدة ساعتين. وأن الإسرائيليين قالوا إنه بعد ترتيبات على أعلى المستويات. وإن رئيس الحكومة الليبية يرى إسرائيل جسراً إلى الغرب وإلى الإدارة الأميركية». وتبين كذلك أن رئيس المخابرات المركزية الأميركية وليم بيرنز، لدى زيارته إلى طرابلس في المدة الماضية، فاتح رئيس الحكومة الليبية الدبيبة بموضوع تطبيع العلاقات مع إسرائيل. ومن جهته، قام السيد الدبيبة في اليوم التالي بزيارة إلى السفارة الفلسطينية في طرابلس، وأكد للسفير الفلسطيني محمد رحال موقف ليبيا الداعم للقضية الفلسطينية وإعلانه إقالة وزيرة الخارجية. تأكيد السفير الفلسطيني على الإقالة يتعارض مع قرار رئيس الحكومة بتوقيفها عن أداء مهام منصبها وتحويلها إلى مجلس تحقيق. لكن على ما يبدو، غيّر السيد الدبيبة رأيه، وقرر إقالتها.

وسائل الإعلام الدولية والإسرائيلية قالت إن زعماء الأحزاب المعارضة الإسرائيلية ألقوا باللوم على تسرع وزير الخارجية إيلي كوهين في نشر الخبر، وحملوه المسؤولية. وهناك خوف من تأثيره السلبي على أي حوارات سرية مستقبلية مع دول عربية أخرى.

اللقاء بالوزير الإسرائيلي يتعارض مع القوانين الليبية سارية المفعول التي تحظر أي لقاء بمسؤول إسرائيلي، وتعاقب المرتكبين بعقوبة السجن ما بين 3 - 10 أعوام وتغريمهم مالياً.

التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل ليس جديداً. والعلم الإسرائيلي يرفرف في عدة عواصم عربية. كما أن زيارات الوفود السياسية والتجارية الإسرائيلية إلى عواصم عربية والعكس، تتردد في وسائل الإعلام. وبالطبع، هناك تحفيزات لقاء التطبيع. على سبيل المثال لا الحصر، حصلت المغرب من إدارة الرئيس الأسبق دونالد ترمب، على اعتراف بسيادتها على الصحراء الغربية، لقاء موافقتها على التطبيع مع إسرائيل. فما المقابل الذي ستحصل عليه ليبيا من التطبيع مع إسرائيل؟ في الواقع أن ليبيا، حسب رأيي، لن تحصل على شيء من التطبيع. وأن المقابل المدفوع سيكون من حظ السيد الدبيبة، أي باستمرار دعمه سياسياً من واشنطن والغرب للبقاء في منصبه.

الآن، وبعد حدوث ما حدث، لم يعد خافياً أن مقامرة السيد الدبيبة أخطأت الحسابات. وكانت قفزة في مجهول. وعليه أن يتحمل النتائج. وأنه حالياً في وضعية لا يحسد عليها، وقد تؤدي آجلاً أو عاجلاً، إلى خروجه من المسرح السياسي بتذكرة سفر لرحلة واحدة من دون عودة. فكل الدلائل تشير إلى تورطه شخصياً في الأمر. وعليه تحمل مواجهة الإعصار القادم وحده.

بعد حدوث ما حدث لم يعد خافياً أن مقامرة السيد الدبيبة أخطأت الحسابات وكانت قفزة في مجهول



الهوايات المميتة والملذات المقيتة



حمد الماجد

أرسل لي شقيقي ماجد بلقطة مثيرة مرعبة لرياضة الركوب على الخيول الهائجة، التي مهما بلغ الفارس في فروسيته وقوته وتماسكه وشجاعته لا محالة ساقط، هي مسألة وقت، وبعدها «إنت وحظك» فقد ترفسه الفرس أو «تتوطأه»، وقدم الفرس أداة قتل، ويتساءل أخي: ما الذي حملهم على هذه الرياضة الخطرة؟

قلت له: في تقديري كلما انغمس الإنسان «المتمدن» في الترف زاد «سعاره» في البحث عن جديد المتع والإثارة؛ ومنها المتع بالغة الخطورة، عبر التعرض لهوايات مميتة مثل هؤلاء الذين يتعرضون للموت بسبب رفسة حصان جامح، كما في هذه اللقطة التي حبست أنفاسنا، لأنها ممكن أن تحبس نفس الفارس عن الحياة وتنقله إلى دار الخلود، أو أولئك المسعورين الذين يطلقون ثيراناً هائجة ذات قرون حادة تطاردهم في أزقة ضيقة حتى تضيق فرص الأمل بالنجاة فتنطح الضحية «برفسة» نحو الفضاء حتى ينافس الطيور في التحليق، وتدوس ذاك وتبقر بطن مجنون كما شاهدتها في لقطة مرعبة قذفت بأحشاء الضحية تدوسها أقدام اللاهثين وراء متعة هوايات الموت.

وتستمر هوايات اللذات المميتة أيضاً عبر «الهياط» المرعب؛ حين ترى مجنوناً يمشي على سقالة في ناطحة سحاب عرضها 40 سم ممتدة أفقياً ليس تحتها إلا سيارات الشوارع تبدو كأنك تراها من نافذة طائرة، وأما البشر فلا يكاد يراهم بعينه اللاهثة وراء متعة الموت.

ومثلهم الباحثون عن المتعة عبر علاقات جنسية مقيتة بالغة القذارة. وماذا عن الرجل الذي يريد أن يتحول لأنثى والمرأة التي تريد أن تتحول إلى رجل ليس لسبب خلل جيني، ولكن بسبب جنّي المتعة الفالتة من أي زمام، التي تريد أن تصل إلى التغيير والتذوق المختلف بأي وسيلة غريبة تتطلب مبالغ علاجية كبيرة لصنع هذا التحول المنكوس؟ وفئة مترفة أخرى ملت أكل الموائد الباذخة في القصور الباذخة، فوجدت لذة جديدة في مطعم تكلفته عالية لا لغلاء «المنيو» أو قائمة الطعام، ولكن لأن المطعم يقدم طعامه وشرابه في صالة يكسوها ظلام دامس، لا ترى فيها ولا بصيص نور، وعلى هذه الطاولة كؤوس زجاجية من العصير والنبيذ، ولا تسل عن القهقهات حين يسقط أحدهم هذه الكاسات فتندلق على الطاولة وعلى ثيابهم الفاخرة.

مثل هذه الهوايات المميتة والرغبات الجنسية الغريبة لا تشيع في الغالب إلا في العالم المترف، ولا توجد إلا نادراً في العالم الكادح المصنف في «العالم الثالث»، لأن الخواء الروحي وإن وجد فهو لا يقارب مستوياته الرهيبة في العالم «المتمدن» الذي يكاد ينفلت من كل شيء.

هذه الهوايات المميتة لا تشيع في الغالب إلا في العالم المترف ولا توجد إلا نادراً في العالم الكادح

ماذا تريد الولايات المتحدة من «التحالف الثلاثي»؟

مها محمد الشريف

هناك تعقيدات تتحكم بالأحداث، والمسألة في كل الحالات تترك الباب مفتوحاً أمام الاضطرابات والتنافر، مما يشكل المصدر الرئيسي لمجموعة المشكلات المعقدة التي يشهدها العالم اليوم، مهما كانت الغايات السياسية لتحالفات تستهدف التكتل والتخطيط ضد خصوم جدد، فهل يمكن أن تستمر هذه السياسة على الوتيرة نفسها، أو أن محصلة ذلك كله التحضير لضرب الصين وكوريا الشمالية؟

لا أحد يعلم سلفاً ما إذا كان الطريق يتجه نحو تصعيد جديد بين واشنطن وبكين وبيونغ يانغ، مع هذا اتهم كيم جونغ أون واشنطن بتشكيل «نسخة آسيوية من (الناتو)» تحت ذريعة تقوية تحالفها مع اليابان وكوريا الجنوبية، مشيراً إلى أن أميركا والقوات المعادية تلقت ضربة قاصمة بسبب تعزيز القدرات العسكرية لكوريا الشمالية، وقال إنها الآن ترتجف من الخوف والقلق، فإلى أين يتجه التصعيد بين كوريا الشمالية وأميركا، بعدما ظهر ذلك جلياً في الارتفاع المتزايد لنسب التوتر، لا سيما أن هناك نظاماً يحصي ضحاياه وفق المعايير التي يحددها؟

لعلنا أمام واقع وحيد علينا أن نسلم به، وهو أن العلاقات الأميركية - الصينية تشهد توترات كبيرة، فالتاريخ اليوم مثقل بالاجتياحات الدموية، والتعسفات السافرة، فهل ما يدور في العالم الآن فترة طُبعت بكثرة الحسابات السياسية بعيدة المدى، حتى أصبح الحديث أكثر حول خلق بؤر للصراع، ويحدث ما كانوا يحذرون منه ويجعلونه القدر المحتوم، وتضيق المسافات الفاصلة بين الحرب والسلم في منطقة المحيط الهادئ، بدعم أميركي لليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، مقابل تكتل روسيا والصين وكوريا الشمالية؟ فهل هي حرب ممكنة مستقبلاً أو استنزاف للصين، أو ماذا؟

إن السؤال يظل مطروحاً حول من بإمكانه إعادة الحياة إلى سابق عهدها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية؛ لأن الأسئلة أكثر من الأجوبة، وهذا جعل الإنسان العاقل يلبس أدواراً متعددة ليمنع الكارثة ويلقي الأمر برمته على عاتقه، ولكن لن ينجح، وهناك من يمهد الطريق لاستمرار السباق نحو التسلح، وينشر أنظمة الصواريخ النووية المدمرة للحياة البشرية، فكل تنوع يحمل في جوانبه معاني جديدة لا تتغير بنفس الطريقة ولن تكون هناك فرصة لمواجهة هذا النوع من السياسة، وبخاصة بعد إعلان وزيرة الجيش الأميركية كريستين وورموث، أن «الحرب مع الصين ليست أمراً يمكن تفاديه أو استبعاده، لكننا نعمل على ردعه»، وتابعت الوزيرة: «سنضع قريباً في ولاية واشنطن صواريخ خارقة للصوت، قادرة على ضرب أهداف على بعد آلاف الأميال».

ماذا تبقى أن يكون في الأجواء السياسية وكل شيء ينذر بهبوب رياح الحرب؟ وأصبحت أميركا تختلق «التهديد الصيني» لتبرير تشكيل «ناتو آسيوي»، وهذا أثار قلق الدول الآسيوية حول إمكانية إنشاء هذا «الناتو» في المستقبل، وإلى أين سيصل قادة «مجموعة السبع» في هيروشيما التي تعارض سعي الصين لعسكرة منطقة آسيا والمحيط الهادئ، واستمرار التحذيرات التي تُرسل لبكين وبيونغ يانغ بشأن بناء ترساناتهما النووية، والجدير بالذكر أن قمة حلف «الناتو الآسيوي» الذي تسعى أميركا لتأسيسه في منطقة الشرق الأقصى، بالتعاون مع كوريا الجنوبية واليابان، عُقدت في منتجع كامب ديفيد الأميركي، فما هي القدرات العسكرية لـ«الناتو الآسيوي»؟ وماذا تريد أميركا من تأسيس الحلف؟ وهل التحالف النووي الجديد يستهدف كوريا الشمالية بعد إطلاق الصواريخ الذي يعد تصعيداً للتوترات الإقليمية المتفاقمة، وارتفاع وتيرته في شبه الجزيرة الكورية على وقع إعلان واشنطن وسيول وطوكيو في أبريل (نيسان) الماضي ما سُمي «إعلان واشنطن» أو «المجموعة الاستشارية النووية» لردعها من خلال التكتل العسكري، لا سيما أن الجيش الأميركي يخطط لزيادة وجوده في جزيرة غوام بالمحيط الهادئ في السنوات المقبلة، في حين يستعد لصراع محتمل مع الصين في المستقبل، واستفزازات مستمرة حول جزيرة تايوان، حليفة الغرب، وذلك يتطلب من حلف «الناتو» توفير مظلة حماية للجزيرة بسبب الاعتداءات الصينية المتكررة واختراق أجوائها ومحاصرتها كما قيل، وواشنطن ولندن تهدفان إلى خلق توازن عسكري جديد في المنطقة لمواجهة القوة العسكرية المتنامية للصين؟

وهناك بالمقابل صواريخ وتجارب كوريا الشمالية تقلق الحلفاء في تلك المنطقة وتثير مزيداً من علامات الاستفهام حول دمج القوة العسكرية لـ«الناتو» إلى تكتل «أوكوس» الذي يعظم من القدرات الغربية على ردع الصين وحليفتها كوريا الشمالية، ويعيد التوازنات الجيوسياسية بالمحيطين الهندي والهادئ، فمن بوسعه اليوم الانتباه إلى العواقب الناتجة عن نهج سياسات خاطئة تواصل التدمير الممنهج لكل البنى المخالفة وأسبابها الرئيسية، مما يجيز لنا أن نستخلص شيئاً من النتائج، ألا وهو التخوفات الاقتصادية؟

هل التحالف النووي الجديد يستهدف كوريا الشمالية بعد إطلاق الصواريخ الذي يعد تصعيداً للتوترات الإقليمية المتفاقمة؟

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام
أمس	▲	$85.01	▼	$1916.90	▲	$26032	▼	$152.40	▲	$1582.50	▲ $108.31
السابق	▼	$84.42	▼	$1917.90	▲	$26085	▲	$151.80	▼	$588.00	▲ $108.21

العجز التجاري التركي الى 12,2 مليار دولار

الرياض وأنقرة لزيادة التبادل التجاري وتعزيز الاستثمارات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الجانبان السعودي والتركي رغبتهما في العمل على زيادة حجم التبادل التجاري والاستثمارات المتبادلة. في حين سجل العجز التجاري لتركيا في يوليو (تموز) الماضي زيادة بنسبة 14,2 في المائة، ليصل إلى 12,2 مليار دولار.

وأكد وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، بندر بن إبراهيم الخريف، ثقة بلاده في المستثمرين الأتراك، معرباً عن أمله في استفادتهم من الفرص الاستثمارية المتاحة في السعودية.

وخلال زيارته الحالية لتركيا، شارك الخريف في اجتماع طاولة مستديرة تركي - سعودي عقد مساء الاثنين بالعاصمة أنقرة، بحضور رئيس اتحاد الغرف والبورصات التركية، رفعت حيصارجيكلي أوغلو، وعدد من رجال الأعمال السعوديين والأتراك.

وقال الخريف، في تصريحات عقب الاجتماع، إن العلاقات الاقتصادية بين البلدين في مستوى متقدم، وسجلت تطوراً كبيراً، لافتاً إلى أن زيارته تهدف إلى تعريف المستثمرين الأتراك بالفرص الاستثمارية المتاحة في السعودية، خاصة في قطاعي الصناعة والتعدين وإبراز أهميتها.

وأضاف «نثق في المستثمرين الأتراك، ونأمل، بكل صدق، أن تستفيد تركيا من هذه الفرص»، مشيرا إلى أنه سيلتقي، خلال زيارته التي تستغرق 5 أيام، مسؤولين حكوميين وممثلين عن القطاع الخاص.

ووصل الخريف إلى أنقرة الاثنين، وشارك في عدد من الاجتماعات، ووقع مع وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، ألب أرسلان بيرقدار، مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التعدين.

وقال الخريف، خلال كلمة في اجتماع المائدة المستديرة: «إننا نولي أهمية كبيرة للتعاون بين البلدين، وسنبذل قصارى جهدنا لاستكماله في مجالي الصناعة والتعدين»، مشددا على أن العلاقات بين تركيا والسعودية جيدة للغاية، وأن قيادتي البلدين تبديان أهمية كبيرة لتطويرها.

وأكد ضرورة تحويل العلاقات بين البلدين إلى أن السعودية ترغب في تطوير اقتصادها وفق «رؤية المملكة 2030» في قطاعات مختلفة وليس في قطاع النفط فحسب.

الخريف: العلاقات الاقتصادية بين البلدين في مستوى متقدم

من جانبه، قال رئيس اتحاد الغرف والبورصات التركية، رفعت حيصارجيكلي أوغلو، إنهم يتوقعون زيادة حجم التبادل التجاري بين تركيا والسعودية إلى 30 مليار دولار على المديين المتوسط والطويل.

وأضاف «نتوقع نمواً كبيراً في التبادل التجاري بين تركيا والسعودية، بحلول نهاية العام الحالي».

ووفق بيانات سعودية وتركية متطابقة، بلغ حجم التبادل التجاري 6,5 مليار دولار في 2022، ارتفاعا من 3,7 مليار في 2021.

وباستثناء عام 2020، الذي شهد تفشي وباء «كورونا»، بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 6,5 مليار دولار في 2019، وفق بيانات الهيئة العامة للإحصاء السعودية ومعهد الإحصاء التركي.

ووفقاً لتصريحات وزير التجارة التركي، عمر بولاط، بلغ حجم التبادل التجاري بين السعودية وتركيا في النصف الأول من العام الحالي 3,4 مليار دولار.

وقال حيصارجيكلي أوغلو إنه بفضل الزخم الحالي في العلاقات بين البلدين، نتوقع زيادة حجم التبادل التجاري إلى 10 مليارات دولار في المرحلة الأولى، وإلى 30 مليار دولار على المديين المتوسط والطويل.

وأكد استعداد عالم الأعمال التركي للانخراط في المشاريع المتعلقة بالتكنولوجيا، والسياحة، والنقل والطاقة وغير ذلك من المشاريع التي تشهدها السعودية في إطار «رؤية المملكة 2030». ولفت إلى عراقة ومتانة الروابط التجارية والاقتصادية بين السعودية وتركيا، معرباً عن رغبتهم في تعميق وتنويع هذه الروابط.

وذكر حيصارجيكلي أوغلو أن حجم الاستثمارات السعودية المباشرة في تركيا تبلغ، حاليا، ملياري دولار، وبالمقابل، نفذت شركات المقاولات التركية مشاريع بقيمة 25 مليار دولار داخل السعودية.

على صعيد آخر، سجل العجز التجاري لتركيا في يوليو (تموز) زيادة بنسبة 14,2 في المائة، ليصل إلى 12 مليارا و217 مليون دولار.

وأظهرت بيانات التجارة الخارجية المؤقتة الصادرة عن هيئة الإحصاء ووزارة التجارة التركيتين، الثلاثاء، زيادة صادرات تركيا في يوليو بنسبة 8,3 في المائة على أساس سنوي، مسجلة 20 مليارا و78 مليون دولار.

في المقابل، زادت الواردات بنسبة 10,5 في المائة، ووصلت إلى 32 مليارا و295 مليون دولار.

وكشفت البيانات عن تراجع الصادرات بفترة الأشهر السبعة المنقضية من العام الحالي بنسبة 0,7 في المائة بالمقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، محققة 143 مليارا و287 مليون دولار، وزيادة الواردات بنسبة 5 في المائة، مسجلة 216 مليارا و827 مليون دولار.

على صعيد آخر، نفى صندوق النقد الدولي تقدم تركيا بطلب مساعدة مالية إليه، لافتا إلى أن فريقه الفني سيجري زيارة روتينية إلى تركيا أواخر سبتمبر (أيلول) المقبل.

وذكر الصندوق، في بيان، أن الوفد الفني التابع له سيناقش مع المسؤولين الأتراك التطورات الاقتصادية الأخيرة والسياسات المالية في تركيا، مؤكداً أنه لم يتلق أي مؤشرات من السلطات التركية بخصوص تقدمها بطلب الحصول على مساعدة مالية.

جانب من الاجتماع السعودي ـ التركي في أنقرة الاثنين بحضور وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي (الشرق الأوسط)

قفزة كبيرة في إيرادات السياحة السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

حقق ميزان الحساب الجاري في السعودية فائضاً في الربع الأول من العام الحالي بقيمة 17,7 مليار دولار، وفق ما أظهرته الأرقام الواردة في التقرير الشهري للمصرف المركزي السعودي (ساما) عن شهر يوليو (تموز).

ويعد الحساب الجاري أحد مكونات ميزان المدفوعات الذي يُظهر الصورة الكلّية لمعاملات الدولة مع العالم الخارجي. ويشمل الحساب الجاري الصادرات والواردات والتحويلات المالية ونفقات السفر وإيراداته ومصروفات الاستثمار وإيراداتها. أما المكون الثاني، فهو الحساب المالي، ويشمل تدفق الاستثمارات والديون، والمعاملات الرأسمالية الأخرى.

وقد تقلص الفائض في ميزان الحساب الجاري في الربع الأول من العام مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي، حين بلغ ما قيمته 39,6 مليار دولار، وذلك نتيجة تراجع الإيرادات النفطية (الناتج عن قرار تخفيضات إنتاج النفط «أوبك بلس») بنسبة نحو 15 في المائة على أساس سنوي مقابل زيادة بنسبة 24 في المائة للإنفاق على الواردات الذي يعكس سرعة نمو الإنفاق الرأسمالي لا سيما على المشاريع العملاقة، إلى جانب قوة الإنفاق الاستهلاكي.

إلا أن الارتفاع الكبير في صافي التدفقات الداخلة من أنشطة السياحة يعطي مؤشراً على التقدم المحرَز في جهود تنويع الدخل التي تقوم بها الحكومة السعودية.

فالأرقام الواردة في تقرير «ساما» أظهرت زيادة كبيرة في الإيرادات من أنشطة السياحة، بحيث بلغت نحو 9,8 مليار دولار في الربع الأول من العام مقارنةً بنحو 3 مليارات دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

تقول وشركة «جدوى للاستثمار» في هذا الإطار إنه «مع توجه المزيد من السعوديين لقضاء إجازاتهم محلياً، سجل ميزان السياحة فائضاً كبيراً بلغ 6 مليارات دولار، مقارنةً بعجز صغير قبل عام»، وإن «هذه الزيادة تعكس بصورة رئيسية تحرير الطلب من الحجاج والمعتمرين، والتوسع في الطاقة الاستيعابية للفنادق التي استضافت أولئك الزوار. كذلك، ازدادت وتيرة السياحة لأغراض غير دينية، وإن كانت من مستوى منخفض».

كما لعب تبسيط الإجراءات دوراً فيما سجله ميزان السياحة بعدما أصبح الحصول على تأشيرة أكثر مرونة، إضافةً إلى الزيادة الملحوظة في أعداد السياح من الدول الخليجية والأجانب، وكذلك السياحة الداخلية للسعوديين، حيث بات الكثير منهم يقضي إجازاته في المملكة.

مع الإشارة في هذه النقطة إلى أن تحسن السياحة من شأنه أن يخلق الكثير من فرص العمل لمواكبة التقدم في القطاع.

وأظهرت أرقام «ساما» أن الميزان التجاري (الذي يدخل في خانة ميزان الحساب الجاري) يحافظ على مكانته في خانة الفائض منذ عقود، وهو بلغ 36 مليار دولار، لكنه تقلص من 59 مليار دولار في الربع الأول من عام 2022. والسبب الأبرز في ذلك هو تراجع الصادرات النفطية إلى 65,5 مليار دولار في الربع الأول من العام الحالي من 76,6 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وتشرح «جدوى» في تقريرها حول وضع ميزان المدفوعات في المملكة، أن السعودية سجلت تاريخياً فوائض كبيرة في الحساب الجاري، بمتوسط 4,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي طيلة السنوات العشر الماضية. «هناك أوقات انزلق فيها الحساب الجاري إلى خانة العجز، أبرزها تلك المرة التي أعقبت هبوط أسعار النفط عام 2014 وآخرها خلال جائحة كوفيد-19، لكن الوضع عاد إلى الفائض في عام 2021 وارتفع إلى 13,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2022، وهي أعلى نسبة منذ عام 2013».

أما فيما يتعلق بالحساب المالي لميزان المدفوعات فبلغ 15,7 مليار دولار بتراجع عن 36 ملياراً في الربع الأول من عام 2022، علماً بأنه تم تسجيل حجم استثمارات مهم في الخارج.

مشروع لائحة تنفيذية جديدة تعالج تعثرات المؤسسات المحلية

تدابير سعودية احترازية للمنشآت المؤثرة في النظام المالي

الرياض: بندر مسلم

تستعد السعودية لتطبيق لائحة تنفيذية جديدة لنظام معالجة المنشآت المالية المهمة، المختصة بالمؤسسات التي قد يؤثر تعثرها سلباً في النظام المالي بالمملكة، وذلك ضمن إجراءات احترازية لمواجهة الاضطرابات والأزمات الاقتصادية والمالية المحلية والإقليمية والعالمية.

وأعلن البنك المركزي السعودي (ساما)، الثلاثاء، طرح مشروع «مسودة اللائحة التنفيذية لنظام معالجة المنشآت المالية المهمة» لطلب مرئيات العموم من المهتمين والمختصين، وذلك عبر منصة «استطلاع» التابعة للمركز الوطني للتنافسية.

يأتي هذا الإجراء الاحترازي في ظل توجه المملكة إلى اتخاذ احتياطاتها لوضع خطة تضمن عدم تأثر اقتصادها نتيجة تعثر المؤسسات المالية المهمة في البلاد.

استعادة المركز المالي

وحسب مسودة اللائحة التنفيذية لنظام معالجة المنشآت المالية المهمة، يُلزم فيها البنك المركزي السعودي المنشآت المالية المستهدفة بتقديم خطة الاستعادة بشكل معين أو باستخدام نموذج محدد لجميع المعلومات المطلوبة أو بعضها، وكذلك إدراج مؤشرات كمية ونوعية في خطة الاستعادة، بالإضافة إلى الإجراءات التي قد تتخذها المنشأة لكل مؤشر بهدف استعادة مركزها المالي. وتُلزم «ساما» المؤسسات أيضاً بإجراء اختبار حالات تطبيقية لخطة الاستعادة، وأن تتضمن النتيجة التي توصل إليها وتفيد بأنه من المرجح بشكل معقول استعادة المركز المالي واستمرارية للمنشآت المالية أو المجموعة أو الحفاظ عليها.

في حال كانت المنشأة المالية المهمة جزءاً من مجموعة مالية خاضعة لإشراف ورقابة البنك المركزي بشكل منفرد، يجوز للشركة القابضة للمجموعة إعداد خطة الاستعادة والاحتفاظ بها.

المناصب العليا

ووفق مسودة المشروع، تعد خطة الاستعادة المسؤولية المباشرة لأحد شاغلي المناصب العليا على مستوى المنشأة المالية الملزمة بإعداد الخطة، كعضو مجلس الإدارة أو الإدارة العليا.

وفي حال كانت الخطة متمثلة بخطة استعادة لمجموعة، تكون المسؤولية المباشرة لأحد شاغلي المناصب العليا على مستوى الشركة القابضة، كعضو مجلس الإدارة أو الإدارة العليا.

ويتم اعتماد خطة الاستعادة من مجلس الإدارة أو الإدارة العليا للمنشأة المالية أو الشركة القابضة، حسبما ينطبق.

وطبقاً للائحة التنفيذية الجديدة، على المنشأة أو المجموعة المالية مراجعة خطة الاستعادة وتحديثها سنوياً على الأقل وخلال 90 يوماً في حال حدوث تغيير جوهري على هيكلها التنظيمي أو التجاري أو التشغيلي أو المالي.

ويقوم البنك المركزي بتقييم إمكانية معالجة المنشأة المالية المهمة أو المجموعة المالية بناءً على خطة المعالجة الخاصة بها وأي معلومات أخرى متاحة، وتشمل المعلومات المذكورة في حزمة المعالجة.

خطة استراتيجية

وتمنح اللائحة الجديدة «ساما» وضع استراتيجية معالجة لمنشأة مالية مهمة أو مجموعتها المالية إذا كانت تخضع لإشراف ورقابة البنك المركزي بشكل منفرد.

ومن حق البنك المركزي أن يطلب معلومات من المنشأة أو المجموعة المالية وأي منشأة في مجموعتها لغرض تقييم إمكانية المعالجة بشكل منفرد، ويجوز لـ«ساما» أن يطالب بالوصول إلى موظفيها أو مقراتها.

وإذا رأى البنك المركزي عدم إمكانية معالجة منشأة أو مجموعة بشكل منفرد، يجوز التوجيه باتخاذ إجراءات لتحسين إمكانية معالجتها.

تعديل رأس المال

ويوجه «ساما» باتخاذ إجراءات تتعلق بمتطلبات تعديل رأس المال أو هيكل التمويل، وكذلك الهيكل التنظيمي وخطوط الأعمال وترتيبات الدعم التشغيلي، إلى جانب تعديل استراتيجية وحزمة المعالجة.

وفي حال رأى البنك المركزي أن منشأة أو شركتها القابضة قد أخلّت، أو من المرجح أن تُخل بمتطلبات رأس المال والسيولة أو شروط الترخيص الأخرى، يجوز أن يطلب تحديثها خطة الاستعادة أو تعديلها وتنفيذها.

ويجوز أن يعقد اجتماعاً لمساهمي المنشأة أو الشركة القابضة يقوم فيه بوضع جدول الأعمال وطلب طرح قرارات معينة على المساهمين لاعتمادها، وللبنك المركزي صلاحية أن يحضر الاجتماع إذا رأى مناسبة ذلك.

خبير لـ«الشرق الأوسط»: «مرافي» يحفز الاستثمار العقاري في شمال جدة

«روشن» تكشف عن أضخم المشاريع المتعددة الاستخدامات غرب المملكة

جدة: «الشرق الأوسط»

كشفت مجموعة «روشن»، المطور العقاري الوطني، أحد المشاريع الكبرى لصندوق الاستثمارات العامة، الثلاثاء، عن مشروع «مرافي» شمال محافظة جدة الواقعة غرب المملكة، والذي يعد أحد أضخم المشاريع متعددة الاستخدامات، ويتسع لأكثر من 130 ألف نسمة، ويشتمل على قناة مائية صناعية تمتد لمسافة 11 كيلومتراً.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«روشن»، ديفيد غروفر، إن هذه المشاريع كفيلة بصناعة أثر كبير على مستوى التطوير العقاري والرفع من مستوى جودة الحياة في المملكة بوصفها وجهة عالمية لمختلف القطاعات، مضيفاً أن إطلاق المشروع الضخم غرب السعودية سيصنع وجهاً جديداً لشمال جدة، ويساهم في استثمار الموارد الطبيعية وأحدث التقنيات لوضع المحافظة في مصاف المدن العالمية.

ولفت إلى أن المشروع يساهم في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030» في صناعة مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر.

اقتصاد المدينة

من جانبه، أكد خالد المبيض، الرئيس التنفيذي لشركة «منصات» العقارية المطور العقاري لـ«الشرق الأوسط»، أن دخول شركة بحجم «روشن» في تطوير مشروع شمال جدة سيكون له دور كبير لرفع كفاءة المشاريع السكنية في المحافظة، وسيكون لها دور في تحفيز الاستثمار العقاري.

وبيّن المبيض، أن توجه المجموعة يعد مؤشراً مهماً في انتعاش اقتصاد المدينة وخلق فرص استثمارية كبيرة في المنظومة بالكامل. ويستهدف المشروع تطوير المشهد الحضري لإحدى أهم المناطق السياحية والتجارية، حيث يقدم بُنى تحتية ومرافق عامة وترفيهية وسكنية تهدف إلى رفع مستوى جودة الحياة، وتحويل جدة إلى وجهة عالمية.

وتعد القناة المائية في المشروع هي الأولى من نوعها التي يتم إنشاؤها في مدن المملكة، وتعتبر بمثابة الواجهة البحرية التي تضاهي في مساحتها الواجهات البحرية في شيكاغو، واستوكهولم، وهامبورغ، ووسط لندن، وبفضلها سوف تدخل البيئة البحرية إلى قلب تلك المدينة التاريخية، حيث سيوجد ممر مائي وعمراني يربط بين المنازل والمجتمعات السكنية من جانب، والطبيعة والمراكز التجارية والترفيهية ووسائل الراحة التي من شأنها أن تعزز أسلوب الحياة على الجانب الآخر.

الإرث الثقافي والمعماري

ويعمل المشروع على تعزيز ودعم مكانة مدينة جدة بإضافة مركز حضري إقليمي مجهز بمساحات سكنية وتجارية وترفيهية على مستوى عالمي يجذب السكان والزوار، لتكون بذلك من المعالم المميزة الجديدة في جدة.

وتتألف «مرافي» من عدة مناطق سكنية، وتجارية متكاملة بسمات متفردة، وتتصل بمشروع العروس، وهو المشروع السكني المتكامل الذي تطوره «روشن» حالياً بجدة. وسيؤدي تطوير «مرافي» المشهد الحضري في جدة لتحويلها إلى وجهة عالمية مع المحافظة على تراثها وإرثها الثقافي والمعماري في الوقت ذاته من خلال الواجهات المستوحاة من الطراز المعماري لجدة التاريخية المدموجة بأحدث تقنيات البناء المعاصرة.

وتتصل مناطق «مرافي» المتنوعة المطلة على المياه ببعضها بعضاً وبباقي «جدة» عن طريق نظام التنقل متعدد الوسائط من سيارات الأجرة المائية، وخطوط الحافلات، ومحطة المترو المخصصة للخط الأحمر، والربط المباشر للقناة مع مطار الملك عبد العزيز الدولي.

رسائل ريموندو تباينت بين تعاون قوتين عظميين وبيئة «غير صالحة للاستثمار»

بكين وواشنطن تفنّدان خلافات التجارة

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو، إن الشركات الأميركية اشتكت لها من أن الصين أصبحت «غير صالحة للاستثمار» بسبب غرامات ومداهمات وإجراءات أخرى ضدها، ما جعل القيام بأعمال تجارية في ثاني أكبر اقتصاد في العالم أمراً محفوفاً بالمخاطر.

كما أكدت ريموندو في تصريحات أخرى أنها رفضت طلبا من المسؤولين الصينيين لتقليل ضوابط التصدير الأميركية على التكنولوجيا ذات الاستخدامات العسكرية المحتملة، لكن الحكومتين اتفقتا على اجتماع خبراء لمناقشة النزاعات حول الحمائية التجارية.

وفي المقابل، أبلغ رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ ريموندو بأن «تسييس مسائل اقتصادية وتجارية وتوسيع نطاق مفهوم الأمن بشكل كبير سيؤثران ليس فقط بشكل خطير على العلاقات الثنائية والثقة المتبادلة، انما سيمسان ايضا بمصالح شركات وشعوب البلدين وسيتركان أثرا كارثيا على الاقتصاد العالمي».

وكان لافتا أن التعليقات التي أدلت بها ريموندو للصحافيين على متن قطار بينما كان وفدها المكوّن من مسؤولين أميركيين متجهاً من بكين إلى شنغهاي، قدمت فيها صورة قاتمة لكيفية رؤية الشركات الأميركية للصين، وكانت أشد تصريحات ريموندو صراحة خلال رحلتها. وقالت: «أسمع بشكل متزايد من رجال الأعمال الأميركيين أن الصين غير قابلة للاستثمار لأنها أصبحت محفوفة بالمخاطر للغاية... لذلك تبحث الشركات عن فرص أخرى، وتبحث عن بلدان أخرى، وتبحث عن أماكن أخرى للذهاب إليها».

ولفتت ريموندو إلى أنه «لا يوجد أي أساس منطقي» للإجراءات الصينية ضد شركة «ميكرون تكنولوجي» لصناعة الرقائق، التي فرضت بكين قيوداً على منتجاتها في وقت سابق من هذا العام، ورفضت أي مقارنات لذلك مع ضوابط التصدير الأميركية، قائلة: «لقد كانت هناك إجراءات قانونية محدودة ولهذا السبب طرحت هذا الأمر».

مقارنة بين الصين والولايات المتحدة

الناتج المحلي الإجمالي

الصين	17.96 تريليون دولار
الولايات المتحدة	25.46 تريليون دولار
روسيا	2.24 تريليون دولار
مجموعة السبع	43.76 تريليون دولار
باقي العالم	36.59 تريليون دولار

السكان

الصين	1.41 مليار نسمة
الولايات المتحدة	333.3 مليون نسمة
روسيا	143.6 مليون نسمة
مجموعة السبع	775.2 مليون نسمة
باقي العالم	5.62 مليار نسمة

المصدر: البنك الدولي، بيانات عام 2022

أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

رئيس الوزراء الصيني: تسييس الاقتصاد له تداعياته على العلاقات

وكانت قالت في وقت سابق من يوم الثلاثاء إن الولايات المتحدة تريد العمل مع الصين لحل مشكلات مثل تغير المناخ والذكاء الاصطناعي، وذلك خلال حديثها مع رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ خلال اجتماع في بكين.

وفي مقابل التعليقات الأميركية، طرح لي مسألة القيود التجارية الأميركية المفروضة على بكين والتي تصر واشنطن على أنها ضرورية من أجل أمنها القومي، فيما ترى الصين أن هدفها عرقلة نهوضها الاقتصادي.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن لي قوله للوزيرة الأميركية إن «تسييس مسائل اقتصادية وتجارية وتوسيع نطاق مفهوم الأمن بشكل كبير.. يؤثر بشكل خطير على العلاقات الثنائية والثقة المتبادلة». وأضاف أن ذلك «يقوّض أيضا مصالح الشركات وشعبي البلدين وسيترك أثرا كارثيا على الاقتصاد العالمي».

وأصدر بايدن هذا الشهر أمرا تنفيذيا يهدف إلى فرض قيود على استثمارات أميركية محددة في مجالات التكنولوجيا المتطورة الحساسة في الصين، في خطوة نددت بها بكين على اعتبارها «مناهضة للعولمة». وتستهدف القواعد المتوقعة منذ مدة طويلة والتي ستُطبّق العام المقبل على الأغلب، قطاعات مثل أشباه الموصلات والذكاء الاصطناعي.

وحضّ لي الولايات المتحدة الثلاثاء على تغيير سياستها، مشيرا إلى أن «على الطرفين تعزيز التعاون الثنائي الذي يأتي بمنفعة متبادلة وتخفيف حدة التوتر والمواجهة ودعم التعافي الاقتصادي العالمي بشكل مشترك والتعامل مع التحديات العالمية».

وبينما استغل لي اللقاء لإدانة السياسية الأميركية، شددت ريموندو من جانبها على أهمية التواصل بشكل منفتح بين القوتين. ونوّهت الوزيرة إلى قضايا «تثير القلق عالميا» مثل التغيّر المناخي والذكاء الاصطناعي والإدمان على الفينتانيل، فيما أكدت لرئيس الوزراء الصيني بأن واشنطن ترغب «بالعمل معكم كقوتين عالميتين للقيام بما يعد صحيحا بالنسبة للبشرية بأكملها»... وأضافت «يتوقع العالم منّا التدخل معا لحل هذه المشكلات».

وريموندو هي أحدث مسؤول في إدارة بايدن يزور الصين في محاولة لتعزيز الاتصالات، خاصة في مجال الاقتصاد والدفاع، وسط مخاوف من أن الاحتكاك بين القوتين العظميين قد يخرج عن نطاق السيطرة.

وكانت الولايات المتحدة والصين أكبر شريكين تجاريين لبعضهما البعض، لكن واشنطن تركز الآن بشكل أكبر على جارتيها كندا والمكسيك، بينما تتعامل بكين بشكل أكبر مع جنوب شرق آسيا.

وفي وقت سابق من يوم الثلاثاء، أخبرت ريموندو وزير الاقتصاد الصيني هي ليفينغ أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى فك الارتباط مع منافستها. وقالت: «على الرغم من أننا لن نتنازل أبداً عن حماية أمننا القومي، فإنني أريد أن أوضح أننا لن نسعى أبداً إلى فصل الاقتصاد الصيني أو كبحه». وقالت الحكومة الصينية إن هي أعرب عن مخاوف الصين بشأن موضوعات من بينها التعريفات الجمركية الأميركية وضوابط التصدير وقيود الاستثمار المتبادلة.

وفرض الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب تعريفات جمركية في عامي 2018 و2019 على آلاف الواردات من الصين بقيمة نحو 370 مليار دولار في ذلك الوقت، بداعي أن الصين اختلست الملكية الفكرية الأميركية وأجبرت الشركات الأميركية على نقل التكنولوجيا الحساسة للقيام بأعمال تجارية.

وقبل اجتماعها مع هي، اتفقت ريموندو ووزير السياحة هو هيبين على عقد القمة الصينية - الأميركية الرابعة لقادة السياحة، في بكين خلال النصف الأول من العام المقبل، في علامة على أن تحسين العلاقات بين الشعبين أمر مهم لوضع أرضية قوية للعلاقات الثنائية. وعقدت آخر قمة من هذا النوع في عام 2019 في سياتل الأميركية.

واتفقت الصين والولايات المتحدة هذا الشهر على مضاعفة عدد الرحلات الجوية المسموح بها بينهما، والتي لا تزال تمثل جزءا صغيرا فقط من معدلاتها قبل الجائحة. وقالت ريموندو إنه إذا عادت الصين إلى مستويات السياحة في الولايات المتحدة لعام 2019، فإن ذلك سيضيف 30 مليار دولار إلى الاقتصاد الأميركي و50 ألف وظيفة في الولايات المتحدة.

د. ثامر العاني

الصندوق السيادي ومشكلة الاقتصاد العراقي

تستحوذ في الوقت الحاضر صناديق الادخار والاستثمار على النسبة الأكثر من صناديق الثروة السيادية، وَفْق تصنيفات الصناديق المسجَّلة في المعهد الدولي للصناديق السيادية، وتأتي بعدها صناديق التنمية في المرتبة الثانية. وتسهم صناديق الثروة السيادية في تنويع اقتصاديات البلدان المالكة لها عبر تحويل الفوائض المالية، أو النقدية، لتلك البلدان إلى أصول ذات مردود اقتصادي واستخدامها في مجالات استثمارية «أسهم، وسندات، وعقارات... إلخ».

يمتلك العراق تجربة سابقة في إنشاء صندوق ثروة سيادي، وذلك عبر إنشاء الصندوق العراقي للتنمية الخارجية الذي تأسس بموجب القانون رقم «77» لسنة 1974، لكن بعد ذلك اقتصر عمل هذا الصندوق على إدارة مساهمات العراق المالية في المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية، كما كانت هناك محاولة لإنشاء صندوقين سياديين للعراق في عام 2018، إلا أنَّهما بقيا من دون تنفيذ عملي.

تُقسَّم اقتصاديات الدول من حيث مصدر الإيراد إلى 3 أقسام؛ اقتصاديات ذات مصادر إيرادية متنوعة، واقتصاديات ذات مصدر إيرادي أحادي «اقتصاديات السلة الواحدة»، وما بينهما القسم الثالث. ويقع العراق ضمن المجموعة الثانية، إذ يُعدُّ العراق من الدول الريعية، وذلك لاعتماده شبه الكلي على الإيرادات المتأتية من بيع النفط الخام، إذ تشكل الإيرادات النفطية نحو أكثر من «90 في المائة» من إجمالي إيرادات الموازنة العامة، كما تُسهم بنحو «45 - 60 في المائة» من تكوين الناتج المحلي الإجمالي.

وهذا أدّى إلى اختلال هيكلي كبير في مصادر تمويل الموازنة العامة، ونتيجة للسياسات غير الحكيمة، وما شهده العراق من ظروف صعبة، تعمَّق هذا الاختلال؛ لينسحب على مجمل المؤشرات الاقتصادية، حتى أصبحت إيرادات النفط الخام دالة على مستوى الإيرادات العامة للدولة، وبصورة أعم دالة على مستوى نشاط الاقتصاد الوطني.

وتُعدُّ الموارد الطبيعية التي تتصف بالنضوب سلاحاً ذا حدين؛ لأنَّه يعتمد على طبيعة إدارة هذه الموارد واستخدامها، فقد تظهر هذه الموارد في دولة ذات فكر اقتصادي سليم فتستخدم كقاعدة أساس للنهوض وتنمية اقتصادها الوطني واستدامة ماليتها، التي تقتضي تخصيص الفائض أو نسبة معينة من إيرادات هذه الموارد في تطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى وتنميتها من خلال صندوق الثروة السيادية، وقد تكون هذه الموارد نفسها متوفرة لدى دولة غير قادرة على تبنِّي وتطبيق فكر اقتصادي يساعدها في استغلال هذه الموارد بطريقة تمكنها من تطوير قطاعاتها الاقتصادية واستدامة ماليتها وإيراداتها، ما يؤدي إلى تبذير هذه الموارد. ومع الإيرادات الضخمة التي أدرَّها النفط الخام على العراق بعد عام 2003، فهذه الإيرادات لم تُستغل استغلالاً صحيحاً، ولم تتمكن الحكومات المتعاقبة من تطوير مصادر إيراداتها العامة وتنويعها، وبقيت تعتمد على إيراد ريعي ناضب.

لذا أدركت بعض الدول النفطية مثل السعودية والإمارات والكويت وقطر ما قد يواجهها من خطر كبير إذا لم تتمكن من تنويع مصادر إيراداتها العامة، ونظراً لاعتبار النفط سلعة ناضبة، وتحقيقاً لمبدأ الاستغلال الأمثل للموارد، اتجهت معظم الدول إلى ابتكار أسلوب في إدارة الإيرادات النفطية، وذلك عبر تأسيس صناديق سيادية لتحقيق أهداف وطنية؛ والمموَّلة إمَّا باحتياطات الصرف الأجنبي، أو صادرات الموارد الطبيعية، أو فائض الإيرادات العامة للدولة.

وتجدر الإشارة إلى أن صندوق الاستثمارات العامة السعودي صعد للمركز السادس عالمياً بين صناديق الثروة السيادية، وفقاً لأحدث إحصائية من 2023 «SWF Institute»، وشهدت أصول الصندوق ارتفاعاً من 690 مليار دولار إلى 776,7 مليار دولار. ويذكر أن صندوق الثروة النرويجي يتربع على عرش الصناديق السيادية مع إجمالي أصول بلغ 1,47 تريليون دولار، يليه صندوق الاستثمار التعاوني الصيني، إذ يبلغ إجمالي أصوله 1,35 تريليون دولار، وفي المركز الثالث عالمياً جاء صندوق الثروة السيادي الصيني «SAFE» بصافي أصول 1,019 تريليون دولار، بينما كان صندوق سلطة الاستثمار في أبوظبي الرابع عالمياً والأول عربياً، مع أصول بلغت 853 مليار دولار، يليه صندوق الثروة الكويتي بصافي أصول 803 مليارات دولار، ثم صندوق سلطة الاستثمار القطري بواقع 475 مليار دولار.

وتكمُن أهمية هذه الصناديق في عدِّها أداة من أدوات السياسة المالية لتحقيق الاستقرار المالي، وتقليل احتمالية اللجوء إلى الاقتراض، كما تُعدُّ أداة مهمة في استثمار الفوائض المالية للدولة، فضلاً عن عدِّها أداة تحوطية من الآثار الناتجة عن تقلبات سوق النفط العالمية، والحفاظ على مستقبل الأجيال القادمة. وتبعاً لذلك، وانطلاقاً من وجوب استخدام موارد البلد بالطريقة المثلى، لذا حان الوقت لتأسيس صندوق العراق السيادي، أو تفعيل البدائل التي قد تؤدي نفس الدور، للاستفادة من الفائض المالي الحاصل في أسعار النفط، الذي يتوقع أن يوفر فائضاً مالياً كبيراً.

حكومة ميلوني للاستحواذ على حصة في «تليكوم إيطاليا»

روما: «الشرق الأوسط»

وافقت إيطاليا على مرسوم يمكّن الدولة من الاستحواذ على حصة في أعمال شبكة شركة الاتصالات الإيطالية «تليكوم إيطاليا»، كجزء من الجهود التي تبذلها حكومة رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني ذات النشاط المتزايد، لتأكيد المزيد من السيطرة على الأصول الاستراتيجية.

وأشارت «رويترز» إلى أنه بموجب المرسوم، يمكن لوزارة الخزانة الإيطالية أن تحصل على الملكية الكاملة لوحدة الكابلات البحرية «سباركل» التابعة لشركة «تليكوم إيطاليا» في إطار اتفاق مع صندوق «كيه كيه آر» الأميركي لتقديم عرض مشترك لشراء شبكة الخطوط الأرضية للمجموعة.

ووافق مجلس الوزراء يوم الاثنين على مرسومين ينصان على حصول وزارة الخزانة على حصة تتراوح بين 15 و20 بالمائة في «نت كو»، وهو مشروع يضم شبكة الوصول الثابتة المحلية التابعة لشركة «تيليكوم إيطاليا»، ووحدة الكابلات البحرية «سباركل».

ووفقاً للوثيقتين اللتين اطلعت عليهما «رويترز»، ستتمكن وزارة الخزانة أيضاً من الاستحواذ على «سباركل»، «في مرحلة لاحقة». وتقوم شركة «سباركل»، وهي شركة اتصالات دولية، بإدارة كابلات الألياف التي تمتد لمسافة تزيد عن 600 ألف كيلومتر. وقالت المصادر إن قيمتها تصل إلى 1,2 مليار يورو في العرض الأولي الذي قدمته «كيه كيه آر» لشراء «نت كو».

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، يوم الثلاثاء، بارتفاع أسهم «تليكوم إيطاليا» في التعاملات المبكرة بميلانو بما يصل إلى 3 بالمائة، لتسجل أعلى مستوياتها منذ أبريل (نيسان) الماضي، وذلك في أعقاب المرسوم الذي يمنح مجلس الوزراء دعماً لاتفاق مع شركة الاستثمار المالي الأميركية الخاصة «كيه كيه آر»، من أجل السيطرة بشكل مشترك على شبكة الاتصالات.

وبموجب الصفقة، التي يتم العمل عليها منذ أشهر، يحق لإيطاليا الاستحواذ على ما يصل إلى 20 بالمائة من أسهم شبكة الاتصالات، وهو الأصل الأكثر قيمة في محفظة الاحتكار السابقة.

وقالت ميلوني خلال اجتماع مجلس الوزراء، حسب ما ورد في بيان وزعه مكتبها: «رؤيتنا هي تلك التي يدعمها تيار يمين الوسط دائماً، وهي: التحكم الاستراتيجي في شبكة الاتصالات وحماية الوظائف».

يذكر أن «تيليكوم إيطاليا» بدأت في يونيو (حزيران) الماضي مفاوضات حصرية مع «كيه كيه آر» لبيع قطاع الشبكات لديها، في خطوة تستهدف تخفيض حجم ديون الشركة الإيطالية الكبيرة. وقالت مصادر مطلعة إن الشركة الأميركية تقدر قيمة شبكة اتصالات «تيليكوم إيطاليا» بحوالي 23 مليار يورو، بما في ذلك مبالغ ستدفعها الشركة الأميركية في حال تحقيق الشبكة مستوى معيناً من الأرباح بعد الاستحواذ عليها.

اليوان والأسهم يواصلان التحسن... والتخارجات تزداد

رسائل متباينة حول اقتصاد الصين تُربك المستثمرين

بكين: «الشرق الأوسط»

تداخلت الرسائل المتباينة الواردة عن الوضع الاقتصادي في الصين، بين إيجابية دعمت العملات المحلية وأسواق الأسهم والسلع، وأخرى سلبية تُظهر نظرة مستقبلية «غير واثقة» أدت إلى تسرب رؤوس الأموال نحو الخارج.

وواصل بنك الشعب (المصرف المركزي) الصيني ضخ كميات كبيرة من السيولة النقدية في النظام المصرفي لليوم الثاني على التوالي، حيث ضخ الثلاثاء 385 مليار يوان (53,58 مليار دولار) من خلال عمليات إعادة شراء عكسية لأجل 7 أيام بفائدة قدرها 1,8 في المائة، بعد أن كان قد ضخ، يوم الاثنين، 332 مليار يوان (46,2 مليار دولار) من خلال عمليات إعادة شراء عكسية لأجل 7 أيام بفائدة قدرها 1,8 في المائة أيضاً.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الحكومية عن المصرف المركزي القول إن هذه الخطوة تستهدف المحافظة على السيولة النقدية في النظام المصرفي مقبولةً ووفيرةً في نهاية الشهر.

يأتي ذلك في الوقت الذي تتخذ فيه السلطات الصينية مجموعة إجراءات تستهدف تحفيز النشاط في مختلف قطاعات الاقتصاد، حيث أصدر المصرف المركزي توجيهات قومية لتخفيف شروط قروض التمويل العقاري لفئات محددة من المشترين. وستسمح هذه التغييرات بتخفيض الدفعات الأولى من ثمن العقار التي يدفعها المشتري وكذلك أسعار الفائدة على قرض التمويل العقاري.

كما أعلنت بورصات شنغهاي وشنتشن وبكين الصينية تخفيض الحد الأدنى لنسبة الضمان لتمويل شراء الأوراق المالية من 100 في المائة إلى 80 في المائة في إطار إجراءات تعزيز سوق الأوراق المالية الصينية. وقالت البورصات الثلاث إن هذه الخطوة التي وافقت عليها لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية، ستدخل حيز التنفيذ بعد إغلاق تعاملات يوم 8 سبتمبر (أيلول) المقبل.

من ناحيته، قال مصرف الشعب إن خفض الحد الأدنى لنسبة الضمان بشكل معتدل سيُساعد على استخدام الأموال المتاحة بشكل جيد.

من جهة أخرى، ذكرت «بلومبرغ» مساء الثلاثاء، أن أكبر المصارف المملوكة للدولة في الصين تدرس خفض أسعار الفائدة على الودائع للمرة الثالثة خلال عام. وقال التقرير نقلاً عن أشخاص مطلعين على الأمر إن البنك الصناعي والتجاري الصيني، وبنك التعمير الصيني، ومقرضين آخرين، قد يخفضون أسعار الفائدة على الودائع بالعملة المحلية بما يتراوح بين 5 و20 نقطة أساس.

كما أظهرت بيانات من وزارة المالية الصينية، يوم الثلاثاء، أن أرباح الشركات المملوكة للدولة ارتفعت 3,9 في المائة على أساس سنوي في الأشهر السبعة الأولى من العام. ووسط إجراءات الدعم، واصل اليوان الصيني ارتفاعه أمام الدولار لليوم الثاني على التوالي، حيث حدد المصرف المركزي السعر الاسترشادي للعملة الأميركية بمقدار 7,1851 يوان لكل دولار، يوم الثلاثاء، مقابل 7,1856 يوان لكل دولار، يوم الاثنين.

كما ارتفعت أسعار النحاس يوم الثلاثاء، مع خفض الرهانات على انخفاض الأسعار بعد أن تحركت الصين، أكبر مستهلك، لتعزيز أسواق الإسكان والأسهم المتعثرة قبل بيانات من قطاع التصنيع. وتنتظر أسواق المعادن الصناعية استطلاعات مديري المشتريات في قطاع التصنيع الصيني، وهو المحرك الرئيسي للطلب على المعادن الصناعية، يوم الخميس، وسط توقعات بالشهر الخامس من الانكماش.

لكن رغم زخم الإجراءات الجديدة، قال فو وانغون رئيس البنك الزراعي الصيني، في مؤتمر صحافي بعد إعلان الأرباح، يوم الأربعاء، إن هامش صافي الفائدة للمصارف الصينية سيواجه مخاطر نزولية في النصف الثاني من هذا العام. موضحاً أن البنك سيعزز إدارة مخاطر القروض والسيطرة على التكاليف.

وفي مؤشر على تراجع الثقة الاقتصادية بوجه عام بين المستثمرين الصينيين خلال الشهور الماضية، قال مجلس الأعمال البرازيلي - الصيني، يوم الثلاثاء، إن الاستثمارات الصينية في البرازيل تراجعت بنسبة 78 في المائة في عام 2022 مقارنةً بالعام السابق، لتصل إلى أدنى مستوياتها في 13 عاماً مع تراجع الأموال المخصصة لمشروعات الموارد.



مشاة في أحد شوارع هونغ كونغ إلى جوار شاشة عملاقة فوق مدخل بورصة المدينة (رويترز)

أغرم بها من النظرة الأولى وكان يكبرها بـ40 عاماً

فريال «الدمشقية» وأمين نخلة: الاحتماء من الموت بالجسد الأصغر سناً

شوقي بزيع

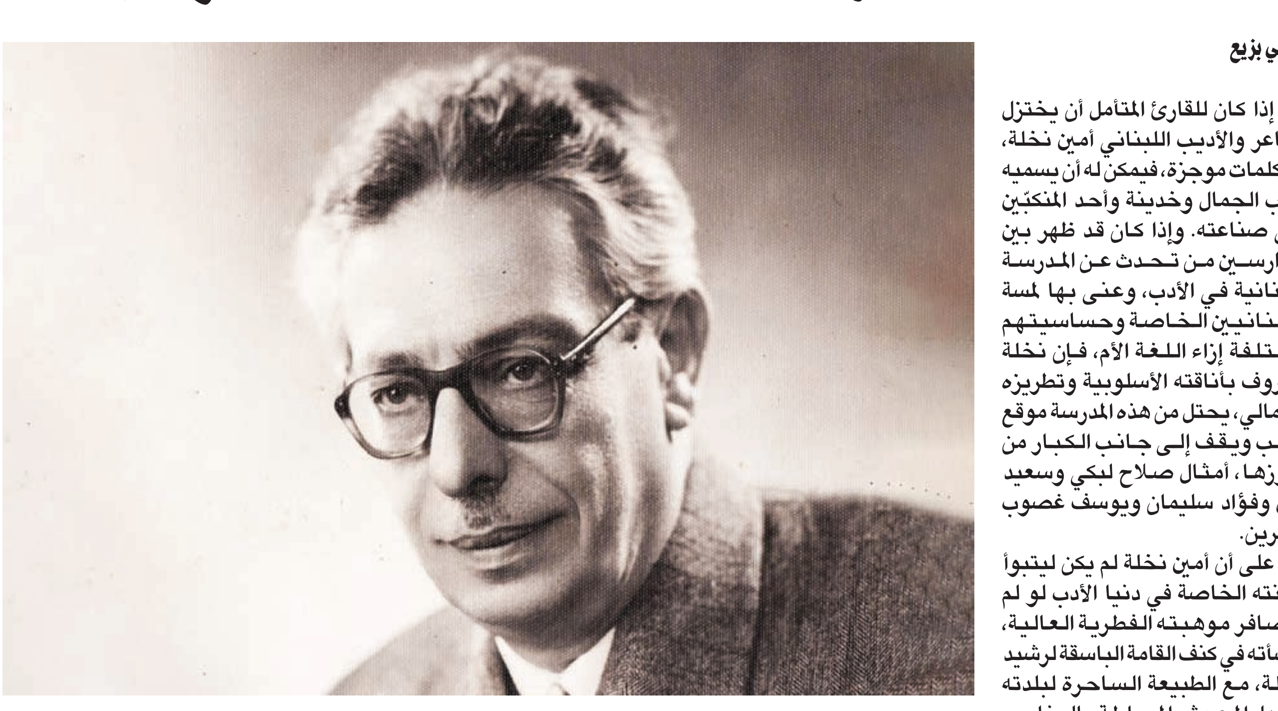
إذا كان للقارئ المتأمل أن يختزل الشاعر والأديب اللبناني أمين نخلة، في كلمات موجزة، فيمكن له أن يسميه ربيب الجمال وخدينة وأحد المنكبّين على صناعته. وإذا كان قد ظهر بين الدارسين من تحدث عن المدرسة اللبنانية في الأدب، وعنى بها لمسة اللبنانيين الخاصة وحساسيتهم المختلفة إزاء اللغة الأم، فإن نخلة المعروف بأناقته الأسلوبية وتطريزه الجمالي، يحتل من هذه المدرسة موقع القلب ويقف إلى جانب الكبار من رموزها، أمثال صلاح لبكي وسعيد عقل وفؤاد سليمان ويوسف غصوب وآخرين.

على أن أمين نخلة لم يكن ليتبوأ مكانته الخاصة في دنيا الأدب لو لم تتضافر موهبته الفطرية العالية، ونشأته في كنف القامة الباسقة لرشيد نخلة، مع الطبيعة الساحرة لبلدته مجدل المعوش المحاطة بالينابيع والمظللة بغصون أرز الباروك، والتي ألهمته كتابه النثري الفريد «المفكرة الريفية». فضلاً عن عدم ركونه إلى الموهبة المجردة، وانكبابه الدؤوب على توسيع دائرة ثقافته لتطول الأدب والفكر والفن، متعمقاً في قراءة التراث العربي، ومطلاً في الوقت ذاته على المشهد الثقافي المعاصر.

وفي حمى الصراع بين المدرستين الرومانسية والرمزية، انحاز نخلة للثانية معرّضاً بإلياس أبو شبكة الذي رد في مقدمة «أفاعي الفردوس» على مقولة بول فاليري حول اعتبار الإبداع نوعاً من الكدح الدؤوب والمهارة المكتسبة، ليعلي دور الإلهام والموهبة الفطرية في العملية الإبداعية. أما نخلة فيقول بنبرة ساخرة: «إنني أستميح العفو من هذا المسكين الذي كنت أول من لفت القراء إليه في مقالاتي المعروفة، وكأني ألقيت به في ساحة الإعدام، والذي أُلبس غير ثيابه وصُبغ وجهه بألوان من غير لونه، حتى أصبح فاليري في بيروت غيره في باريس».

والملاحظ في نثر نخلة وشعره اقترابهما من الأسلوب البرناسي الذي يحتفي بالشكل، ويعتمد اللغة المنمنمة ذات التوشية الجمالية الأبولونية. ولعل الدليل الأبلغ على إعلاء نخلة للأسلوب الحروفي هو ما أورده ميشال جحا في كتابه التوثيقي «أمين نخلة، مقالات له وعنه ومقابلات معه»، من أن الأخير أجّل إصدار ديوانه «دفتر الغزل» لسنتين اثنتين ليستبدل مفردة لم يكن مقتنعاً بها بمفردة أخرى.

أما افتتان الشاعر بالمرأة فقد بدا امتداداً رمزياً لشغفه بالطبيعة وسحرها الأخاذ، إلا أن هذا الافتتان كان يتم تصويبه على الأغلب خارج المنزل الزوجي، فهو لم يخص زوجته إيفون طرزي بأي قصيدة، ولم يكن يصطحبها إلى احتفال، بل إنه مقتدياً بأبيه ألزمها بارتداء الحجاب، بعد أن خيّرها بينه وبين الطلاق. والأدل على افتتانه بالجمال غير المتاح، هو قصة الحب الدراماتيكية التي عاشها في دمشق مع الفتاة العشرينية فريال، التي رواها ياسين رفاعية في كتابه «رفاق رحلوا»، ولم يرغب في ذكر عائلتها لأسباب اجتماعية معروفة، خصوصاً وأنها تزوجت لاحقاً من رجل لبناني. فقد اعتاد الشاعر أن يزور القصر الجمهوري زمن الوحدة المصرية السورية، حيث كان رفاعية يعمل هناك إلى جانب نشأت التغلبي واسكندر لوقا وغادة السمان. ولم ينتبه العاملون في المكتب الصحافي إلى أن الشاعر الضيف الذي دأب على زيارتهم بشكل يومي لمدة شهرين كاملين، لم يكن يفعل ذلك شوقاً إليهم، بل لأنه وقع منذ اللحظة الأولى تحت سطوة الجمال الآسر لفريال، فتاة الآلة الكاتبة التي لم يكن عمرها آنذاك ليتجاوز العشرين.



أمين نخلة

ويروي رفاعية أن نخلة كان يرتعش ويتعرق، كلما صافح الفتاة ذات الشعر الأسود والعينين الواسعتين. وإذ جلس الجميع في إحدى الأماسي إلى طاولة العشاء، لاحظ الشاعر غياب فتاته الملهمة، فهمس في أذن رفاعية وقد طفرت دمعتان من عينيه «أيها الحبيب، أين هي فريال الآن؟». حتى إذا أجابه رفاعية: «لعلها تكون نائمة في منزلها في هذا الوقت»، قال بنبرة رجاء مؤثرة: «أريد أن أراها، أريد أن أراها». وإذ بدا للجميع أن عليهم إعطاء إجازة طويلة لفريال حفاظاً على كرامة الأمين، كانت تظهر على الشاعر أمارات الأسى، كلما زار مكان عملها ولم يجدها.

على أن الحظ ما لبث أن منح الشاعر فرصة نادرة للفرح حين أقيمت في جامعة دمشق أمسية قصصية كان نخلة ضيف الشرف فيها. ومع أن اسمه لم يكن مدرجاً في قائمة المتحدثين، فإنه وقد لمح فريالاً وهي تجلس بكامل سحرها بين الحضور، لم يتردد في طلب الكلام من عريف الاحتفال، ثم بدأ ينشد:

أنا لا أصدّقُ أن هذا الأحمر المشقوقَ فمْ
بل وردةٌ مبتلةٌ حمراءُ من لحمٍ ودمْ

> **مع أن الأقدار لم تهيئ لأمين نخلة لقاء آخر بفريال، التي تزوجت لاحقاً من رجل لبناني، إلا أنها ظلت ماثلة في قلبه وعقله حتى لحظات حياته الأخيرة**

وإذ التهبت القاعة بالتصفيق، وفريال تقود واقفة أوركسترا الحضور، شرع نخلة في قراءة «القصيدة السوداء» التي سبق أن نظمها في حسناء سودانية أعجب بها، وفيها يقول:

لا تُعجّلْ فالليل أندى وأبردْ
يا بياض الصباح، والحسْنُ أسودْ
ليلتي ليلتان في الحلَك الرطْب
فجنْحٌ مضى، وجنْحٌ كأنْ قدْ
ستٌ: نحن العبيدُ في مجدكِ الأسودِ
أهل البياض نشقى ونسعدْ
كان أوْلى لو كنتُ آخذ بالخصر
ولكنْ يكاد بالكفّ يعقدْ

ثم تابع الأمين وقد أخذته النشوة قصيدة «الكحل»، ذات القافية الطائية الصعبة التي تُظهر اهتمامه البالغ بالترصيع والهندسة اللفظيين، والتي صرح فيما بعد أنه كتبها لفريال قبل أن يراها، ومن أبياتها:

كحلُكِ هذا أم سواد الدجى
تحت التماع الغيث والنّقْطِ
لما سألنا الكحل هل تبتغي
منصرَفاً ؟ قال لنا قَطّ
يا كحلُ غلغلْ في الموشّى وفي
منمنمٍ من أحرف القبْطِ
إياكَ في الغمز وفي خطْفِهِ
ورِفّهِ، إياكَ أن تُبطي

وفي حفل العشاء الذي أقيم لاحقاً على شرف الكتاب المشاركين، لم يشأ نخلة أن يفوت الفرصة الثمينة، فرتب الأمور بحيث تجلس فريال على المقعد المجاور لمقعده. وحيث تم له ذلك شعر ليلتذاك أن فرحه بإمارة الشعر، التي كان شوقي وفق روايته قد أسندها إليه من بعده، لا يقاس على الإطلاق بفرحه الغامر وهو يجلس مزهواً إلى جانب فتاة الياسمين الدمشقي.

لم يقدّر لأمين نخلة فيما بعد أن يقابل حبيبته الأثيرة، إلا أن أطيافها الوردية المشوبة بالحسرات كانت ترافقه أينما ذهب. ولم يخفف عنه أن يكون مكرماً في غير بلاط ملكي وأميري أو منصة رسمية، فكتب إلى رفاعية متحدثاً عن فريال بصيغة المذكر، على عادة العشاق العرب، ليتابع قائلاً: «من تراه يعاتب هذا الفاعل التارك؟ من ذا الذي يكلفه الولوع بالشَّعر الأبيض، ويسأله الجمع بين الروض والهشيم؟ أنا نفسي أسأله أن لا يلتفت إلى حب لا غاية له. فليكتب الله له السعادة برفيق عمر يكون خير رفيق، أما أنا فإنني أحمل وحدي هذا الحب وأقاسي عذه اللوعة. لكأن الحب ربيع وإن جاء في أعقاب الشتاء، أو كأن الصبا يُعدي، ويغدو المحب مرآة الحبيب».

ومع أن الشاعر طلب من صديقه تمزيق الرسالة بعد الاطلاع عليها، خشية وقوعها في قبضة زوجته، إلا أن الأخير لم ينفذ الوصية، ليتيح لنا الوقوف على الجانب التراجيدي من ولع الشاعر بالحياة، حيث الروح ثابتة على العشرين، فيما الجسد يركض مسرعاً نحو سبعينه، وفق تعبير أحمد الصافي النجفي. ولعل قصة نخلة وفريال تذكّرنا برائعة نابوكوف الروائية «لوليتا»، التي ما تلبث بطلتها المراهقة أن تترك زوج أمها الكهل إلى عزلته البائسة بعد أن استسلمت لإغوائه أول الأمر. كما تذكّرنا برائعة ياسوناري كاواباتا «الجميلات النائمات»، حيث النزل الذي يستقبل العجائز السبعينيين، لا يعطيهم الحق في لمس أجساد الفتيات المدفوعات إلى نوم عميق، بل يتيح لهم عبر تأمل الجمال المستلقي قبالتهم بكامل عريه، الدخول في حالة من النوستالجيا الصرف لاستعادة أزمنة الصبا المترعة بالرغبات التي ذهبت إلى غير رجعة.

ومع أن الأقدار لم تهيئ لأمين نخلة لقاءً آخر بفريال، التي تزوجت لاحقاً من رجل لبناني، إلا أنها ظلت ماثلة في قلبه وعقله حتى لحظات حياته الأخيرة. فحين أصيب بنزيف حاد في الدماغ وفقد الجزء الأكبر من ذاكرته، ولم يعد يؤثر اللقاء بأحد ممن عرفهم كي لا تصاب كبرياؤه في صميمها، هلل رغم ذلك لقدوم رفاعية حين زاره في منزله البيروتي، ليس فقط لمنزلة ياسين الخاصة في نفسه، بل لأنه ذكّره بحبه العصي على النسيان. ولم يكد صاحب «العصافير» يستقر في جلسته، حتى سأله نخلة بصوت راعش «كيف حال فريال؟». وإذ أبلغه الأخير أنها بخير، محاذراً أن يصدمه بالقول إنها اختفت في زحام الحياة، لمعت صورتها الساحرة في رأس الشاعر المحتضر، فتذكّر أبياتاً له كانت تحبها وتحفظها عن ظهر قلب، وبدأ يردد متمتماً:

أحمامةٌ تبكي على الصيف المودّع، لا علينا
إبكي علينا يا حمامةُ واحملي دمعاً إلينا
نحن الذين خوى بهم فلكٌ وأُسقطَ في يدينا
إنا بَنيْنا للشبابِ ولم يدم ما قد بَنَيْنا

ميرزا الخويلدي

القناة الثقافية... لكي تنجح

أيام قليلة تفصلنا عن موعد إطلاق القناة الثقافية السعودية الجديدة، وهي القناة الموعودة، والمنتظرة، التي تأتي تتويجاً للازدهار الثقافي الذي تعيشه السعودية، حيث ستكون، كما قال وزير الثقافة: «منصة لثقافتنا: تراثنا، وأدبنا، تعرض فنوناً بصرية، وفنون الطهي، والأزياء، وأفلاماً، وكتباً، ومسرحاً، وفنوناً أدائية، وموسيقى، وعمارةً وتصميماً».

وزارة الثقافة قالت إن القناة الثقافية ستحتفي بالثراء الثقافي السعودي، مخاطبةً نخب المثقفين والجمهور العام، عبر تقديم محتوى ذي أسلوب عصري وحيوي، يحمل رسائل ثقافية محلية، تعكس نظرة وإرث المتلقي، وتعمل على ترسيخ وجود المحتوى السعودي في المنظومة الإبداعية العالمية.

وقالت إنها تستهدف تشجيع الكفاءات السعودية وتحويل المبدعين إلى أصول ثقافية، وستتولى التغطية الموسعة لكل الأحداث الثقافية، إضافة إلى إنتاج أفلامٍ وثائقيةٍ تسرد سيَراً ومذكرات لشخصيات سعودية بارزة، وشراء حقوق المسرحيات والاحتفالات العالمية، وبناء مكتبةٍ أرشيفيةٍ ضخمة للأعمال الثقافية السعودية والحوارات النادرة مع الشخصيات الوطنية والثقافية، وستعمل على رصد آخر النقاشات الدائرة بين المثقفين، واستضافتهم لفتح دوائر النقاش ومتابعتها باستمرار لتعزيز الحوار الثقافي الفعّال.

لا شكّ أننا نشهد طفرة هائلة في النشاط الثقافي والفني، وأن هذا الحراك الثقافي غير المسبوق بحاجة إلى «إعلام» فاعل ونشيط وقادر ليس فقط على نقله، ولكن في إيصال رسالته التي قام عليها. وظيفة الإعلام الثقافي ليس مجرد النشر، بل المساهمة في خلق فضاءات حرّة للمشاركة والتفاعل في الشأن الثقافي بين عددٍ واسع من الناس، وجعل مفهوم الثقافة واسعاً وشاملاً ولصيقاً بالتجربة الإنسانية.

لكن هذه القناة الموعودة أمامها الكثير من التحديات لكي تنجح. للعلم فقد كانت لدينا قناة ثقافية، تمّ تشييعها إلى مثواها في أبريل (نيسان) 2018، بعد نحو 8 سنوات من عملها، وقد كانت «ابنة» مخلصة للتلفزيون السعودي في ذلك الوقت، تحمل مواصفاته الوراثية، في قوته وضعفه.

أول التحديات التي تواجه القناة العتيدة، هو ذوق المتلقي، الذي يملك قوة التغيير الهائلة في يده المسماة «ريموت كونترول»؛ ما الذي يدفع المشاهد، فرداً أو أسرة، لأن تحضر حفلاً فنياً أو أمسية أدبية، أو جلسة حوارية، في القناة الثقافية، عوضاً عن إمضاء الوقت لمشاهدة فيلم السهرة الجديد؟

القناة المتخصصة بحاجة إلى مزاج متخصص، لكن الجمهور ليس بالضرورة من هذا النوع، هو يحب أن يشاهد الأخبار، ومباريات كرة القدم، والأفلام السينمائية، مع شيء من البرامج الثقافية، لكن هل يمكنه أن يقضي الوقت في مشاهدة القنوات العلمية (مثلاً)، هذه القنوات مثل «ديسكفري» تزين باقات الاشتراكات التلفزيونية، ولكن المشاهد العادي يمرّ عليها مرور الكرام غالباً.

القنوات المتخصصة مثل تجربة أحزاب الخضر في أوروبا، لماذا فشلت؟ ببساطة، لأن الأحزاب الكبيرة ضمنت برامجها جميع أو معظم الأهداف التي تسعى من أجلها أحزاب الخضر، فلماذا يترك الناخب حزباً كبيراً وواسعاً ومؤهلاً للفوز وقادراً على تطبيق رسالته في حماية البيئة، وينصرف لأحزاب لا فرصة لها.

القناة الثقافية لابد أن تبذل جهداً مضاعفاً لكي تستحوّذ على وقت أطول وليس كل الوقت، وعليها أن تسعى بجهد مضاعف لتوسيع قاعدة المشاهدين، لا تكتفي بالنخبة... ولذلك فهي بحاجة لروح وفلسفة جديدة وآليات عمل مختلفة.

ما الذي يجعلها تنجح؟ إذا تمكنت من أن تجعل الثقافة قريبة جداً من الناس، ومعبّرة عن أحوالهم، وتراثهم، وفنونهم، تسامر أدباءهم، وتروي قصص مبدعيهم وروادهم، وتحويل الثقافة لأسلوب حياة، وإلى عنصر رئيسي للتواصل بين الناس، يساعد على رفع مستوى جودة الحياة، وإلى رافد للاقتصاد.

نتفق على أصل الحاجة إلى إعلام ثقافي قوي ومتنوع وحرّ ويمتلك الوسائل والإمكانات لأداء مسؤولياته، إعلام قادر على أن يحوّل كل هذا الحراك الذي نعيشه، من القاعات المغلقة إلى الفضاء المفتوح، يجتذب الأغلبية الصامتة لكي تشارك وتتفاعل وتصوغ الثقافة التي تسير بنا نحو المستقبل.

وجدت في «المقر» جنوب غربي نجد

مجسمات حيوانية تعود إلى عصور ما قبل التاريخ

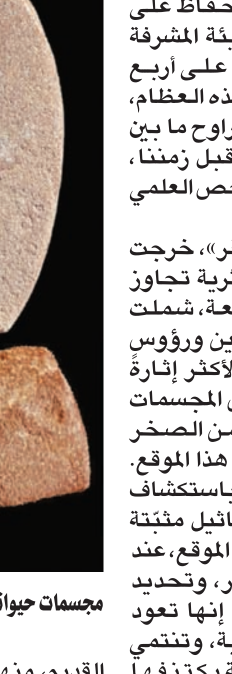
محمود الزيباوي

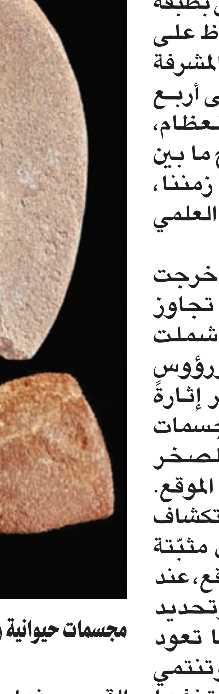
من موقع مقفر يقع في جنوب غرب إقليم نجد، ويُعرف باسم «المقر»، خرجت مجموعة من المكتشفات الثرية تعود إلى المرحلة الأخيرة من عصور ما قبل التاريخ. تحوي هذه المجموعة مجسمات حيوانية عدة، أكبرها حجماً منحوتة تمثّل كما يبدو حيواناً من الفصيلة الخيلية، أثارت عند عرضها سجالاً لا يزال مفتوحاً.

تقع منطقة «المقر» بين محافظة تثليث ومحافظة وادي الدواسر، وتبعد عن مركز القيرة التابع لمحافظة تثليث قرابة 40 كيلومتراً. في هذه المنطقة المقفرة، عثر مواطن سعودي على بضع مواد أثرية، وسارع مواطن آخر إلى نقل خبر هذا الاكتشاف إلى السلطات الرسمية في الرياض، فشرعت «الهيئة العامة للسياحة والآثار» في استكشاف الموقع في مارس (آذار) 2010، وأعلنت رسمياً نتيجة هذا المسح في أغسطس (آب) 2011. تبيّن سريعاً أن هذا الموقع المقفر يعود إلى عصر سبق انتشار التصحر في المنطقة، وقد استقرّ به قوم من السكان يوم كان يخرقه نهر ينتهي بشلال ضخم.

على الضفة الجنوبية لهذا النهر، تظهر أطلال بناء في وسط الموقع، وفوق تكوين جبلي عند الطرف الشرقي، هي بقايا حصن مبني من الحجارة، يضمّ حجرات مربعة. تجاور هذا الحصن كهوف جعل منها سكان الموقع مقابر لموتاهم، كما تشهد الهياكل العظمية البشرية التي عُثر عليها فيها، اللافت أن بعض هذه الهياكل العظمية كان مغطّى بطبقة من الطين والقش للحفاظ على تماسكها. عمدت الهيئة المشرفة على إجراء الفحص على أربع عينات عضوية من هذه العظام، واتّضح أن تاريخها يتراوح ما بين 8110 إلى 7900 سنة قبل زمننا، وشكّلت نتيجة هذا الفحص العلمي أساساً لتأريخ الموقع.

من بين أطلال «المقر»، خرجت مجموعة من اللقى الأثرية تجاوز عددها الثمانين قطعة، شملت أدوات حجرية وخنجرين ورؤوس سهام، غير أن القطع الأكثر إثارةً تمثّلت في مجموعة من المجسمات الحيوانية، صُنعت من الصخر الذي لا يزال متوفّراً في هذا الموقع. حسب التقرير الخاص باستكشاف الموقع، كانت هذه التماثيل مثبّتة في البناء الذي يتوسط الموقع، عند الضفة الجنوبية للنهر، وتحديد وظيفتها مستحيل، إذ إنها تعود إلى زمن ما قبل الكتابة، وتنتمي إلى ثقافة مجهولة يكتنفها الغموض. أنجزت هذه التماثيل بأسلوب يغلب عليه طابع التحوير والاختزال، وهي فقدت الكثير من سماتها، ولا يسمح ما بقي منها بتحديد هويّتها بشكل قاطع. هذه المجسّمات ليست فريدة من نوعها، فهي تماثل نقوشاً عُثر عليها في بقاع أخرى من العالم الشرقي القديم، منها على سبيل المثل تلك التي خرجت من موقع يُعرف باسم «غوبيكلي تيبي»، على أعلى قمة في جنوب شرق مدينة شانلي أورفا في تركيا، عند ذروة «الهلال الخصيب». يُعد هذا الموقع «أقدم معبد في العالم» أنشئ في زمن سبق التدوين وبداية التاريخ، وتحوي نقوشه أشكالاً حيوانية متعددة، منها الأسد والثور والغزال والخنزير والثعلب، إضافة إلى طائفة من الطيور والزواحف.





مجسمات حيوانية وخنجر حجري من موقع المقر في إقليم نجد

تتعدّد أحجام تماثيل «المقر»، وأكبرها يقارب طوله 100 سنتمتر، ويمثّل حيواناً من الفصيلة الخيلية، بقي جزءٌ من رأسه وجزءٌ من صدره. إلى جانب هذا التمثال، تحضر قطع يمثّل كل منها حيواناً من الحيوانات، بينها قطعة بدت على هيئة كلب سلوقي، وقطعة على هيئة رأس نعامة، وقطعة على شكل رأس نعجة. قيل إن أكبر هذا التماثيل يُمثّل حصاناً، كما يشهد اللجام الملتف حول رأسه، وقيل إن هذا اللجام يشكّل دليلاً على استئناس سكان هذا الموقع بالخيل في تلك الفترة من التاريخ الموغل في القدم، غير أن هذا التأويل يصطدم بمقولة تاريخية معروفة تجزم بأن الخيل لم تدخل جزيرة العرب إلا في مرحلة متأخرة.

أشار جواد علي إلى هذه المقولة في «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»، حيث كتب في الفصل الخامس: «وبالرغم من اشتهار جزيرة العرب بجمال خيلها، وبتربيتها لأحسن الخيل، وبتصديرها لها، فإن الخيل في جزيرة العرب إنما هي من الحيوانات الهجينة الدخيلة الواردة عليها من الخارج، ولا ترتقي أيام وصولها إلى الجزيرة إلى ما قبل الميلاد بكثير. قيل إنها وردت إليها من العراق، ومن بلاد الشام، أو من مصر، وإن وطنها الأصلي الأول هو منطقة بحر قزوين. ولهذا لا نجد في الكتابات الأشورية، أو في (العهد القديم) أو في المؤلفات (الكلاسيكية) إشارات إلى تربية الخيل في جزيرة العرب، أو استعمال العرب لها في حلهم وترحالهم وفي حروبهم. وقد بقي العرب إلى ما بعد الميلاد، بل إلى ظهور الإسلام، لا يملكون عدداً كبيراً من الخيل».

في عام 2017، نشر العالم الفرنسي كريستيان جوليان روبان في مجلة «إنسانيات عربية» بحثاً أكاديمياً مطوّلاً تناول هذا الموضوع في مجمل أوجهه، وشكّل هذا البحث مراجعة شاملة وتكملة لبحث أنجزه العالم البلجيكي جاك ريكمان في 1963. في الخلاصة، أثبت ريكمان أن الشواهد الكتابية والفنية تشير إلى أن ظهور الخيل في جزيرة العرب يعود إلى القرن الأول من العصر المسيحي، وأثبت روبان أن الشواهد المماثلة التي ظهرت منذ الستينات إلى اليوم لا تخالف هذه الفرضية، ورأى أن هذه الشواهد لا تنفي بشكل مؤكّد دخول الخيل إلى هذه النواحي خلال فترات سابقة شهدت سلسلة من المحاولات المخفقة، فقد دخلت الخيل الشرق الأوسط منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد، واحتلت دوراً كبيراً في الميدان العسكري منذ الألفية الثانية، والأرجح أن أسياد الجزيرة سعوا إلى اقتناء الخيل وتربيتها على غرار جيرانهم، غير أنهم أخفقوا في ذلك، كما يُستدل من حديث العالم الجغرافي اسطرابون عن بلاد الأنباط «التي لا تُنتج خيلاً»، وتستخدم الجمال، «بدلاً عن الخيل».

خارج هذا السجال، وأبعد منه، تشكّل منحوتات «المقر» قيمة أثرية استثنائية، نظراً إلى قدمها التاريخي. من «رملة السبعتين»، ومن «وادي حَريْب» في شمال اليمن، خرجت آثار تعود كذلك إلى المرحلة الأخيرة من عصور ما قبل التاريخ، غير أن هذه الآثار خلت من قطع نحتية تماثل تلك التي خرجت من «المقر». من هنا، تبرز قيمة هذه المجسمات، وتحتل موقعاً رئيسياً في ميدان جزيرة العرب الأثري الذي لا يزال يخفي الكثير من كنوزه تحت رمال صحرائه الشاسعة.

مئات الخبراء يثرون فعاليات المنتدى... الاستحواذ والابتكار على طاولة النقاش

السعودية: «العالم القادم» يمهد لدور نسائي قيادي في الرياضات الإلكترونية

الرياض: لولوة العنقري

تنطلق اليوم (الأربعاء)، في العاصمة السعودية الرياض، أعمال «منتدى العالم القادم»، وذلك للمرة الثانية على التوالي بعد أن خطف الأنظار في النسخة الأولى العام الماضي.

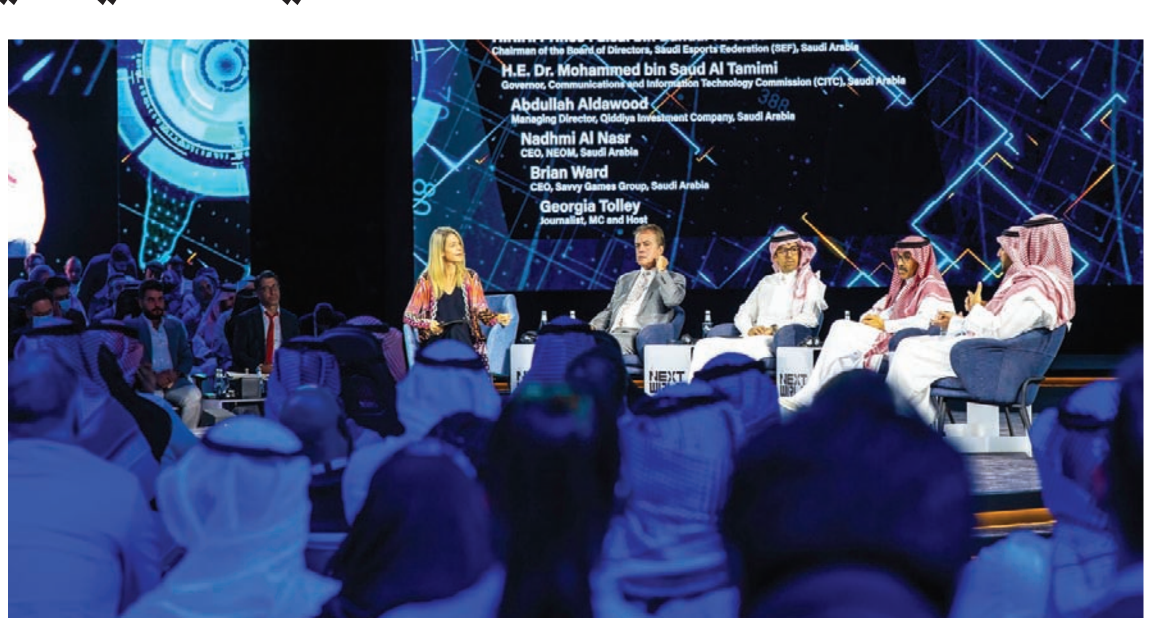
ويختص المنتدى بعالم الرياضات الإلكترونية والألعاب، ويجمع قادة القطاع وخبراء من جميع أنحاء العالم، ويستمر على مدار يومي الأربعاء والخميس، ويحضر مجتمع الألعاب والرياضات الإلكترونية العالمي لمناقشة تطوير هذا النظام النابض بالحياة والمزدهر اقتصادياً وتعاونياً.

وسيجتمع خبراء كبار ومسؤولون في شركات ومنظمات عالمية من شتى أنحاء العالم لمناقشة أهم القضايا المختصة بالرياضات الإلكترونية والألعاب، مع قامة ذو خبرة من المتحدثين، كما يضم الحاضرون من وزراء الرياضة رواداً من مختلف الدول، ومن المستثمرين واللاعبين والمطورين ومقدمي التكنولوجيا والشركات الناشئة وممثلي القطاع العام والعلامات التجارية والمعلنين والناشرين والمذيعين والاتحادات والبطولات.

يبدأ اليوم الأول بجلسة نقاش بعنوان: «الاستحواذ... الجوانب القانونية لاستحواذ الشركات على أستوديوهات الألعاب». وستنعقد هذه الجلسة لمدة 45 دقيقة، وتُناقش فيها الآثار المترتبة على عمليات الاستحواذ الضخمة لأستوديوهات الألعاب، ووسائل الإعلام التي تهيمن على العناوين الرئيسية، إضافة إلى الجوانب القانونية والقرارات والعمليات التي تحدث أثناء الاستحواذ.

وتشمل قائمة المتحدثين في هذه الجلسة؛ الدكتور عبد العزيز الزوم، الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للمنافسة، وينز هيلغيرز من «بيتكرافت فينتشرز»، وديفيد هيغلي من «لازارد»، بجانب كُن جاو من «كرانتشيرول».

كما سيتضمن اليوم الأول من «منتدى العالم القادم» جلسةً بعنوان «الألعاب الإلكترونية اقتصاد المستقبل»، التي ستركز على كيفية قيادة الألعاب الإلكترونية للابتكار، وتدفق الإيرادات، والتأثير الثقافي على النطاق العالمي. وتشمل قائمة المتحدثين في هذه الجلسة كلاً من؛ داني تانغ من «فسبو»، وألبيرتو جونزاليز لوركا من «باندي نامكو»، ووين بورغ من «نيوم»، وستيفن ما من «تينسيت».



قادة وخبراء القطاع سيجتمعون على مدار يومين في الرياض (الشرق الأوسط)

لاعبون خلال إحدى منافسات موسم الغيمرز العالمي الذي اختتم مؤخراً في المملكة (الشرق الأوسط)

وتستمر فعاليات اليوم الأول من «منتدى العام القادم» مع جلسة «من البكسل إلى منصة التتويج... دراسة العلاقة بين الرياضات الإلكترونية والألعاب الأولمبية». وستركز هذه الجلسة على الأسبوع الأولمبي الأول في الرياضات الإلكترونية، الذي أقيم في سنغافورة في وقتٍ سابق من العام الحالي. وتشمل قائمة متحدثي هذه الجلسة كلاً من؛ فِنسينت بيريرا من اللجنة الأولمبية الدولية، وماثيو وودز من «إف إل إيسبورتس»، وهشام شاهين من «نينجاس إن بيجاماس»، وعبد العزيز البقوص من اللجنة الأولمبية السعودية، وتيمو كروغر من «نيلسين».

وستتولى جلسة «ركود الرياضات الإلكترونية... هل انتهت القصة؟» أحد أهم الموضوعات، وهو التباطؤ الذي تشهده صناعة الرياضات الإلكترونية عالمياً، وبحث أسبابه والفرص الممكنة لجعل الصناعة أكثر إبداعاً. وتشمل قائمة المتحدثين في هذه الجلسة كلاً من؛ مايكل كينت من «ديكسرتو»، وتود هاريس من «سكيلشوت»، وفلو جوتيريز من «ريزر»، والمؤثر كلينتون سباركس.

بالإضافة إلى ذلك، يتضمن برنامج «منتدى العالم القادم» جلسات أخرى، تشمل موضوعات مثل؛ تقرير عن الألعاب الإلكترونية بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والدفع باستخدام مكافأة النقاط.

ويشهد «منتدى العالم القادم» في يومه الثاني جلسة بعنوان «الواقع الافتراضي، عواقب العالم الحقيقي... تأثير السياسة على الألعاب الإلكترونية». وستناقش هذه الجلسة كيفية تشكيل الألعاب الإلكترونية لقيم وآيديولوجيات العقول الشابة، بالإضافة إلى مخاطر الرسائل المتحيزة وكيفية التخفيف منها.

وستناقش جلسة «التحديات التي تواجهها النساء للوصول إلى أدوار قيادية في عالم الألعاب الإلكترونية» موضوعات مثل؛ محاربة الصورة النمطية ومواجهة التحديات واتخاذ القرارات الصعبة. وتشمل قائمة المتحدثين والمتحدثات في هذه الجلسة؛ جيسيكا تامز من «أتاري»، وناتاشا سكولت من «ميتال»، وهولي ليو من «كابام»، وبويونغ كيم من «غريفن غايمنج بارتنرز».

وسيُلقي تركي الفوزان، الرئيس التنفيذي للاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية، كلمات ملهمة خلال جلسة «فصل جديد للاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية» التي ستقام مباشرةً بعد فترة الاستراحة الأولى.

وستقدم جلسة «اضغط على زر الإيقاف المؤقت... تحليل الصحة العقلية والجسدية للاعبي الرياضات الإلكترونية» مناقشةً رائعة، يتناول فيها المتخصصون في طب الرياضات الإلكترونية أهمية منح اللاعبين الأولوية لصحتهم العقلية والجسدية، وكيف تؤثر حياتهم المهنية على صحتهم بشكل عام. وتشمل قائمة المتحدثين كلاً من؛ جريجوري منفيل من «أوكايا»، والدكتور جوردان ساي من «سيكرت لاب»، ومايكل بروس من «دي سليب دكتور»، وجان باتيرسون من «نيوم».

> **يبدأ اليوم الأول بجلسة نقاش بعنوان: «الاستحواذ... الجوانب القانونية لاستحواذ الشركات على أستوديوهات الألعاب»**

منافسات الرياضات الإلكترونية حققت قفزة هائلة على أرض المملكة (الشرق الأوسط)

وتقام فعاليات اليوم الثاني من «منتدى العالم القادم» لتناقش أيضاً في جلسةٍ رئيسية موضوع «حوكمة رقمية أفضل في الميتافيرس والبلوكتشين»، لبحث الإجابة عن السؤال الأهم، وهو كيفية استغلال الميتافيرس لبناء اقتصاد أفضل؟ وتضم قائمة المتحدثين كلاً من؛ محافظ هيئة الحكومة الرقمية المهندس أحمد بن محمد الصويان، ويات سو من «أنيموكا براند»، وسيباستيان بورغيت من «دي ساندبوكس».

وتقدم جلسات الحوار الجانبية فرصاً لبحث ملفات عميقة، مثل بناء البلوكتشين وكيفية جذب اهتمام اللاعبين إلى ألعاب «ويب 3». كما ستفتح جلسات التعاون الجانبية الباب للحاضرين لعرض ألعابهم الإلكترونية أو مشروعات الرياضات الإلكترونية خاصتهم، ومناقشتها بشكلٍ ثري.

ومن المقرر أن يتم خلال «منتدى العالم القادم» الإعلان عن الفائزين في «جوائز موسم الغيمرز للأندية» التي تُعد أسلوباً جديداً ومبتكراً لمنح المكافآت، ونظاماً مُستحدثاً سيُشكّل نقلة نوعية في عالم الرياضات الإلكترونية. وهي فرصة مهمة كي تخطط الأندية للبطولات من منظور شامل، بدلاً من منظور الفريق الفردي. وبالإضافة إلى مجموعة الجوائز الخاصة بالأداء في البطولات الفردية، ستُكافأ الأندية حسب الأداء التراكمي لفِرقها المختلفة.

مقاعد البدلاء قد تقود النجم المغربي إلى اتخاذ قرار مصيري

هل يصمد برشلونة أمام إغراءات العرض السعودي لزلزولي؟

الرياض: مهند علي

تلقى جناح فريق برشلونة المغربي الشاب، عبد الصمد الزلزولي، عرضاً للعب في الدوري السعودي، لكن تقارير صحافية قالت إن العرض لم يُقْبَل.

وقال الصحافي الرياضي جيرارد روميرو في منشور له عبر موقع «إكس»، إن نادياً سعودياً قد تقدم بعرض للزلزولي بقيمة تتراوح بين 15 و20 مليون يورو، وبراتب سنوي يقدر بـ13 مليون يورو، إلا أن اللاعب الشاب يبدو أنه يفضل البقاء في «الليغا» الإسبانية في حال مغادرته صفوف برشلونة.

وكان الزلزولي مرشحاً لخلافة الفرنسي عثمان ديمبلي الذي رحل لباريس سان جيرمان هذا الصيف، في التشكيلة الأساسية لـ«البلوغرانا»، إلا أن تألق اليافع لامين يامال (16 عاماً) في المباراتين الماضيتين لبرشلونة جعل حظوظ الزلزولي تتضاءل نسبياً في اللعب أساسياً هذا الموسم.

وبدأ الزلزولي (21 عاماً) مسيرته الكروية بنادي هيركوليس الإسباني، قبل أن ينضم للفريق الثاني لبرشلونة موسم 2021 - 2022، ومن ثم أُعير لنادي أوساسونا في الموسم الماضي، حيث تألق وسجل 6 أهداف في 34 مباراة بقميص الفريق، ليعود للبارسا في فترة الإعداد الصيفية، ويخوض عدداً من المباريات التجريبية مع الفريق بمستوى مميز ما رشحه ليكون ضمن خطط المدير الفني للبارسا، تشافي هيرنانديز هذا الموسم.

أما على الصعيد الدولي فقد اختار الزلزولي تمثيل منتخب المغرب، وخاض بالفعل عدداً من المباريات مع الفرق السِنية المغربية، وقاد منتخب المغرب الأوليمبي للقب كأس الأمم الأفريقية تحت 23 عاماً والتأهل لنهائيات أولمبياد باريس 2024، كما خاض عدداً من المباريات بقميص المنتخب المغربي الأول، وكان في تشكيلة أسود الأطلس التي حصدت المركز الرابع في مونديال قطر الأخير.


عبد الصمد الزلزولي (الشرق الأوسط)

«الشرق الأوسط» تسلط الضوء على أسماء عالمية متاحة للانتقال

ما الذي تبقّى من ثمار «صفقات الصيف»؟

الرياض: نواف العقيل

مع اقتراب فترة سوق الانتقالات الصيفية الساخنة من نهايتها، تكثّف الأندية العالمية، والسعودية على الأخص، مساعيها لحسم الأهداف التي سعت إليها منذ بداية الصيف، لكن ذلك يأتي في ظل وجود أندية قد لا تملك أموالاً كافية لحسم صفقاتها وتحتاج إلى خيار طوارئ، بينما هناك أندية لديها مشكلات في نظام اللعب المالي النظيف، وتبحث عن صفقات أقل تكلفة.

وفي هذا التقرير تكشف «الشرق الأوسط» عن أبرز اللاعبين المتوفرين حالياً بالمجان على مستوى كرة القدم، الذين قد نشهد تحركات لهم في الفترة المقبلة من السوق، خصوصاً مع اقتراب حسم تصفيات البطولات الأوروبية هذا الأسبوع، وحينها ستعرف الكثير من الأندية إن كانت بحاجة لخيارات أكثر أم لا، بالإضافة إلى أندية الدوري السعودي غير المكتملة من ناحية قائمة اللاعبين الأجانب حتى الآن.

وربما يكون اللاعب الأكثر إثارة للدهشة «دون نادٍ حتى الآن» هو الحارس الإسباني ديفيد دي خيا، الذي كان من المتوقع أن يستمر في مانشستر يونايتد، ولكن تغيرت الأحداث سريعاً، وجلب مانشستر يونايتد الحارس الكاميروني أندريه أونانا.

ولم يتم اتخاذ القرار بالمغادرة من مانشستر يونايتد حتى يوليو (تموز)، وعلى الرغم من ارتباطه بريال مدريد والدوري السعودي، فإنه من دون نادٍ جديد حتى الآن رغم تأكيد الصحافي فابريزيو رومانو أن السعودية هي الوجهة الأكثر احتمالية للحارس الإسباني.

ويوجد الدولي الإسباني السابق سيرجيو راموس الذي غادر باريس سان جيرمان في نهاية الموسم بوصفه لاعباً حراً بالوقت الحالي، حيث تزداد الشائعات التي تربطه بالانتقال إلى أحد أندية كرة القدم التركية الكبرى، حيث يقال إن غلطة سراي يريد المدافع ولكن في حالة التأهل لدوري أبطال أوروبا هذا الأسبوع، بالإضافة إلى نادي الاتحاد السعودي الذي يرتبط اسمه كثيراً بالمدافع الإسباني.

وعندما انضم إيدن هازارد إلى ريال مدريد مقابل 100 مليون يورو في عام 2019، كان من غير المتصور الاعتقاد بأنه قد يكون دون نادٍ بعد 4 سنوات. لم يكن انتقاله إلى العاصمة الإسبانية أقل من «كارثة»، ويرجع ذلك أساساً إلى الإصابات. وتشير التوقعات إلى اعتزاله اللعب هذا الصيف أو الانتقال إلى نادٍ بلجيكي خلال المتبقي من السوق.

ويوجد اللاعب الإنجليزي جيسي لينغارد دون نادٍ بالوقت الحالي، بعد نهاية عقده مع نوتنغهام فورست، ويبحث عن فريق جديد هذا الصيف.

وقضى اللاعب، البالغ من العمر 30 عاماً، بعض الوقت في التدريب مع ويست هام خلال الأسابيع القليلة الماضية، كما أكد ديفيد مويس، ومن المتوقع أن يقوم ويست هام بتقديم عقد قصير لمدة 6 أشهر للاعب الإنجليزي، خصوصاً مع إعجاب المدرب ديفيد مويس باللاعب.

وهناك كثير من اللاعبين الآخرين المتاحين دون أندية في سوق الانتقالات أيضاً، ومن أبرزهم الإسباني خوان ماتا، وجيروم بواتينغ، وأكسل توانزيبي، وروبرتو بيريرا، وأندروس تاونسند، وأندريه أيو، ونامباليس ميندي، وستيفان يوفيتيك، حيث من المقرر تحديد وجهات اللاعبين خلال الأسابيع المقبلة.

ويمكن للاعب الحر، الذي لا يرتبط بعقد مع نادٍ، التوقيع بعد نهاية سوق الانتقالات وفي أي يوم من أيام السنة، ولكن سيكون الموعد النهائي لتسجيله في قائمة الفريق هو الأمر الذي يعرقل الصفقة، فهناك دوريات ينتهي رفع القوائم بها بعد مدة من إغلاق السوق، وهناك دوريات ينتهي رفع القوائم بها بعد نهاية السوق بيوم.



سيرجيو راموس ارتبط اسمه بالاتحاد في الآونة الأخيرة (أ.ب)

دي خيا ما زال يبحث عن نادٍ جديد منذ الاستغناء عنه من قبل مان يونايتد (الشرق الأوسط)

الحديث عن الهبوط بدأ بالفعل... وعلى المدرب شون دايك البحث عن حلول عاجلة

أجراس الإنذار تدق في إيفرتون بعد الخسارة في 3 مباريات متتالية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال المدير الفني لإيفرتون، شون دايك، عن المهمة الصعبة التي يواجهها هو ولاعبوه: «مهمتنا هي تغيير القصة». لكن ذلك لا ينعكس بشكل جيد على ما يقدمه الفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز حتى الآن، حيث تتكرر نفس القصة القديمة بعد هزيمة الفريق في المباريات الثلاث التي لعبها خلال الموسم الجديد. هناك سلبيات تحيط بإيفرتون خارجة عن إرادة الفريق: انهيار صفقة استثمارية مقترحة من «إم إس بي سبورتس كابيتال»، والإساءة التي يتعرض لها اللاعبون على وسائل التواصل الاجتماعي، والميزانية المخصصة للانتقالات التي لا تكفي لإعادة بناء الفريق بعد موسمين متتاليين من مواجهة شبح الهبوط، وفرهاد موشيري وبيل كينرايت.

لكن هناك نقاطا سلبية بإمكان الفريق التغلب عليها، مثل إهدار عدد كبير من الفرص في المباراة التي لعبها الفريق على ملعبه أمام فولهام في الجولة الافتتاحية للموسم الجديد. وكان بإمكان الفريق أيضا ألا ينهار ذهنيا بعد استقباله هدفا أمام أستون فيلا، أو أن يمنع أستون فيلا بقيادة المدير الفني أوناي إيمري من تسجيل هدفين من رميتي تماس خلال يوم سيئ آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وكان يمكن تجنب الهزيمة الثالثة بهدف دون رد أمام وولفرهامبتون على ملعبه، حيث كان الفريق الضيف محظوظا بعد إهدار إيفرتون الكثير من الفرص. وبدا إيفرتون الطرف الأخطر لكنه ما زال يبحث عن أول نقطة له في الموسم بعد تلقيه خسارة مشابهة لما حدث في افتتاح الموسم عندما استضاف فولهام. وكان شون دايك بحاجة ماسة إلى كسر النتائج السلبية، لكن فريقه خسر مرة ثالثة.

ولم يكن من الغريب أن يبدأ الحديث من الآن عن مواجهة الفريق لشبح الهبوط لدوري الدرجة الأولى للموسم الثالث على التوالي، بعد الإصابة التي تعرض لها دومينيك كالفيرت لوين سيئ الحظ، الذي تعرض للسخرية من بعض أنصار ناديه بعد إصابته بكسر في عظم الوجه في المباراة التي خسرها إيفرتون برباعية نظيفة على ملعب «فيلا بارك»، بالإضافة إلى فشل النادي في التعاقد مع بديل جيد لكالفيرت لوين مرة أخرى. وفي وجود تجارب تشير إلى أن التعثر في مواسم متتالية يؤدي إلى السقوط لا محالة يجب على المدرب دايك البحث عن حلول عاجلة لتغيير الموقف سريعا وإلا فسيكون من أقرب المرشحين للهبوط.

وقال المدير الفني لإيفرتون: «كانت القصة متشابهة لمدة موسمين. الانتصارات تغير القصة، وكذلك الأداء والأجواء. من الممكن أن تخسر مباراة أمام أستون فيلا، الذي أنفق مبالغ مالية كبيرة على تدعيم صفوفه ويبدو في حالة جيدة للغاية، لكن من السيئ أن تخسر لأنك لم تُظهر الروح القتالية المطلوبة». وأضاف: «لقد لعبنا بشكل جيد أمام فولهام وأمام وولفرهامبتون، وإذا نحينا النتيجتين جانبا فإن هذا هو الأداء الذي نريد تقديمه. وجهة نظري هي أن الأمر يتعلق بتحقيق الفوز بالطبع، لكن إذا كنت تقدم أداءً جيداً فسوف يرى الناس الفرق بوضوح. الفوز هو ما يصنع الفارق، وسيبدأ الناس حينئذ في الشعور بالثقة بشأن ما تقدمه».

لاعبا إيفرتون تاركوفسكي وأونانا والهزيمة أمام وولفرهامبتون (رويترز)

شون دايك وثلاث هزائم دون تسجيل هدف واحد (ب.أ)

وتابع: «خلال الموسم الماضي، حققنا الفوز على آرسنال، وخسرنا أمام ليفربول، وفزنا على ليدز يونايتد، وبدأ مستوانا في التحسن. ثم أدت بعض التعادلات والخسائر إلى تعقد الأمور حتى الرمق الأخير من الموسم. عندما تحقق الفوز وتقدم مستويات جيدة فإن الأجواء والحالة المزاجية تتغير، كما تتغير كلمات الجماهير، وتتغير كلمات وسائل الإعلام، وتتحرك كرة الثلج في الاتجاه الصحيح».

وأضاف: «لكن يتعين علينا أن نحقق الفوز بالمباريات. الأمر لا يتعلق بمجرد تحقيق الفوز، لكن يتعلق أيضا بفكرة أنه يمكننا خلق شعور جديد. هذا ما شعرت به في نهاية الأسبوع الماضي، ولهذا السبب لم يعجبني ذلك. كان الكثيرون يرددون عبارات مفادها أننا نواصل تقديم ما كنا نقدمه خلال السنوات الماضية. يمكنني تحمل الهزيمة في أول مباراة في الموسم. لا أريد أن أخسر بالطبع، لكنني أريد أن أرى فريقاً يمكنه تقديم أداء جيد».

التجارب تؤكد أن التعثر في مواسم متتالية يؤدي إلى السقوط لا محالة

ووصف دايك أداء فريقه على ملعب «فيلا بارك» بأنه غير مقبول، لكنه يرفض فكرة أن إيفرتون يواجه أزمة كبيرة بعد مرور ثلاث جولات فقط. ومع ذلك، يجب ألا تنتهي فترة الانتقالات الصيفية الحالية دون أن يدعم الفريق صفوفه، خاصة في الخط الأمامي.

وقال دايك: «من المؤكد أن الأمر أقل إثارة للقلق مما لو كنا في الجولة السابعة والثلاثين من الموسم، لأننا لا نزال في بداية الموسم ومن الممكن القضاء على المشكلات في مهدها. من المؤكد أنكم تفضلون حدوث ذلك في بداية الموسم وليس نهايته».

وأضاف: «لقد رأينا بسرعة ما لم يكن متوقعا. إنه تذكير بما يمكن يحدث إذا لم تكن بحالة جيدة. في بعض الأحيان قد يحالفك الحظ وتحقق التعادل أو حتى الفوز رغم أنك لم تلعب بشكل جيد، لكن عندما لا تقدم أداء جيدا فمن الأفضل أن يحدث ذلك في بداية الموسم». وتابع: «الصورة الأكبر هي أننا فقدنا لاعبين كانوا مهمين للغاية منذ أن كنت هنا. كان دوايت ماكنيل مهماً للغاية، ثم فقدنا أليكس إيوبي، ومن المؤسف للغاية أن دومينيك كالفيرت لوين تعرض للإصابة مرة أخرى. يجب أن يؤخذ كل هذا في الحسبان، بالتأكيد من جانبي، حتى لو لم يهتم الآخرون بذلك. يمكننا، ببطء ولكن بثبات، التغلب على هذه الغيابات، ويمكننا أن نظهر بشكل أفضل».

لقد أدت ثقة دايك المطلقة في مايكل كين إلى نتائج عكسية، خاصة أمام أستون فيلا، لكن المدير الفني رفض الانتقادات الموجهة للاعبه، والموجهة للفريق بشكل عام، وقال: «الجميع في كرة القدم على علم تام بالأجواء المحيطة بالنادي. لا يتعين عليك أن تكون من مشجعي إيفرتون لتعرف أن هناك ضجيجاً حول النادي فيما يتعلق بالخلل الموجود في صفوف الفريق، على حد وصف وسائل الإعلام، أو بشأن ما يحدث داخل النادي، ومن يضخ الأموال، ومثل هذه الأشياء الأخرى». واختتم حديثه قائلا: «هذا معروف للجميع، لكن عندما تصف اللاعبين بأنهم بلا فائدة فإنني أرفض ذلك تماما، لأن النادي قد تعاقد مع كل لاعب من هؤلاء اللاعبين لسبب ما. إننا نحاول فقط أن نساعدهم على استعادة مستواهم ومنحهم بداية جديدة».

شفيونتيك تشق طريقها بسهولة إلى الدور الثاني لبطولة أميركا المفتوحة للتنس

ديوكوفيتش يحقق عودة ناجحة ويحسم عودته لصدارة التصنيف العالمي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

حقق الصربي نوفاك ديوكوفيتش عودة موفقة إلى بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس المقامة على ملاعب «فلاشينغ ميدوز» التي غاب عنها العام الماضي لرفضه تلقي اللقاح المضاد لفيروس «كورونا»، بفوزه السهل على الفرنسي ألكسندر مولر 6 - 0 و6 - 2 و6 - 3 في الدور الأول، ضامناً بذلك عودته إلى صدارة التصنيف. وبمجرد تأهله إلى الدور الثاني، حيث يلتقي الإسباني برنابي ساباتا ميراليس، استعاد الصربي صدارة تصنيف رابطة المحترفين من الإسباني كارلوس ألكاراز الذي استفاد العام الماضي من غياب ديوكوفيتش عن آخر البطولات الأربع الكبرى كي يتوج بطلاً.

وشاهد ابن الـ36 عاماً، الفائز بـ23 لقباً في البطولات الكبرى، من بعيد ألكاراز يتوّج بلقب العام الماضي، محرزاً أول ألقابه الكبرى. منذ ذلك الوقت، بدأت المبارزة المثيرة بين اللاعبين، فشهد نهائي ويمبلدون بينهما خمس مجموعات نارية انتهت لمصلحة الإسباني البالغ 20 عاماً. وقدّم الثنائي عرضاً رائعاً في نهائي دورة سينسيناتي للماسترز الأسبوع قبل الماضي، عندما أنقذ ديوكوفيتش كرة لحسم المباراة قبل أن يفوز 5 - 7 و7 - 6 (9 - 7) و7 - 6 (7 - 4) في قرابة أربع ساعات.

ويسعى الصربي إلى لقبه الرابع في «فلاشينغ ميدوز» ومعادلة الرقم القياسي المطلق (في حقبتي الهواة والمحترفين) لعدد الألقاب الكبرى المسجل باسم الأسترالية مارغريت كورت (24). وتطرق إلى مباراته التي أقيمت في وقت متأخر من ليل الاثنين، إذ لم تبدأ إلا بعد الساعة الحادية عشرة بتوقيت نيويورك، قائلاً: «كنت أعلم أن مباراتي ستبدأ في وقت متأخر، لكن رغم ذلك كنت متحمساً للدخول إلى الملعب». مرّ عامان منذ خسارته نهائي البطولة الأميركية عام 2021 على يد الروسي دانييل مدفيديف في ظهوره الأخير على ملاعب «فلاشينغ ميدوز». وتابع بعد تحقيقه الفوز للمرة السابعة عشرة في الدور الأول من البطولة الأميركية من أصل 17 مشاركة: «أعتقد أني لعبت بشكل رائع منذ البداية حتى النهاية. مررت ببعض المطبات لكن أعجبني ما قدمته. آمل أن أحافظ على ذلك في الدور المقبل».

رونه أبرز الضحايا

وكان النرويجي كاسبر رونه المصنف رابعاً أبرز الضحايا بخسارته أمام الإسباني روبرتو كاربابيس بايينا المصنف 63 عالمياً 3 - 6، و6 - 4، و3 - 6، و2 - 6 في ساعتين و42 دقيقة. وكان رونه مرشحاً للذهاب بعيداً بعد أن وصل إلى ربع نهائي ويمبلدون قبل أسابيع، حيث خسر أمام ألكاراز. ووصل رونه إلى نيويورك بفورمة سيئة بعد أن خرج من الدور الأول في دورتي تورونتو وسينسيناتي للماسترز. وبلغ النرويجي كاسبر رود المصنف خامساً الدور الثاني بفوزه الشاق على الأميركي إميليو نافا 7 - 6 (7 - 5) و3 - 6 و6 - 4 و7 - 6 (7 - 5)، ليواجه الصيني جينجين جانغ.

بداية قوية لشفيونتيك

استهلت المصنفة الأولى لدى السيدات البولندية إيغا شفيونتيك حملة الدفاع عن لقبها بفوز سهل على السويدية ريبيكا بيترسون 6 - 0 و6 - 1. احتاجت شفيونتيك التي تواجه في نيويورك خطر خسارة صدارة التصنيف العالمي لصالح البيلاروسية أرينا سابالينكا، 58 دقيقة فقط لإطاحة المصنفة 86 عالمياً. تلتقي البولندية، الباحثة عن لقب كبير خامس، في الدور الثاني مع الأسترالية داريا سافيل.



البولندية إيغا شفيونتيك (رويترز)



الصربي نوفاك ديوكوفيتش (إ.ب.أ)

قالت شفيونتيك التي عززت سجلها بـ18 انتصاراً مقابل هزيمة واحدة فقط في الدور الأول للبطولات الأربع الكبرى: «أردت حقاً أن أقدم مباراة قوية»، معربة عن رضاها عن عدم تزعزع تركيزها «رغم الضغوط والتوقعات» المحيطة بها. وفي حين تبدو الأدوار القليلة المقبلة سهلة نسبياً، ستواجه شفيونتيك لاحقاً مساراً صعباً لتحقيق اللقب، إذ قد تلتقي في ربع النهائي مع الأميركية كوكو غوف السادسة والفائزة، الاثنين، على الألمانية لاورا سيغيموند 3 - 6 و6 - 2 و6 - 4، والكازاخستانية إيلينا ريباكينا في المربع الأخير وسابالينكا في النهائي. ولم تنجح أي لاعبة في الاحتفاظ باللقب في نيويورك منذ أن فازت الأميركية سيرينا ويليامز بثلاثة ألقاب على التوالي بين 2012 و2014.

وودعت اليونانية ماريا ساكاري المصنفة الثامنة عالمياً من الدور الأول بسقوطها أمام الإسبانية ريبيكا ماساروفا الـ71 بمجموعتين 4 - 6 و4 - 6. وبدأت ساكاري المباراة بقوة وتقدمت 4 - 1، لكنها خسرت خمسة أشواط على التوالي بعد أن خانها إرسالها، قبل أن تتعرض للكسر في الشوط السابع من المجموعة الثانية. وهذا الخروج الثالث على التوالي من الدور الأول في بطولة كبرى لليونانية التي بلغت نصف نهائي رولان غاروس والولايات المتحدة في 2021.

وتأهلت ريباكينا، الرابعة عالمياً، إلى الدور الثاني بفوزها السهل على الأوكرانية مارتا كوستيوك (39) 6 - 2، و6 - 1.

تلتقي اللاعبة الباحثة عن لقبها الكبير الثاني بعد ويمبلدون 2022 في الدور التالي مع الأسترالية أيلا تومليانوفيتش. لم يسبق لريباكينا، وصيفة أستراليا المفتوحة هذا العام، أن تجاوزت الدور الثالث في فلاشينغ ميدوز وقد خرجت العام الماضي من الدور الأول، علمًا أنها بلغت ربع النهائي أقله في جميع البطولات الكبرى الأخرى.

وعبرت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا، حاملة لقب بطولتين كبريين، إلى الدور الثاني، على غرار التشيكيتين كارولينا موخوفا العاشرة وبترا كفيتوفا الحادية عشرة. وحققت المصنفة الأولى سابقاً الدنماركية كارولاين فوزنياكي عودة موفقة إلى البطولات الكبرى التي تشارك فيها لأول مرة منذ أستراليا المفتوحة عام 2020، وذلك بفوزها على الروسية تاتيانا بروزوروفا 6 - 3 و6 - 2. وأعلنت فوزنياكي، بطلة أستراليا المفتوحة 2018 ووصيفة فلاشينغ ميدوز 2009 و2014، اعتزالها بعد خسارتها في الدور الثالث من بطولة أستراليا عام 2020 على يد التونسية أنس جابر. وأنجبت الدنماركية طفلين وأصبحت معلقة تلفزيونية، لكنها أعلنت عودتها قبل شهرين مع خطط للمنافسة في فلاشينغ ميدوز.

مونديال السلة: مصر تنتزع فوزها الأول ولبنان يهدره أمام فرنسا

عاصم مرعي لاعب منتخب مصر (غيتي)

جاكارتا: «الشرق الأوسط»

انتزع المنتخب المصري فوزه الأول في كأس العالم لكرة السلة المقامة حالياً في إندونيسيا واليابان والفلبين حتى 10 سبتمبر (أيلول) المقبل، وذلك عقب فوزه على المكسيك 100 - 72 ضمن المجموعة الرابعة الثلاثاء في مانيلا، فيما أهدر المنتخب اللبناني فرصة ذهبية لتحقيق الفوز على فرنسا قبل أن يخسر 79 - 85 ضمن المجموعة الثامنة في جاكرتا.

وفي المباراة الأولى، أنهى منتخب «الفراعنة» مشواره في الدور الأول بفوز يتيم مقابل خسارتين ليحتل المركز الثالث في المجموعة، ويُبقي على آماله في التأهل إلى دورة الألعاب الأولمبية، إلا أن قارة أفريقيا تشهد منافسة طاحنة على بطاقة واحدة مؤهلة مباشرة إلى أولمبياد باريس، خصوصاً في ظل تألق المنتخبات الأفريقية الأخرى. في المقابل، تذيّلت المكسيك ترتيب المجموعة بلا أي انتصار.

وقال مدرب منتخب مصر الكندي روي رانا: «نُبقي دائماً عيوننا على ما تحققه الفرق الأخرى، وذلك بسبب الألعاب الأولمبية، لكن من جهة أخرى هناك شعور بالفخر بما تقدّمه السلة الأفريقية». وتابع: «نرى هنا ما تقدمه المنتخبات الأفريقية الخمسة من خلال تحقيق الفوز في كأس العالم، وهذا يُعد رسالة واضحة حول كرة السلة الأفريقية بأنها تتحسن أكثر فأكثر».

وهيمن المنتخب المصري على المباراة من بدايتها، ووصل الفارق إلى عتبة الثلاثين نقطة في الربع الثاني عندما تقدم 56 - 29. وحافظ المصريون على تفوّقهم في النصف الثاني رغم بعض التحسن في أداء المكسيكيين، إلا أن تألق إيهاب أمين (22 نقطة و10 تمريرات حاسمة و6 متابعات) والأميركي المجنّس باتريك غاردنر (20 نقطة و7 متابعات) كان حاسماً لانتزاع الفوز بفارق 28 نقطة. كما برز لاعب الارتكاز عاصم مرعي مع 16 نقطة و10 متابعات وعمر زهران مع 14 نقطة.

من جهته، كان لاعب الارتكاز باكو كروس وجوشوا إيبارا أفضل المسجّلين للمكسيك بـ21 نقطة لكل منهما. تبقى الإشارة إلى أن مشوار المنتخب المصري الذي أخفق في بلوغ الدور الثاني سيستمر من خلال خوض مواجهات تحديد المراكز من 17 إلى 32، والهامة جداً لتحديد المتأهلين إلى الألعاب الأولمبية.

خسارة صعبة للبنان

وفي المباراة الثانية، خسر منتخب لبنان بصعوبة أمام نظيره الفرنسي بنتيجة 79 - 85 ضمن المجموعة الثامنة في جاكرتا، في مباراة كان يمكن فيها للبنانيين أن يخرجوا بانتصار تاريخي آخر على الفرنسيين، علماً بأن الطرفين خاضا المواجهة بعدما فقدا الأمل بالتأهل. وكانت هذه المواجهة المونديالية الثالثة بين المنتخبين، حيث حسم اللبنانيون الأولى بفارق نقطة 74 - 73 في 23 أغسطس (آب) 2006 في مونديال اليابان، ثم ثأر الفرنسيون في 29 أغسطس 2010 بفارق 27 نقطة 86 - 59 في مونديال تركيا. وحفظ المنتخب الفرنسي الذي غاب عنه بعض لاعبيه الأساسيين كرودي غوبير ومصطفى فال وماتياس ليسور «ماء الوجه» بهذا الانتصار، إذ دخل البطولة كمرشح للذهاب بعيداً إلا أنه مني بخسارتين أمام كندا 65 – 95، ثم على يد لاتفيا 86 - 88 ليودّع المنافسات من الدور الأول.

شركات الطيران تطلب من المسافرين الاتصال بها قبل التوجه إلى المطار

أزمة سفر غير مسبوقة في بريطانيا... 1500 رحلة ملغاة وآلاف الركاب عالقون

لندن: جوسلين إيليا

لا يزال آلاف المسافرين يدفعون ثمن توقف نظام مراقبة حركة المرور الجوي عن العمل في مطارات المملكة المتحدة، بعد قضائهم ليلة كاملة نائمين على أراضي المطارات بانتظار الإعلان عن جداول زمنية جديدة لرحلاتهم التي ألغيت، الاثنين، يوم حصول هذا العطل التقني الذي لم تشهد المطارات في البلاد مثله منذ عدة عقود.

وحذرت المطارات البريطانية، جميع المسافرين، من الإرباك الحاصل، طالبة منهم التأكد من أنه لم يتم إلغاء رحلاتهم قبل التوجه إلى المطار، بعدما تم الإعلان عن إلغاء أكثر من 1500 رحلة جوية منذ يوم الاثنين، وهذا يعني أن 27 بالمائة من الرحلات التي كانت مقررة ليوم الاثنين قد ألغيت، ومسلسل تأخير أو إلغاء الرحلات سيستمر بسبب الضغط الشديد على جميع المطارات في بريطانيا لتأمين الرحلات البديلة للمسافرين الذين تقطعت بهم سبل السفر بسبب العطل الفني الطارئ.

وقامت بعض شركات الطيران بعرض مبالغ مالية على المسافرين الذين بحوزتهم تذاكر سفر ليوم الثلاثاء وصلت إلى 250 يورو للشخص الواحد مقابل التنازل عن مقاعدهم، واختيار مواعيد أخرى للسفر في محاولة لحلحلة الأزمة، وتأمين المقاعد اللازمة للمسافرين الموجودين في المطارات لليوم الثاني على التوالي، كما طلبت الشركات من المسافرين الاتصال بمكاتبها قبل التوجه إلى المطار.

في صباح يوم الثلاثاء تم إلغاء 300 رحلة، من بينها 147 رحلة منطلقة من المطارات البريطانية و134 كان من المزمع وصولها إلى بريطانيا.

وقال وزير النقل البريطاني مارك هاربر، إن البلاد لم تشهد مثل هذه المشكلة التقنية منذ زمن طويل، مضيفاً أن نظام الملاحة لطالما عمل بشكل جيد في الماضي، ولكن يتعين على السلطات المختصة إعادة النظر فيه لتفادي أي مشكلات تقنية مشابهة في المستقبل مستبعداً نظريات المؤامرة أو أي هجوم على الإنترنت. وأضاف أن سلطات الملاحة بانتظار تقرير رسمي حول هذا الموضوع في غضون الأيام القليلة المقبلة.



آلاف الركاب في المطارات البريطانية بانتظار الإعلان عن رحلات بديلة (د.ب.أ)

حذرت المطارات البريطانية جميع المسافرين من الإرباك الحاصل



نام آلاف الركاب ليلة كاملة على الأرض في مطارات بريطانيا (أ.ف.ب)





العطل التقني في حركة الملاحة بمطارات بريطانيا يؤدي إلى إلغاء أكثر من 1500 رحلة (د.ب.أ)

وعانت الرحلات في مطار لوتن، يوم الثلاثاء، من التأخير والإلغاء، في حين استطاع مطارا غاتويك وستانستد إطلاق الرحلات في مواعيدها المقررة مع تحذير الركاب من التأخير بسبب الزحمة غير العادية.

يشار إلى أن حركة الطائرات في المملكة المتحدة تعرضت للعطل التقني في تمام الساعة الثالثة و15 دقيقة من بعد ظهر يوم الاثنين، خلال فترة تعد من أكثر الفترات ازدحاماً في موسم العطلات والصيف وقرب العودة للمدارس، واستطاعت خدمات الملاحة الجوية الوطنية (ناتس) اكتشاف وحل العطل بسرعة فائقة، لكنها لم تستطع تفادي الإرباك الذي حصل.

وروى الكثير من المسافرين معاناتهم مع أزمة الملاحة التي أدت إلى إلغاء رحلاتهم، من بينهم مسافرة تدعى ماريا سميث قالت إنها مستاءة جداً، لأن الخطوط الجوية البريطانية لم تقم بإعلامها أو أي مسافر آخر على متن الرحلة نفسها بأي مستجدات مما جعلها تقضي الليلة بالكامل على أرض المطار بانتظار تأمين رحلة أخرى لها ولباقي المسافرين.

قد يكون المهندسون استطاعوا حل المشكلة التقنية، لكنهم لم يتمكنوا من التعامل مع برامج الرحلات بشكل تلقائي، واضطروا إلى العودة إلى نظام الإدخال اليدوي، الأمر الذي أدى لعجزهم عن إدارة الحجم ذاته من الرحلات.

وقالت «بلومبرغ» إن مطاري هيثرو وغاتويك، أكثر المطارات ازدحاماً في لندن، شهد كلاهما تأخير مئات الرحلات وإلغاء العشرات.

وفي الوقت الذي لم يتم فيه إغلاق المجال الجوي للمملكة المتحدة بشكل تام، قالت الهيئة إنها اضطرت إلى فرض قيود على حركة المرور الجوي للحفاظ على السلامة.

الشرق الأوسط في مهرجان «فينيسيا ـ 1»

بداية شتوية لمهرجان كبير

أوروبا وأميركا تتواجهان... والعالم الثالث «ثالث»



استقبلت ڤينيسيا زوار مهرجانها السينمائي بالأمطار (رويترز)

من فيلم الختام «مجتمع الثلج»... (أباتشيز إنترتينمت)

ڤينيسيا: محمد رضا

لاحت الغيوم الكثيفة في السماء ساعة ونصف الساعة قبل الوصول إلى مطار ماركو بولو في ڤنيسيا يوم أمس. بعد ساعة ونصف ساعة أخرى بدأ هطول المطر فوق المنطقة والأرصاد الجوية لا تتحدث عن يوم مشمس في الثلاثين من هذا الشهر، وهو اليوم الذي ينطلق فيه مهرجان ڤينيسيا في دورته الثمانين.

اختيار غريب

فيلم الافتتاح، كما ذكرنا هنا في إحدى الطلات المسبقة، سيكون الفيلم الإيطالي «قائد» Comandente الذي خلف الفيلم الأميركي «مُتحدّون» (Challengers) تبعاً لإضراب نقابة الممثلين الذي يمنع قيام الممثلين بالترويج لأفلامهم عبر إجراء المقابلات أو الإسهام في أي ظهور إعلامي له علاقة بالفيلم الذي ينتمي الممثل إليه. الفيلم من بطولة زندايا التي لم تشعر بالامتنان الكبير لهذا القرار، لكن كان لا بد لها أن تمتثل.

«قائد» فيلم عن وقائع حقيقية تتعلق بأزمة تتعرض لها طائرة حربية. إنه افتتاح غريب من حيث إن صلاحيّته كفيلم يتقدّم المناسبة تعتمد على إجادته الفنية والبحث عن العنصر الرئيس الذي من أجله يستطيع أن يُطلق الدورة الجديدة. عملياً، لا أحد من ممثليه معروف خارج إيطاليا. حتى المخرج إدورادو دي أنغليز لم يسبق له أن حصد الاهتمام العالمي من قبل. قد يكون الفيلم ذا إنتاج كبير ما ساهم في قرار رئيس المهرجان ألبرتو باربيرا اختياره فيلم افتتاح، لكن عليه أن يكون جيداً ليشفع له ذلك أو لينطلق من هنا إلى ترشيحات أخرى، وفي مقدّمتها، كما هو التقليد منذ سنين، الأوسكار الذي بات الوصول إليه يمر عبر مهرجاني «ڤينيسيا» و«كان».

«قائد» يدور حول مصير طائرة عسكرية تتعرض لأزمة قد تودي بها، الفيلم الختامي «مجتمع الثلج» هو أيضاً حول طائرة تتعرض لأزمة مشابهة. الفيلم من إخراج ج. أ. بايونا حول طائرة مدنية تتعرض لعطل تضطر على إثره إلى الهبوط فوق ثلوج الإنديز، حيث سيكون حتماً على الركاب معاينة وضع خطر عنوانه «الصراع على البقاء حياً».

بين الطائرتين، يعرض المهرجان من مساء اليوم (30 أغسطس/ آب) إلى العاشر من الشهر المقبل 23 فيلماً في المسابقة و13 فيلماً خارج المسابقة. هذه الأفلام روائية إذ هناك 6 أفلام غير روائية تعرض أيضاً خارج المسابقة.

لكن هناك مسابقة مهمة ورسمية أيضاً هي مسابقة «آفاق» التي تضم 18 فيلماً ثم 10 أفلام خارجها، هذا عدا استعادات وتكريمات وأفلام قصيرة وأخرى مسجلة على أساس مشاريع دعم.

يرأس المخرج داميان شازيل، الذي كان عرض في هذا المهرجان فيلمين سابقين له، هما «لا لا لاند» و«رجل أول»، لجنة التحكيم الرسمية التي تضم ثمانية محلّفين بينهم الممثل الفلسطيني صالح بكري، والمخرجة الأسترالية جين كامبيون والمخرج الأيرلندي مارتن مكدوناه.

الغرب أولاً

بسبب عدم وجود ممثلين وممثلات مشهورين هذا العام، من المتوقع أن ينخفض عدد الصحافيين الذين يغطون المهرجانات الدولية طمعاً في المقابلات وعدد المصوّرين الصحافيين كذلك. لن يخلو الأمر من تغطية مواقع وصحف كثيرة لهذا الحفل، لكن الكتابة النقدية ستكون طاغية على الأرجح نسبة للأفلام المتسابقة وسواها، خصوصاً مع وجود أفلام أميركية كثيرة وعدد كبير من الأفلام الأوروبية الجديدة.

في عموم المهرجانات الأوروبية الرئيسية وغير المتخصصة بنوع أو نحو معين من الأفلام، نجد منافسة بين أفلام هوليوود والأفلام الأوروبية. هذا يعود بالطبع إلى حجم المنتَج من الأفلام في كلتا القارتين وحجم الأفلام المعروضة داخل أي مهرجان أوروبي عالمي.

هي ممارسة من الأمس البعيد باتت تفعيلاً تقليدياً لما يعرض ولما يفوز. الدول اللاتينية والدول الآسيوية عادة ما يكون لها حضور محسوب، لكنها تبقى قلّة.

في دورة هذا العام من مهرجان ڤينيسيا على سبيل المثال، وفي إطار أفلام المسابقة الرسمية، تجسيد لهذا التوزيع غير العادل من الأفلام المختارة.

6 أفلام أميركية 6 أفلام إيطالية، 3 فرنسية، ثم فيلم واحد من كل من: بريطانيا، ألمانيا، هولندا، بولندا، تشيكيا والسويد. ما يجعل النسبة الأكبر أوروبية (15 فيلماً) ويجعل عدد المنتسب من الأفلام «الغربية» (الولايات المتحدة وأوروبا) 21.

هذا ما يجعل الحضور من شتى أنحاء العالم (باستثناء الغرب) فيلمين فقط، واحد من تشيلي والآخر من اليابان (لاتيني وآسيوي).

تؤثر لعبة الأمم هذه على النتائج ونكتفي هنا بالسنوات التسع ما بين 2013 و2022:

- عدد الأفلام الأميركية الفائزة بالجائزة الأولى (الأسد الذهبي): 4.
- عدد الأفلام الأوروبية الفائزة (بالجائزة نفسها) 4
- عدد الأفلام غير الأميركية وغير الأوروبية التي نالت هذه الجائزة الأولى: 2 فقط. الفيلم الفلبيني «المرأة التي غادرت» للاف دياز (2016) والفيلم المكسيكي «روما» لألفونسو كوارون (2018).

يختلف الأمر قليلاً بالنسبة لمهرجاني «برلين» و«كان»، ويختلف أكثر بالنسبة لمهرجان «سان سابستيان» (الذي يعرض عدداً كبيراً من أفلام القارة اللاتينية). بالنسبة لمهرجاني «لندن» و«تورنتو»، فإنه من الصعب إدماج حاليهما في هذا الوضع، أولاً لأنهما ما زالا نوعاً من المهرجانات التي عرضت عدداً لا بأس به من الأفلام التي سبق اشتراكها في مهرجانات أخرى، وثانياً لأنهما لا يوزعان جوائز أساسية على نحو رسمي.

إذا ما عُرف السبب...

هذا ما يجب وضعه في الحسبان حين توجيه الأسئلة لبعض المخرجين من دول غير غربية عن السبب في عدم اختيار أفلام (على افتراض أنها تستحق دخول المسابقة العالمية) للمسابقات الرسمية وتحويل عدد كبير منها إلى المسابقات المساندة أو عرضها خارج المسابقة، حيث الوصول إليها محدود بعدد من لديه الرغبة لمشاهدتها في ذاتها.

لا يُخفى أيضاً أن هناك أفلاماً كثيرة باتت تحمل أسماء أكثر من دولة كجهات منتجة.

هذا العام، على سبيل المثال نجد «الأرض الموعودة» لنيكولاي أرسل يحمل ألوية سويدية، دنماركية وألمانية. فيلم «القبطان» لماتاو غاروني مشترك باسم إيطاليا - بلجيكا، وفيلم المخرجة البولندية أنييشكا هولاند يحمل أعلام بولندا وجمهورية تشيك وبلجيكا.

وهناك أربع دول ساهمت في تمويل فيلم Holly لبيان تورتش، هي: بلجيكا، وهولندا، ولكسمبورغ وفرنسا.

كل هذا ما يجعل من الضروري البحث عن المصدر الأول للفيلم، أو «ذَ برودكشن هاوس» لمعرفة من أين انطلق الفيلم فعلاً.

معرض يضمّ أعمالاً أُنتجت بواسطة التقنية يؤجج الجدل

لوحات الذكاء الاصطناعي تُشعل نقاشاً بين التشكيليين في مصر

القاهرة: نادية عبد الحليم

أثار معرض «الذكاء الاصطناعي وأنا... تجارب مستقبلية في الفنون»، جدلاً واسعاً بين التشكيليين في مصر؛ بعدما فاجأت الفنانة الأكاديمية علية عبد الهادي، الجمهور، باستخدام هذه التقنية في إنتاج نحو 70 لوحة من دون استخدام أدوات الفنان التقليدية من الفرشاة والألوان.

تصاعد الاشتباك حول المعرض الذي وُصف بأنه الأول من نوعه في مصر، وفق النقاد، من جدران غاليري «بيكاسو» التي تستضيفه، إلى مواقع التواصل الاجتماعي؛ فاحتدّت المناقشات حول التجربة ومدى «شرعيتها» الفنية وتأثيرها في مستقبل الإبداع المصري، ليعود الاشتباك مرة أخرى إلى الغاليري مساء (الاثنين) من خلال نقاش شهدته ندوة مفتوحة بعنوان «الذكاء الاصطناعي في الفن، ما بين مؤيد ومعارض»، بحضور صاحبة المعرض وعدد من الفنانين والنقاد والمهتمّين بالحركة التشكيلية.




من لوحات معرض «الذكاء الاصطناعي وأنا» (غاليري بيكاسو بالقاهرة)

الذكاء الاصطناعي يترجم أفكار الفنانين بسرعة شديدة (غاليري بيكاسو)

بدأت الفنانة تجربتها منذ نحو عام؛ بهدف التعرّف إلى هذا العالم الجديد والمثير، من خلال استخدام تطبيق «Midjourney» بشكل تجريبي في مجالات التصميم الداخلي والديكور والحُلي، لتكتشف أنه يحوّل ما تكتبه من تصوّر إلى تصميم نهائي خلال 10 ثوانٍ فقط؛ ما دفعها إلى التوسّع في التجريب عبر إنتاج لوحات تشكيلية.

من هنا، تقول الدكتورة علية عبد الهادي، وهي عميدة كلية العمارة والفنون بجامعة البترا في الأردن سابقاً، ووكيلة كلية الفنون الجميلة للدراسات العليا والبحوث في جامعة حلوان، لـ«الشرق الأوسط»: «من المهم للفنان دائماً مواكبة كل ما هو جديد. رفضنا الذكاء الاصطناعي أو قبلناه، فإنه حتماً سيفرض نفسه، حتى في مجالات الإبداع والفن».

تتابع: «تتطوّر هذه التقنية بسرعة لافتة، ما يعني ضرورة اللحاق بها، فتجاهلها لن يفيد. رأيتُ أنه ينبغي استكشاف هذا العالم وتجريب الاستعانة بأدواته»، مؤكدة أنّ «طلاب الفنون ومحبّيه شغوفون بكل ما يتعلّق بالتكنولوجيا والتقنيات الحديثة، وآن الأوان لدمجها في التعليم الأكاديمي».

وترى عبد الهادي أنّ اللوحات تحمل هويتها، ويمكن أن تمثّل أعمالها الخاصة الأصلية عند رسمها: «كان هناك ما يشبه التواصل بيني وبين الآلة، كما الحوار بيننا. أجريتُ تعديلات على الألوان والتكوين لتحمل في النهاية روح أعمالي ورؤيتي».

> احتدّت المناقشات حول التجربة ومدى «شرعيتها» الفنية وتأثيرها في مستقبل الإبداع

وعن هجوم البعض على معرضها، تردّ: «أرحّب بكل الآراء؛ لأنها تحقق حراكاً وتثمر عن رؤى وتوجّهات جديدة، وتفتح أبواب النقاش حول قضية لم يعد من الممكن تجاوزها، وهي استخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات الإبداعية ومواجهة طغيانه المحتمل. لا أمانع إطلاقاً تكرار التجربة في أعمال فنية أخرى».

وفي الندوة التي نظّمها الغاليري مساء أول من أمس (الاثنين) حول المعرض، أثيرت مجدداً موجة من الجدل والمناقشات الحادة، وتأكد الخلاف ما بين الآراء المؤيّدة بشدّة والمعارضة بعنف.

فبينما رحّب أستاذ التصميم في كلية الفنون الجميلة بحلوان الدكتور أشرف رضا، بـ«إقدام عبد الهادي على الاستكشاف وتحدّي نفسها حين اقتحمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وطوّعتها لتقدّم من خلالها أعمالاً فنية تتوافق مع أسلوبها الفني»، هاجم الفنان والناقد عز الدين نجيب، التجربة، متسائلاً: «كيف نقحم الذكاء الاصطناعي في الإبداع الفني بأشكاله كافة، من فنون تشكيلية ومسرحية وسينمائية وموسيقية وغنائية؟ إن الفن قرين الحلم والخيال، وهو نتاج المشاعر وصاحب الفرادة والرؤية الخاصة، أما الذكاء الاصطناعي فلا يملك شيئاً من ذلك. هو قائم على المحاكاة وتخزين المعلومات لما لا يُحصى من الخبرات والأساليب الفنية والتلاعب؛ وحين يضع المرء توقيعه عليها فإنه يلامس الخيط الرفيع بين الإبداع والتزوير؛ حيث ينسب إلى نفسه مقتطعات فنية ليست من إبداعه على أنها عمله الخاص».

ووصف الدكتور طاهر عبد العظيم تجربة عبد الهادي بـ«الجديدة» في مجال الذكاء الاصطناعي بمصر، قائلاً: «النتائج التي توصّلتْ إليها تبرز توجّهها الجريء والاستثنائي نحو طرح استنتاجاتها وعرضها على الجمهور».



أشعلت الندوة الجدل حول معرض الذكاء الاصطناعي (غاليري بيكاسو)





عاصفة من الجدل أثارتها علية عبد الهادي بسبب معرضها (صور الفنانة)



أثارت تجربة علية عبد الهادي تساؤلات قلقة حول مستقبل الفن (غاليري بيكاسو)

بكر عويضة

النيجر على طريق ليبيا القذافي

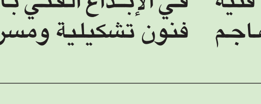
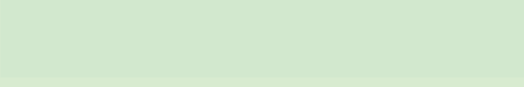
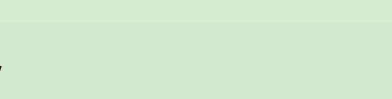
نهار السبت الماضي، حث قادة انقلاب النيجر المواطنين على إظهار تأييدهم، عبر مسيرة يشارك فيها مليون رجل وامرأة. في اليوم ذاته، قرر المنقلبون على حكم محمد بازوم، الرئيس المُنتخب يوم 21 من شهر فبراير (شباط) 2021، طرد سيلفان إيتي، سفير فرنسا، من البلاد. فيما أتابع مشاهد تكرر بثها طوال مساء ذلك اليوم على شاشات عدد من قنوات التلفزيون العالمية، قفزت إلى شاشة ذاكرتي الشخصية مشاهد تشبهها، أو قل إنها تقترب منها كثيراً، وخُيل لي أنني أسمع صوتاً يزعق من وسط صحراء أفريقيا الكبرى، هاتفاً أن النيجر، هذا البلد المُبتلى بفقر مدقع، رغم ما يملك من ثروة اليورانيوم، يحث الخُطى على طريق ليبيا معمر القذافي، الدولة التي كانت يوم استولى العقيد على حكمها إحدى الدول الغنية في أفريقيا، والعالم العربي، بل وعلى نطاق أوسع في العالم الإسلامي ككل.

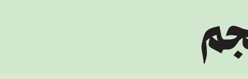
كلا، الأمر أبعد، وأعمق، من مجرد التخيل. إنما قبل الذهاب بعيداً عما سبق من القول، يحسن البقاء في صلب موضوع الحدث، فما الذي جرى لاحقاً ذلك اليوم؟ استجابت للنداء أعداد من مواطني النيجر قُدرت بحوالي عشرين ألفاً. تجمع هؤلاء في ملعب سيني كونتشي، وهو أكبر ملاعب العاصمة نيامي. خاطب المحتشدين العقيد إيبرو أمادو، عضو مجلس قيادة الانقلاب، قائلاً: «إن النضال لن يتوقف حتى اليوم الذي لن يكون فيه هناك أي جندي فرنسي في النيجر»، وأضاف: «أنتم من ستخرجونهم».

مشهد مشابه حدث في أول ظهور للعقيد معمر القذافي بعد خمسة عشر يوماً من قيادته انقلاب أول سبتمبر (أيلول) عام 1969، الذي توافق ذكراه الرابعة والخمسون بعد يوم غد. كان ذلك نهار السادس عشر من الشهر ذاته، الذي يصادف ذكرى استشهاد عمر المختار، «شيخ المجاهدين»، كما يطلق عليه الليبيون، تقديراً ومحبة واحتراماً. بدا القذافي على درجة من الذكاء في التقاط مناسبة تحتل، عن جدارة واستحقاق، خاص المكانة في ذاكرة الليبيين، وفي وثائق وسجلات التاريخ، كي يرتبط، لاحقاً، اسم شخص قائد الانقلاب نفسه بما سوف يُطلق عليه وصف «تحرير ليبيا من القواعد الأجنبية»، بعد إجلاء القوات البريطانية والأميركية.

ذلك وصف صحيح، سواء فيما يخص النيجر، أو ليبيا، فمن ذا الذي يعترض على تخليص أرض وشعب أي بلد من عبء أي وجود عسكري مسلح لدول أجنبية؟ لا أحد، بكل تأكيد. إنما الجدل، الذي قد ينشأ، هو حول مدى إخلاص النيات، ومدى توظيف ذلك الهدف لخدمة أهداف مغايرة تحوم حولها شبهات عدة. ضيق مساحة هذه المقالة لن يتيح المجال للخوض في تفاصيل عدة، إنما معروف أن بريطانيا وأميركا لم تعترضا على المطالبة بجلاء أولاهما عن قاعدة «العدم» في طبرق، وثانيتهما من قاعدة «الملاحة» في طرابلس. على العكس من الاعتراض، سارعت واشنطن فسرّعت إخلاء قاعدتها قبل الموعد الذي حُدد لها، فيما بدا هدية تقدمها لقائد انقلاب صار يُعرف لاحقاً بصفة «ثورة الفاتح العظيم».

التشابه في أوجه أحداث، رغم تباعدها زمنياً، يدعو أحياناً إلى المقارنة بينها. لعل انتماء محمد بازوم، رئيس النيجر المُطاح حكمه، إلى أصل ليبي (اسمه محمد أبو العزوم)، يبرر التساؤل عما إذا كان التماسك بين الجنرال عبد الرحمن تشياني، قائد انقلاب النيجر، ورفاقه أعضاء المجلس العسكري، سوف يبقى قائماً، أم أن العالم سيرى شقاقاً يحدث بينهم مشابها للذي جرى بين القذافي وعدد من أعضاء مجلس قيادة ثورته، والذي عرف العقيد كيف يسيره في صالحه عندما أعلن في خطاب زوارة، قبل خمسين عاما، انقلاباً داخل الانقلاب!! الإجابة تبقى في علم الغيب.



كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

أفقي

01 اكبر مدن جنوب افريقيا
02 عاصمة اوروبية - شهر ميلادي
03 احد الوالدين - نصل الرمح
04 مدينة قبرصية - عتب
05 عشب - انتقل لبيت جديد
06 للنفي "معكوسة" - من القارات
07 نبات من الفصيلة السلسترية "معكوسة" - قبيح "معكوسة"
08 وطن - ملاكم امريكي
09 يضيء - يشاهد "معكوسة"
10 ضد حرب - احد الوالدين

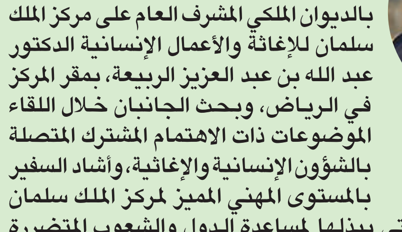
عمودي

01 ممثل مصري
02 محبة - أفعال
03 عاصمة زيمبابوي - ضد جديد
04 ضد أيسر - للتعريف
05 نظير - دولة اوروبية
06 مشعوذ - غاية
07 ظهر - عاصمة توغو
08 عملة عربية - مدينة فلسطينية
09 دولة افريقية - عاصمة اوروبية «معكوسة»
10 ضد جزر - عالم

الحل السابق

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

عرب و عجم



يحيى بن أحمد عكيش

● يحيى بن أحمد عكيش، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية تنزانيا المتحدة، التقى أول من أمس، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، بمقر المركز في الرياض، وبحث الجانبان خلال اللقاء الموضوعات ذات الاهتمام المشترك المتصلة بالشؤون الإنسانية والإغاثية، وأشاد السفير بالمستوى المهني المميز لمركز الملك سلمان للإغاثة، والجهود التي يبذلها لمساعدة الدول والشعوب المتضررة حول العالم.



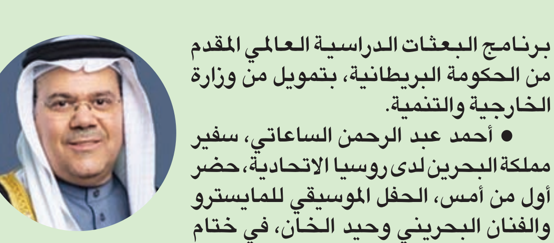
العصري سعيد الظاهري

● العصري سعيد الظاهري، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في الرباط، تقدم أول من أمس، بالتهنئة لجميع النساء الإماراتيات، بمناسبة اليوم الوطني للمرأة الإماراتية، وقال: «بهذه المناسبة الوطنية، نؤكد على أهمية دعم المرأة الإماراتية وتمكينها من المشاركة الفعالة في جميع المجالات، سواء بالقطاعات الحكومية أو القطاع الخاص أو المجتمع المدني». مضيفا أن تعزيز دور المرأة في مختلف المجالات يعد ضرورة مجتمعية لإبراز القدرات الريادية للمرأة، باعتبارها المحرك الأساسية للتنمية، متمنياً أن تظل المرأة دائماً رائدة وملهمة على جميع الأصعدة.

● خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في عمّان، التقى أول من أمس، وزيرة التنمية الاجتماعية الأردنية وفاء بني مصطفى، لبحث التعاون بين البلدين الشقيقين في مجالات الرعاية الاجتماعية، وأشادت الوزيرة بعمق ومتانة العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين. من جانبه، عبّر السفير عن بالغ شكره لوزارة التنمية الاجتماعية وللحكومة الأردنية، على حُسن التعاون والتنسيق والتسهيلات الكبيرة المقدمة للسفارة، الأمر الذي أسهم بفاعلية في إنجاح المشاريع والبرامج الخيرية والإنسانية التي تقدمها دولة الإمارات في الأردن.

بريدجيت بريند

● بريدجيت بريند، سفيرة بريطانيا في عمّان، أقامت أول من أمس، حفل وداع للمجموعة الجديدة من طلاب بعثة تشيفننغ من الأردن، الذين سيغادرون إلى المملكة المتحدة قريبا لدراسة الماجستير، وقالت السفيرة، إن الفرصة ستتاح لهؤلاء الطلاب المتميزين، للنهوض بمؤهلاتهم في جامعات المملكة المتحدة ذات المستوى العالمي، واستكشاف الحياة والثقافة والنشاط في المملكة المتحدة، وتطوير مهاراتهم القيادية. وتعد بعثة تشيفننغ جزءاً من برنامج البعثات الدراسية العالمي المقدم من الحكومة البريطانية، بتمويل من وزارة الخارجية والتنمية.

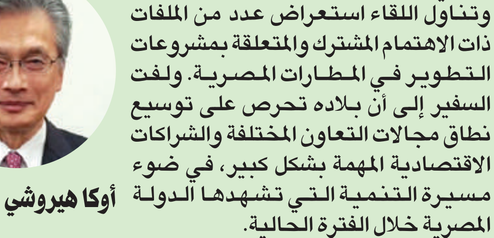


أحمد عبد الرحمن الساعاتي

● أحمد عبد الرحمن الساعاتي، سفير مملكة البحرين لدى روسيا الاتحادية، حضر أول من أمس، الحفل الموسيقي للمايسترو والفنان البحريني وحيد الخان، في ختام المهرجان الدولي للموسيقى الكلاسيكية، الذي أقيم في جبال القوقاز بمدينة سوتشي، وألقى السفير كلمة أشاد فيها بالتعاون الثقافي القائم بين المملكة وروسيا، مؤكداً أهمية تبادل زيارات الفرق الفنية بين البلدين بما يسهم في تعزيز علاقات التعاون بينهما. فيما أشارت نائب محافظ كراسنودار وعاصمتها مدينة سوتشي، إلى أن الخان هو أول فنان عربي يقدم الألحان الشرقية بهذه المنطقة.

الشيخ سعود بن ناصر بن جاسم آل ثاني

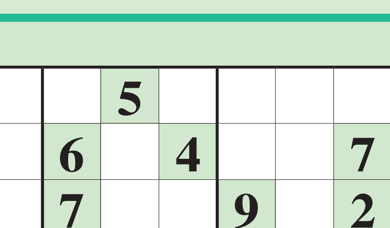
● سعود بن ناصر بن جاسم آل ثاني، سفير دولة قطر في عمّان، استقبل أول من أمس، رئيس اتحاد الناشرين الأردنيين، ومدير معرض عمّان الدولي للكتاب جبر أبو فارس، وأعضاء من الهيئة الإدارية للاتحاد. وأكد السفير عمق العلاقات الأخوية التي تربط بين البلدين الشقيقين، ودور قيادتهما في تعزيزها في مختلف المجالات. من جهته، استعرض أبو فارس استعدادات الاتحاد لإقامة الدورة (22) لمعرض عمّان الدولي للكتاب هذا العام، والتي تحل فيها دولة قطر ضيف الشرف.



أوكا هيروشي

● أوكا هيروشي، سفير اليابان لدى جمهورية مصر العربية، استقبله أول من أمس، الفريق محمد عباس حلمي، وزير الطيران المدني، لبحث آفاق التعاون المشترك ومناقشة كثير من الموضوعات المهمة المتعلقة بمختلف أنشطة الطيران المدني، بحضور عدد من قيادات الوزارة، وتناول اللقاء استعراض عدد من الملفات ذات الاهتمام المشترك والمتعلقة بمشروعات التطوير في المطارات المصرية. ولفت السفير إلى أن بلاده تحرص على توسيع نطاق مجالات التعاون المختلفة والشراكات الاقتصادية المهمة بشكل كبير، في ضوء مسيرة التنمية التي تشهدها الدولة المصرية خلال الفترة الحالية.

● خالد جلال عبد الحميد، سفير جمهورية مصر العربية في برلين، شارك أول من أمس، في احتفال الكنيسة القبطية بمرور 30 عاماً على تأسيس دير السيدة العذراء والقديس موريس في مدينة هوكستر بشمال ألمانيا، وافتتاح الدورة 21 من مؤتمر شباب أوروبا، الذي تقيمه الكنيسة سنوياً.



سودوكو



3				5				
			6		4			7
			7			9		2
	7	3						
				9			5	
2	6		4		7			
5		8						
						2		6
			9					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	4	8	7	5	2	1	6	3
1	2	3	4	6	8	5	7	9
5	6	7	9	1	3	8	2	4
2	7	1	3	8	6	4	9	5
8	5	4	1	7	9	6	3	2
6	3	9	2	4	5	7	1	8
3	8	5	6	2	7	9	4	1
4	9	6	5	3	1	2	8	7
7	1	2	8	9	4	3	5	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 30 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16346

الأربعاء 14 صفر 1445 - 30 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16346

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطا الله

أروع حفرة في التاريخ والجغرافيا

كل عام تصدر هيئة قناة السويس بياناً بدخلها السنوي. هذا العام، والرقم قياسي، سوف يتجاوز الدخل 10 مليارات دولار. مبارك لمصر، خصوصاً في هذه الأزمة الاقتصادية العارمة في كل مكان. مما يعني أن 20 ألف سفينة، على الأقل، دفعت رسوم العبور في هذه المعجزة الرملية البحرية التي غيرت خرائط الملاحة في هذا الكوكب.

صحيح أن مصر هي المستفيد الأول من قناتها، وسوف تبقى. لكن يصعب تخيل بلد في العالم لم توفر عليه القناة وفراً هائلاً في كلفة النقل وخفض المسافات بدءاً باليابان والهند.

عندما تبَسّط حكاية القناة سوف تبدو صالحة لفيلم رسوم متحركة من أفلام «ديزني». في السابق كان البريطانيون يسيطرون على البحار في كل جوانبها. وعندما اقترح الفرنسيون على خديو مصر تحقيق «الحلم الفرعوني» بشق قناة تربط المتوسط بالبحر الأحمر. سقط في يد البريطاني، كما يقال. لكن القدر سوف يتدخل. أغرقت الديون فرنسا فعرضت بيع أسهم القناة على رئيس الوزراء بنيامين دزرائلي. وعندما قرر الشراء، قامت عليه قيامة لندن السياسية. ما هذا الغباء؟! من يراهن على هذا المشروع الخيالي الفاشل؟!

اثنان يراهنان: الخديو إسماعيل والمستثمر دزرائلي. عندما دُشنت القناة، كان كل ملوك أوروبا في حفل الافتتاح. إسماعيل باشا أغرق نفسه هو أيضاً بالديون من أجل أن تكون مصر أكثر أبّهة من أوروبا.

من بنى القناة؟ المهندس الفرنسي فرديناند ديليسبس يقول إنه من بناها، والعامل المصري شبه العاري يقول إنه أزهق 120 ألف روح في بنائها. وإسماعيل باشا، الحالم الكبير، يقول لولاهُ لما زينت القناة خريطة المضايق البحرية في هذا العالم.

يذكرنا ذلك بمؤسس دبي الحديثة الشيخ راشد المكتوم الذي كان أول مستثمر حقيقي في الخليج. فقد قيل له في بدايات النهضة العمرانية إن الكويتيين يشترون دبي مبنى بعد آخر ومشروعاً بعد آخر، فكان جوابه دون أن تغرب عنه الابتسامة: عندما ترون كويتياً يحمل بناية على ظهره وينقلها من هنا أخبروني لكي أمنعه.

هذا ما كان يفكر به إسماعيل باشا عندما شق الفرنسيون القناة، واشترى البريطانيون أسهم الشركة، وتدافعت الدول البحرية الأخرى على البحث عن حصص في المشروع العجيب. طبعاً كانت هناك مصاعب وحروب، وكان العدوان الثلاثي الذي أغلق القناة عام 1956. ثم أُغلقت مرة أخرى في حرب 1967. وفي كل مرة كانت تعود إلى مصر باباً لمعجزات البرّ والبحر.



عارضة تقدم زياً للمصممة جوليت هوغان خلال «أسبوع الموضة» في أوكلاند بنيوزيلندا (غيتي)

مشاري الذايدي

بين السعودية والسودان... مسرَّاتٌ وهموم

لماذا تهتمُّ السعودية بالسودان، وتحرصُ كلَّ الحرصِ على إصلاحِ ذاتِ البينِ وإطفاءِ نارِ الحرب، وفتحِ طريق سمحت للحوار بين أهلِ السودان، منعاً لعبثِ الخارج وسفهِ الداخل؟!

هل هو اهتمامٌ عابرٌ في زمنٍ عابر، أنَّ علاقة شادها التاريخُ وبنتها الجغرافيا؟

ما يربط السودان بالجزيرة العربية التي تشكّلُ السعودية اليوم جُلَّها، قديمٌ متجددٌ، ورباطٌ متفردٌ... من الدينِ والتجارة والعلم والثقافة واللهجات والفنِ والصحافة.

كانت جدةُ، عروسُ البحرِ الأحمر، مؤثرةً ومتأثرةً بالثقافة السودانية، ومن يرى جزيرةَ سواكن السودانية، الواقعةِ على سمت جدةَ من البحر الأحمر، كأنَّه في حارة من جدة القديمة، ومن يسمع مفرداتِ ونغماتِ من اللهجة الجدّاويةِ الحضرية القديمة يجد فيه نغماً حلواً عربياً فصيحاً آتياً من نسائمِ البحرِ الأحمر من الضفة الغربية السودانية.

الأمر لم يقتصر على ذلك، من كبدِ نجد، كانت لتجارِ العقيلات المشهورين، رحلاتٌ وصلت إلى السودانِ نفسِه، وكانت لهم حكاياتٌ وحكايات.

أثرُ العلمِ وانتقال أسرٍ علمية شريفة من مكة إلى السودان معلومٌ، ولعلَّ منَ أشهرها الأسرة الميرغنية السودانية الكريمة.

علّامة السودان البروفيسور عبد الله الطيب، كانَ يؤكد دوماً على أصالةِ العلاقة بين السودان والجزيرة العربية، ويقول: إنَّ جزءاً من السودان كان يتَّصلُ بالجزيرة العربية قبل أن ينفجرَ الأخدود الأفريقي.

رحلاتُ الحج والعمرةِ للسودانيين أسهمت في تجديد العلاقاتِ الثقافيةِ والاجتماعيةِ والاقتصادية بين السودان والسعودية، وقد أسهمت رحلاتُ الحجِّ وخاصة الرحلات السنارية والدارفورية وما تبعها من ركاب للحج في مقدمته محمل السلطان علي دينار، إسهاماً كبيراً في التبادل الحضاري، ولعبت دوراً كبيراً في العلاقات الاجتماعية والثقافية.

بعد ذلك بزمن، في العصر الحديث، شهدت العلاقات السياسية أيضاً تطوراً منذ استقلال السودان في عام 1956، وإنشاء أول تمثيل دبلوماسي بين البلدين، فضلاً عن التواصل القائم بين البلدين عبر البحر الأحمر.

مثّلت قمة الخرطوم في عام 1967، التي عرفت بقمة اللاءات الثلاث تحولاً كبيراً في العلاقات السياسية التي كانت قمة التصالح العربي بقيادة الفيصل بن عبد العزيز وجمال عبد الناصر.

هذا نزر يسير وقبض صغير من مياه الودّ ونسائم الحبّ ووشائج المصالح التي تربط بين ضفتي البحر الأحمر، من جدة لبورتسودان، ومن الرياض للخرطوم.

في تونس... خبراء ومتطوعون يبذلون جهوداً لحماية السلاحف البحرية

تونس: «الشرق الأوسط»

على شاطئ الغضابنة في ولاية المهدية التونسية، يصنع خبراء ومتطوعون في جمعيات بيئية مسارات في الرمال لمساعدة سلاحف وليدة على التوجه نحو البحر ضمن جهود المحافظة على التوازنات البيئية البحرية، وفقاً لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

ويعمل الخبراء والمتطوعون الذين ينتمون إلى جمعية «أزرقنا الكبير» على مساعدة السلاحف في التفقيس ووضع حواجز حول أعشاشها لمساعدة الصغار على العودة إلى البحر بأمان. وتعدّ جزيرتا قوريا الكبرى والصغرى الواقعتان على مسافة نحو 18 كيلومتراً قبالة سواحل ولاية المنستير في شرق تونس من أهم مواقع تعشيش السلاحف البحرية ضخمة الرأس المعروفة باسم «كاريتا كاريتا» قبل اكتشاف مواقع جديدة مثل شاطئ الغضابنة في ولاية المهدية شرق البلاد.

وتقول ألفة الشايب، الباحثة في المعهد الوطني لعلوم وتكنولوجيا البحار: «نراقب يومياً مواقع تعشيش كبرى للسلاحف البحرية في جزيرة قوريا التابعة لولاية المنستير وشواطئ الغضابنة بولاية المهدية ونعمل على حمايتها». وأضافت لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «بعد شهرين من حضانة العش تفقس صغار السلاحف ونعمل على مساعدتها للوصول إلى البحر بشكل طبيعي»، مؤكدة على ضرورة «ترك صغار السلاحف تشق طريقها بمفردها نحو البحر». وأوضحت: «في طريق العودة للبحر تسجل السلحفاة الموقع وتضع بصمة للمكان لتعود بعد 20 أو 30 عاماً لتضع بيضها في مكان ولادتها».

المخاطر والتوازن

أكدت الخبيرة البيئية أهمية السلحفاة البحرية في المحافظة على توازن المنظومة البحرية، قائلة: إن وجودها «دليل على سلامة البحر والشواطئ؛ لأنها تختار موقع تعشيش ملائماً حسب درجة حرارة ورطوبة معينة، إضافة إلى أنها تلعب دوراً كبيراً في المحافظة على توازن السلسلة الغذائية البحرية».

ويقول الخبراء إن السلاحف البحرية تواجه مخاطر مثل الغزو العمراني وتلوث الشواطئ والصيد العرضي وتغير المناخ.

وقالت ألفة الشايب: «تواجه السلاحف البحرية مخاطر كثيرة، مثل الإضاءة الاصطناعية بسبب المد العمراني الذي يتسبب في تيه السلاحف عند التفقيس، فتتجه إلى مصدر الضوء بدلاً من البحر».

وتحدثت أيضاً عن تلوث الشواطئ بالمواد البلاستيكية والصيد العَرَضي: «حيث تعلق السلاحف بها وبالشِباك؛ مما يؤدي إلى نفوقها».لكنها أكدت أن مشروع حماية السلاحف البحرية الذي انطلق في تسعينات القرن الماضي بدأ يؤتي ثماره بعد اكتشاف مواقع تعشيش جديدة، أبرزها موقع شاطئ الغضابنة بولاية المهدية في شرق تونس.

وعبّرت الباحثة عن سعادتها باكتشاف موقع جديد، وقالت: إنه «اكتشاف رائع يؤكد امتداد مواقع التعشيش نتيجة سنوات من حماية السلاحف البحرية في تونس».

بدوره، أكد رياض غديرة، الناشط في جمعية «أزرقنا الكبير»، أن اكتشاف موقع جديد يؤكد أن الجهود بدأت تُثمر، وقال: «هذا أمر مفرح ويمنحنا أملاً أكبر».

أهمية التوعية

يكثف خبراء البيئة ومنظمات المجتمع المدني المهتمة بالبيئة جهودهم لنشر الوعي بأهمية السلاحف البحرية وضرورة حمايتها لدورها في المحافظة على التوازنات البيئية البحرية. وقالت ألفة الشايب: «عند إعادة السلاحف إلى البحر مثلاً نحرص على حضور الأهالي والأطفال والمسؤولين لزيادة الوعي بطرق حماية السلاحف البحرية».

وتابعت: «يجب أن نعمل على زيادة الوعي محلياً وجهوياً في جهات تونس كافة بضرورة حماية السلاحف البحرية ومواقع تعشيشها لحمايتها ومنع اختلال التوازنات البيئية البحرية». واقترحت إنشاء محميات للسلاحف تنشّط السياحة البيئية وتجتذب المهتمين بالبيئة وتساهم في التوعية بأهمية الكائنات البحرية ومنها السلاحف في المحافظة على التوازن البيئي.



موظفة إغاثة تحمل سلحفاة بعد إنقاذها (رويترز)

«زهرة الجثة»... زوار يشاهدون تفتُّح نبتة برائحة النفايات في أميركا

زوار يشاهدون زهرة «امورفوفالوس تايتينيوم» في كاليفورنيا (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تهافتَ عدد كبير من الزوار على حديقة نباتية قرب لوس أنجليس (الاثنين)، بدافع فضولهم لمشاهدة تَفتُّح ما يُعرَف بـ«زهرة الجثة»، وهي ظاهرة سريعة الزوال تترافق مع رائحة كريهة جداً، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

ويُعدّ إزهار «امورفوفالوس تايتينيوم» (Amorphophallus Titanium)، وهي واحدة من كبرى الزهور في العالم، حدثاً نادراً. فإزهار هذه النبتة المهددة بالانقراض التي تنمو عادةً في إندونيسيا يستغرق سنوات، وعندما تنضج، تنبعث منها روائح قوية تشبه روائح الأطعمة الفاسدة.

وأوضح بريس دان أمين مكتبة هنتنغتون التي شهدت الحدث النباتي، أن «رائحتها تشبه رائحة اللحم المتعفن». وشرح أن هذه الرائحة الكريهة عنصر ضروري يمكّنها من التكاثر، فهي تجذب بواسطتها «الذباب الزبال لكي يأتي ويلقّحها، وبالتالي بقدر ما تتمكن من نشر تلك الرائحة، تجذب مزيداً من الذباب، ويكون وضعها أفضل».

وتتألف هذه النبتة التي يعادل حجمها طول الإنسان من مئات الزهور الصغيرة، من ذكور وإناث، تتفتح في أوقات مختلفة قليلاً. وعلى الراغب في مشاهدة إزهارها أن يكون حاضراً في الوقت المناسب، كما الحال بالنسبة إلى أشجار الكرز الشهيرة في اليابان أو زهور الفاوانيا.

وأشار دان إلى أن «الزهرة تختفي خلال 48 ساعة من تفتّحها (...) وفترة إزهارها تالياً بالغة القِصَر، لكنها مذهلة».

وأقبَلَ الزوار بكثافة الاثنين، على الحديقة النباتية لاكتشاف الرائحة الكريهة بأنفسهم. وقالت ديانا دو لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنه حدث نادر. أعتقد أنني محظوظة لأنني تمكنت من رؤيته».

إلا أن البعض رأى أن النبتة ذات الرائحة الكريهة لا تستحق اسمها بتاتاً. وأفاد بول رولمور: «لن أقول إن رائحتها مثل رائحة جثة، بل هي أشبه بتلك التي تفوح من حاوية نفايات».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية